تاريخ إفريقية والمغرب

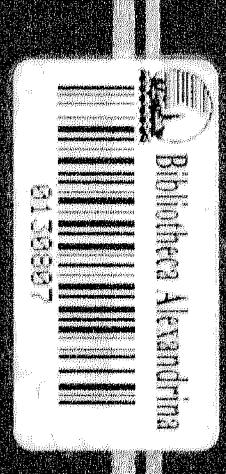
أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق

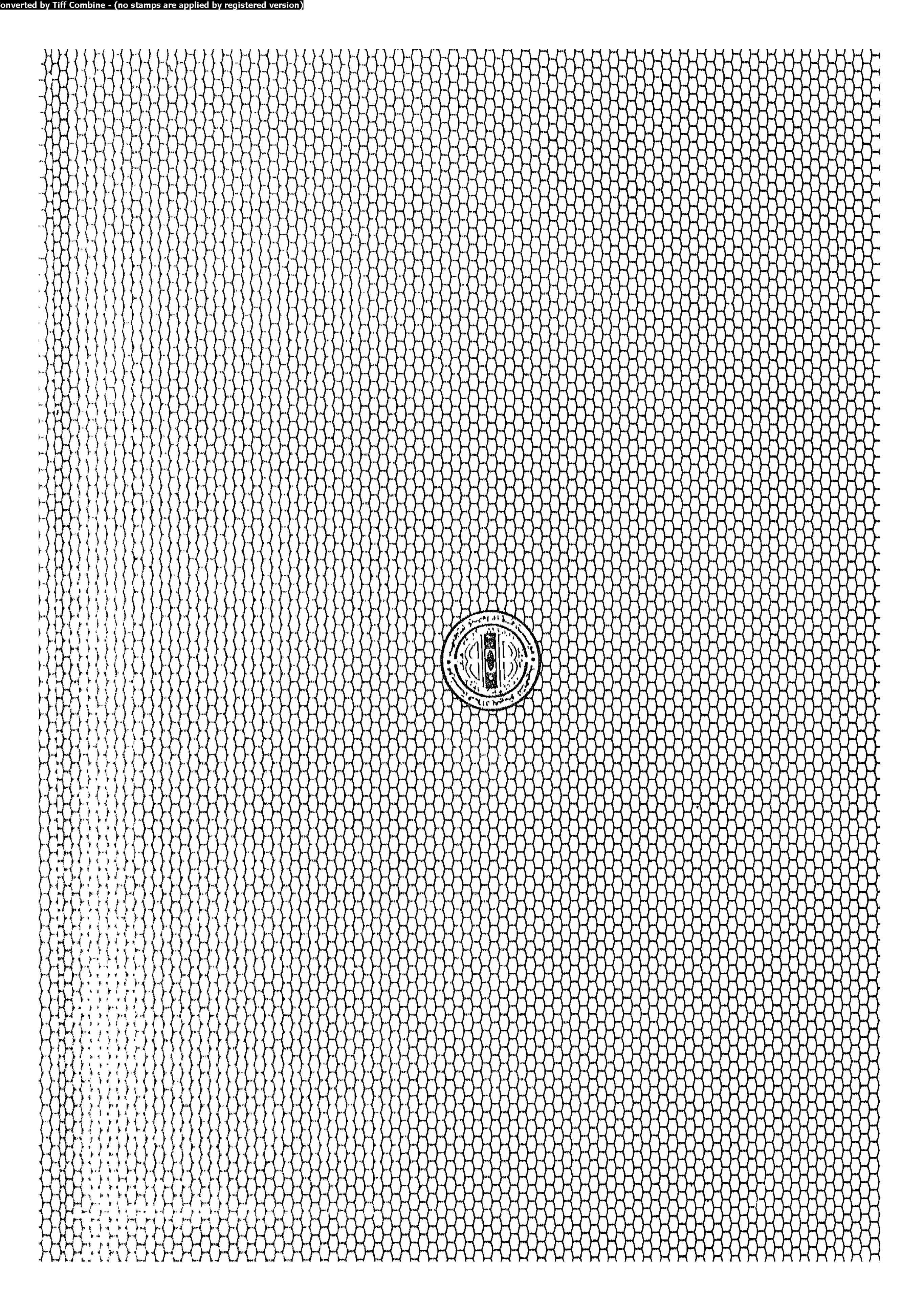
تحقيق

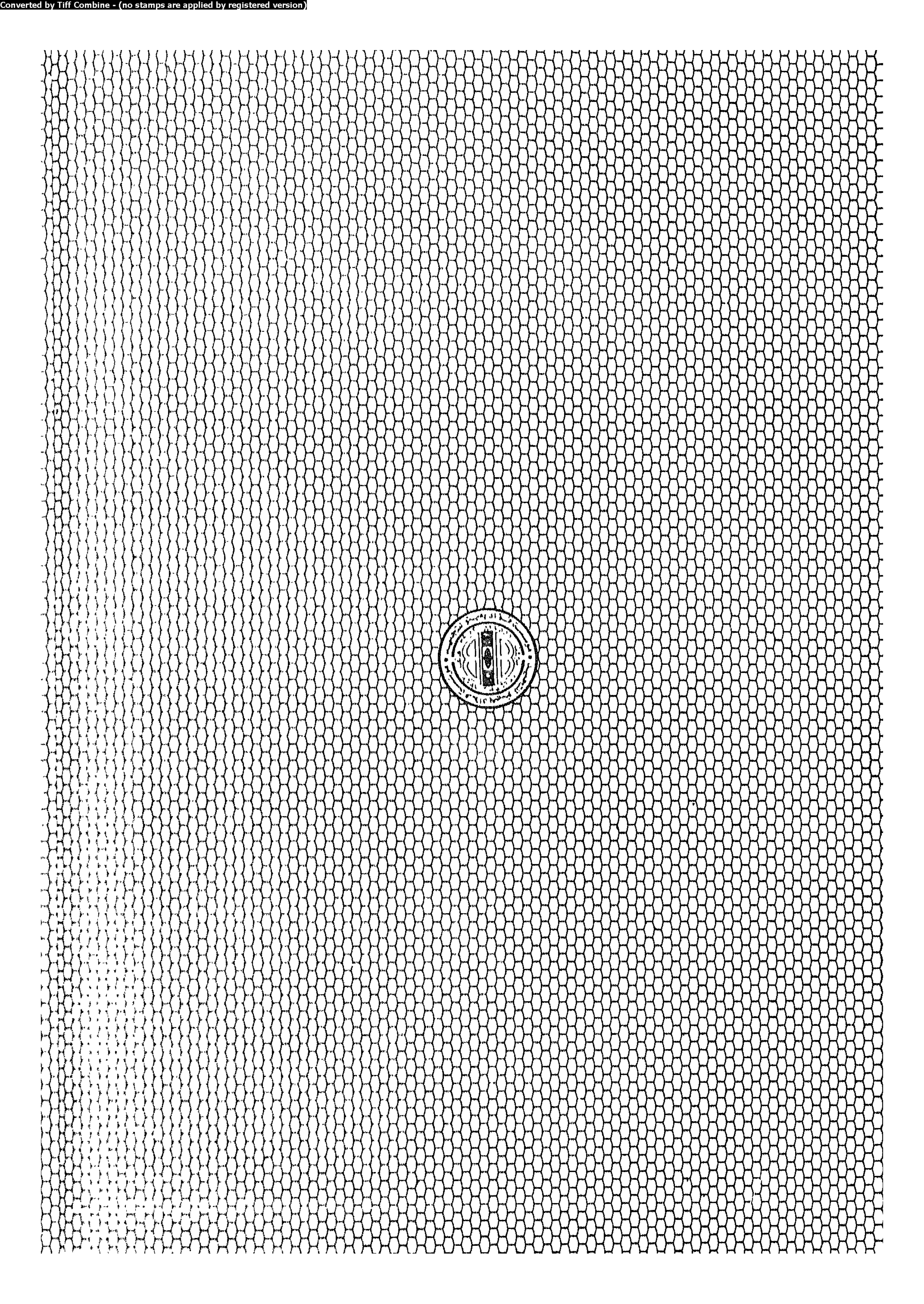
د. عبد الله العلي الزيدان
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
جامعة الملك سعود - الرياض

د. عز الدين عمر موسى
أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة الملك سعود - الرياض











قطعة من

تاريخ افريقية والمغرب



قطعة من

تاريخ إفريقية والمغرب

أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق

تحقيق

د. عبد الله العلي الزيدان
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
جامعة الملك سعود - الرياض

د. عز الدين عمر موسى
أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة الملك سعود - الرياض



الطبعة الأولى

1990

دار الغرب الإسلامي

ص. ب: 113 - 5787
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

تمهيد:

عثر الأستاذ محمد المنوني في الخزانة العامة برباط الفتح على قطعة من تاريخ إفريقية غفلاً من عنوان أو تقييد أو تمليك ومبتورة الأول والآخر، وعرَّف بها ورجَّح أنها من تاريخ الرقيق القيرواني[1]. وبعد عامين نشر المنجي الكعبي[2] القطعة مع تقديم لها أكَّد فيه ما ذهب إليه المنوني، واعتمد في ذلك على العبارات المشهورة للرقيق في عدد من المصادر، سيما ستة نصوص في البيان المغرب لابن عذاري والتي صرَّح فيها بنقله عن الرقيق، هذا علاوة على ما توحي به القطعة من قيروانية الكاتب التي تتضح من نقوله عن أشياخ القيروان، وتفصيلاته للأحداث، وتعليقاته عليها، وتمييزه للمواضع والأعلام.

ثم كتب محمد الطالبي بحثاً نفى فيه نسبة القطعة للرقيق بعد أن قارن بينها وبين بعض نصوص ابن عذاري؛ فخلص إلى أنّ أسلوبها غير واضح، وفيه ركاكة شديدة لا ترقى إلى أسلوب أديب مؤرخ مثل الرقيق؛ هذا بالإضافة إلى أنه قد لاحظ في ترجمة ابن غانم بعض المعلومات التي ترد في رياض النفوس للمالكي والمدارك للقاضي عياض، وهو يستبعد نقلهما عنه، ويرجح أن كاتب القطعة أخذ عنهما، ولهذا بدا له أن المؤلف لا يمكن أن يكون إلّا

(1) محمد المنوني؛ مجلة المغرب، 1965، عدد 6 - 7، ص 50 - 62.

(2) الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، 1967 م، ص 32 - 34.

من المتأخرين، وربما يكون ـ في ظنه ـ من معاصري ابن عذاري[1]. وتعقب حسين مؤنس[2] محمد الطالبي في الأمرين معاً وذلك من خلال إبرازه لأهمية النص فيما يتعلق بافتتاح الأندلس، وهو لا يستبعد أن يأخذ المالكي عن الرقيق دون الإشارة إليه أو ربما أخذ الاثنان عن أصل واحد. وأوضح أنّ النص بصورته المنشورة «يحتاج إلى تصويب ومراجعة وإعادة نظر»، على الأقل ذلك الجزء الذي يخص افتتاح الأندلس؛ فأعاد تقويمه وأرجع ضعف الأسلوب إلى أخطاء تقع عادة من الناسخين والمملين والمستملين. ولكنه توقف عن قبول نسبة القطعة إلى الرقيق أو نفيها في غياب الدليل البيِّن.

وما ذهب إليه حسين مؤنس، من حاجة النص إلى تقويم، هو نفس ما لاحظناه على سائر القطعة، خاصة وأنه قد وضح لنا تقديم وتأخير في النص، وسقط في مواضع متعددة، واضطراب في السياق، وغموض في قراءة بعض الكلمات ودلالاتها. وهذا لا يقدح فيما قام به الأستاذ المنجي الكعبي فله فضل نشر القطعة واستفادة الدارسين منها، ونحن منهم، على مدى عقدين من الزمان، وقد نبه هو نفسه إلى قصور عمله الذي لم يستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع، ولهذا لم يجد الفرصة لمعايشة النص، وتَبَيُّنِ مواطن الخلل، واستبيان سبل تقويمه بمراجعة سائر المصادر التي نقلت عن الرقيق، متماثلة مع نصوصه أو تشابهه. لكل هذا رأينا خدمه النص حتى يستقيم سياقه ويكون أقرب إلى النص الأصلي.

---

(1) محمد الطالبي، «Un Nouveau Fragment de L'Histoire de L'Occident Musulman» في منشورات الجامعة التونسية، م 26، 1982، ص 125 - 167.

(2) انظر بحثه «رواية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس: دعوة إلى ترديد النظر في الموضوع، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ثم نشر ذيلاً على الطبعة الثانية من كتاب فجر الأندلس. ولم تقع هذه الدراسة في أيدينا إلا بعد أن طبع المتن المحقق من عملنا هذا، وفي البحث أشياء كان يمكن أن تثري الموضوع.

مصادر ترجمة المؤلف

ترجم للرقيق القيرواني ابن رشيق في أنموذجه[1] وياقوت في معجم أدبائه[2] وابن شاكر الكتبي في فواته[3] والصفدي[4] في وافيه. واعتمد كل من ابن شاكر والصفدي على ترجمة ابن رشيق اعتماداً كبيراً. وترد إشارات للرقيق وكتبه عند المؤرخين والجغرافيين وكُتّاب الطبقات الذين نقلوا عنه مثل ابن الأبار[5] والنويري[6] وابن عذاري[7] وابن الشباط[8]. وترد إشارات إليه في ما

---

(1) ابن رشيق القيرواني، حسن، أنموذج الزمان من شعراء القيروان، جمع وتحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش. تونس الدار التونسية للنشر 1986/1406 م: 55 - 64 وانظر أيضاً طبعة تونس، دار المغرب العربي (1973) التي جمعها وعلق عليها زين العابدين السنوسي والتي بعنوان: شعراء القيروان من أنموذج الزمان 28 - 34.

(2) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، القاهرة، مطبوعات دار المأمون مكتبة البابي الحلبي، د. ت.، 216:1 - 226.

(3) ابن شاكر الكتبي، محمد، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر د. ت. 41:1 - 42.

(4) الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، باعتناء س. يدرينغ، فيسبادن، 1972/1392 6: ق 3: 92 - 93.

(5) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ تحقيق ف. روزنثال ترجمة صالح العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة 1407/1986، 236.

(6) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستنبول، وكالة المعارف، 1941/1360، 301:1: 1351:2.

(7) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستنبول، وكالة المعارف، 1951، 7:1.

(8) مخطوط صلة السمط.

صنف من فهارس عن العلوم عند المسلمين مثل الإعلان بالتوبيخ وكشف الظنون وهدية العارفين وتلخيص مجمع الآداب[1].

وقد اهتم به عدد من الدارسين المحدثين في مقالات أو مقدمات لما حقق من كتبه، ولعل أبرز ما في هذا الباب ما كتبه المرحوم حسن حسني عبد الوهاب[2]. ووردت له ترجمات مقتضبة في ما صنفه المؤلفون المحدثون عن كتب التراث ومؤلفيها مثل بروكلمان[3] وابن سودة[4] وسزكين[5] ومحمد محفوظ[6]، وما أورده محمد محفوظ أوسع هذه الترجمات.

حياتـه:

تكاد تجمع المصادر[7] على كنيته واسمه واسم أبيه، فهو أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم. ولقبه في أكثر المصادر الرقيق إلا عند ابن خلدون[8] الذي يسميه ابن الرقيق، وجاراه في ذلك من القدماء ليون الإفريقي[9]

(1) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد، تلخيص مجمع الآداب، تحقيق مصطفى جواد، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1965، 4: ق 213:1.

(2) راجع ما كتبه في مجلة البدر، م 2، جـ 76، 2 رجب 1340، 395 - 400، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، تونس، مكتبة المنار، 1966، 219:2 - 221، وانظر أيضاً الترجمة التي كتبها في كتاب العمر ونقلها عبد الحفيظ منصور مقدمة لتحقيقه المختار من قطب السرور. تونس المطبعة الرسمية، 1976، 11 - 18.

(3) تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحكيم النجار، القاهرة، دار المعارف ط 2، 81:3.

(4) دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

(5) سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي: التدوين التاريخي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود 1983/1403 م 243:2:1.

(6) محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982، 379:2 - 386.

(7) يشذ عن ذلك حاجي خليفة فيجعله مرة «إبراهيم» ومرة أخرى «أحمد» والأخير وهم ظاهر.

(8) يذكره في المقدمة (ط. بولاق) «الرقيق» وفي العبر (103:6) ابن الرقيق.

(9) وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة. الرياض، جامعة الإمام، 1399 هـ: 46، 55، 81.

- وأحياناً المقـري[1] - ومن المحدثين بـروكلمان وكـرا تشكوفسكي[2] وسـزكين وإسماعيل البغدادي[3]، ويبدو أنهم قـد وهموا في اعتمـادهم على تاريـخ ابن خلدون، والـراجح مـا يقولـه ابن رشيق معاصـره، ففي الـطبعـة التـونسيـة من الأنموذج ينص على أنه «المعروف بالرقيق» بقافين بينهما ياء مشـددة (فُعَيِّل من الرقه)[3]، ولكننا آثرنا اعتماد ما شاع وذلك برسم الاسم دون تصغير.

وعلى هذا فإنّ ما ذهب إليه حسن حسني عبـد الوهـاب من أن «الرقيق» لقب له وليس لأبيه قول صائب. واشتهـر الرقيق بـالكاتب النـديم. ونسب إلى مدينته فقيل القيرواني والقروي.

ولم تذكر التراجم سنة لمولد الـرقيق أو لوفـاته، ومن المعلومـات القليلة عن حياته رجح حسن حسني عبد الوهاب أن يكون مولده بعد انتقال الفاطميين إلى مصـر، أي بعد سنـة 362 هـ، وهـو أمـر غيـر مستبعـد على الـرغم من أن حاجي خليفة يقول بأن الرقيق كان حياً سنة 340 هـ، وهو وهم لأنه جعل وفاتـه سنـة 440 هـ، ولا يعرف أن الـرقيق قد عُمِّـرَ. ويذكـر بـروكلمـان وفـاتـه سنـة 340 هـ، وتعقبه سزكين وأوضـح خطأه معتمـداً على خبر قـدوم الرقيق القـاهرة سنـة 388 هـ، وجعل وفـاته بعـد سنة 417 هـ، وبنـاءاً على هذا فـإن مـا أورده صاحب هدية العارفين، من أن وفاته سنـة 383 هـ، خطأ واضـح. ويرى حسن حسني عبـد الوهـاب، اعتمـاداً على مـا أورده ابن رشيق في الأنمـوذج من أن الرقيق كان «كاتب الحضرة منـذ نيف وعشرين سنـة إلى الآن» وأن وفاة الـرقيق وقعت بعـد سنة 425 هـ، وهي سنـة تـاريـخ تصنيف الأنمـوذج: وهـذا أمـر لا يستبعد سيما وأن ابن حجر ينقل عن الرقيق قصة لـرجل مـع الحاكم الفـاطمي

(1) يسميه في ثلاث مواضع (نفـح الطيب، ط، إحسان، 144:1، 132:3، 134) الرقيق وفي سائر المواضع الأخرى «ابن الرقيق» (192:1، 576، 133:3).

(2) تـاريخ الأدب الجغـرافي العربي، تـرجمة صـلاح الدين عثمـان هاشم، القـاهرة لجنـة التأليف والترجمة والنشر، 1963، 453:1.

(3) انظر الوافي بالوفيات حيث يتابعه في ذلك.

كما ينقل ابن عذاري عنه أخباراً وقعت سنة 415[1]، وربما كانت وفاته بعد هذا التاريخ الأخير بكثير لأن الحسن الوزان ينقل عنه أخبار دخول بني هلال إفريقية[2]، ومن المعروف أن ذلك حدث في منتصف القرن الخامس. وعليه فالراجح أن وفاته وقعت حول هذا التاريخ الأخير.

إن أقدم خبر عن حياة الرقيق العملية يورده ابن رشيق معاصره عن قدومه إلى القاهرة مبعوثاً من بني زيري في سنة 388 هـ، وانفرد المقريزي بجعل قدومه سنة 386 هـ. مما جعل بعض الدارسين يظنون أنه قام بسفارتين اثنتين إلى القاهرة. وأغلب الظن أن المقريزي قد وهم في ذلك فهو لم يذكر سفارتين، وإنما ذكر نفس السفارة التي أوردها ابن رشيق بأحداثها ولكن بتاريخ مختلف.

ولا يرد بعد ذلك أي خبر عنه سوى توليه الكتابة لبني زيري مدة تنيف عن عشرين سنة، وإذا كان الأنموذج قد صنف سنة 425 فهناك احتمالان عن علاقته بالزيريين:

الأول: أن يكون قد تولى الكتابة غير مرة ووقعت في إحداها سفارته إلى القاهرة.

الثاني: أن يكون قد تولى أعمالاً لبني زيري قبل الكتابة لهم، أو كان جليساً منادماً لهم، ومن أهل ثقتهم، فلهذا أوفدوه إلى القاهرة. والاحتمالان يدلان على نبوغ الرقيق الباكر وسمو منزلته. ولعل هذا يدل عن أصله أو عن مواهبه الشخصية، والأخير هو ما نرجحه، وخير دليل عليه هو مصنفاته.

أعمالـــه:

يقول عنه ابن رشيق: «هو شاعر سهل الكلام محكمه، لطيف الطبع قويه، تلوح الكتابة على ألفاظه، قليل صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة

(1) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ليدن، 1948، 272:1.
(2) وصف إفريقيا، 55.

وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس»[1]. ولعل هذه العبارة توضح الحقول التي صنف فيها الرقيق خير توضيح. وبالإضافة إلى ما تقدم فإن المنادمة ميزت حياته، فوصف بها وطبعت بعض إنتاجه بطابعها فقيل عنه الكاتب النديم، وأعماله هي:

1 ـ تاريخ إفريقية والمغرب: ذكره ياقوت والصفدي. وورد عند ابن شاكر الكتبي: «تاريخ إفريقية والقيروان». ولعله من الصعب الوصول إلى رأي نهائي في هذا الأمر نظراً لأن الذين نقلوا عن الرقيق باستفاضة مثل: ابن الأثير وابن الأبار وابن عذاري والنويري وابن الشباط لم يذكروا عنواناً لمؤلفه، وإنما يشيرون إليه بقولهم «في تاريخه»، وهذا مما يدعو إلى الظن بأن المؤرخين المتأخرين، إما وهموا في عنوان الكتاب أو أشاروا إليه بجزء منه. فمن الذين وهموا: ابن الفوطي في التلخيص حيث أورده «المعرب عن أخبار المغرب». وممن أشار إلى الكتاب بجزء منه ابن حماد فسماه أخبار إفريقية[2]. وأشير إليه في كشف الظنون وهدية العارفين بتاريخ القيروان، بينما ذكر في موضع آخر في هدية العارفين وإيضاح المكنون: تاريخ إفريقية. ويبدو أن الرقيق صنف كتاباً جامعاً عن أخبار المغرب مع اهتمام خاص بإفريقية وعاصمتها القيروان، وهذا ما يشير إليه ابن خلدون بعد أن ذكر التواريخ العامة فقال: «وجاء من بعدهم من عدل عن الإطلاق إلى التقييد، ووقف في العموم والإحاطة عن الشأو البعيد، فقيد شوارد عصره. واستوعب أخبار أفقه وقطره، واقتصر على تاريخ دولته وعصره كما فعل أبو حيان مؤرخ الأندلس والدولة الأموية بها، وابن الرقيق مؤرخ إفريقية والدولة التي كانت بالقيروان، ثم لم يأت من بعد هؤلاء إلا مقلد»[3]. ولأن

(1) الأنموذج، 55.

(2) ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي، تاريخ بني عبيد وسيرهم تحقيق فولد هايون، الجزائر، 1946.

(3) ابن خلدون، 4:1.

هذا المؤلف عن تاريخ إفريقية والمغرب عامة منذ الفتح حتى وفاة المؤلف فقد كان في عدة مجلدات، ولم تصلنا إلا هذه القطعة التي نقدم لها.

2 ـ الاختصار البارع للتاريخ الجامع، ذكره الصفدي وابن شاكر.

3 ـ كتاب فيه أخبار زيري بن مناد وابنه أبو الفتوح يوسف بن بلكين وأبو الفتح المنصور بن يوسف الصنهاجيين. يقول ابن عذاري في أخبار أبي الفتح المنصور: «قال الرقيق: وقد ذكرت سيرته وحروبه وعطاياه في كتاب مفرد لأخبار جده وأبيه وأخباره»[1]. وهذه الإشارة ربما تدل على أن هذا المصنف قد وضع قبل كتابه الشامل عن إفريقية والمغرب، ولعل هذا الكتاب المختص بالزيريين أوحى للمؤلف بفكرة كتابه تاريخ شامل عن مصره وقطره، مما يفسر توقفه في الكتاب الأول عند المنصور الزيري وعندما كتب الكتاب الشامل أحال القارىء إلى التفاصيل عن الزيريين الأوائل فيما كتبه سابقاً.

4 ـ كتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك، في أربع مجلدات، ذكره ياقوت والصفدي وابن شاكر ولم يصل إلينا.

5 ـ كتاب الأغاني، في مجلد واحد، ذكره الصفدي وابن شاكر، وهو مفقود.

6 ـ كتاب النساء: في مجلد كبير. ذكره ياقوت والصفدي وابن شاكر.

7 ـ كتاب قطب السرور: في مجلدين، ذكره الصفدي بهذا العنوان المختصر وأضاف إليه ابن شاكر: «في أوصاف الخمور»[2]. ووصلنا كاملاً بعنوان يختلف يسيراً عما أورده ابن شاكر وهو: «قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور»[3].

8 ـ كتاب الراح والإرتياح: ويوجد منه نسخة[4]، وقد ذكره ياقوت والصفدي،

(1) البيان الغرب، 239:1.

(2) ومثله في هدية العارفين وكشف الظنون.

(3) محفوظ، 384:2. وأورده سزكين: «في وصف».

(4) المرجع نفسه.

وعند ابن شاكر: «الروح والإرتياح»، وهو ما ورد في النسخة الموجودة. على أن تشابه موضوع هذا المصنف مع قطب السرور ربما يوحي بأن أحدهما جزء من الآخر، فالأول مجمل والثاني مفصل أو العكس.

9 ـ كتاب معاقدة الشراب: لم يصل إلينا، ذكرة المقري[1] ومن الخبر الذي أورده يبدو أنه مأخوذ مع شيء من الاختصار عن قطب السرور، وهذه الملاحظة الأخيرة قد توضح ما ألمحنا إليه سابقاً من أن الرقيق يؤلف مصنفاً عاماً شاملاً ثم يختصر منه موضوعاً معيناً فيصبح وكأنه كتاب قائم بذاته أو قد يقوم شخص آخر باستلال موضوع معين فيشيع بين الناس المستل كعمل مستقل، ومن هذا القبيل ما يورده حسن حسني عبد الوهاب[2] ـ إن ثبت ـ عن كتاب الصبوح والغبوق الذي لم يرد له ذكر في المصادر. ومن هذا القبيل أيضاً قد يكون كتاب أنساب البربر الذي يشير إليه بروكلمان[3]، وكتاب فتوح إفريقية الذي أورده محفوظ[4] اعتماداً على إشارة الآبي، وأخيراً كتاب المتيمين الذي لم تذكره مصادرنا وأشار إليه محفوظ[5].

---

(1) نفح الطيب، 132:3.

(2) مقدمة المختار من قطب السرور، (ت. عبد الحفيظ منصور)، 17.

(3) تاريخ الأدب العربي، 81:3.

(4) معجم المؤلفين التونسيين، 383.

(5) المرجع نفسه.

وصف المخطوط ونسبته إلى الرقيق

أصل المصورة التي بين أيدينا نسخة على المايكروفلم عن الأصل الذي عثر عليه الأستاذ المنوني وتفضل بتصويره للدكتور عبدالله الزيدان سنة 1974 م. وحيث إن المخطوط مبتور الأول والآخر ويخلو من أي عنوان له فهو يبدأ بخاتمة خبر إزالة مسلمة بن مخلد عن إفريقية وإقراره على مصر سنة اثنين وستين، وينتهي بخبر قدوم أبي العباس عبدالله بن إبراهيم بن الأغلب من طرابلس إلى القيروان وتوليه الأمر بعد وفاة أبيه سنة ست وتسعين ومائة.

ويقع المخطوط في خمس وسبعين ورقة (مائة وخمسين صفحة)، ومقاسه $19\frac{1}{2} \times 14$، ومسطرته سبعة عشر سطراً، وفي كل سطر إحدى عشرة كلمة تقريباً، وخطه مشرقي بقلم نسخي وإعجام مغربي، وكتبت العناوين بخط كبير بارز ولون مفارق، كما كتبت بعض العبارات أو الكلمات في المتن بخط بارز ولكنه أصغر من خط العناوين وبلون مفارق أيضاً، وعند نسخنا للمخطوط أصبحت جل تلك العبارات أو الكلمات بدايات لفقرات جديدة. وفي الهامشين الأيمن والأيسر إضافات بخط المخطوط نفسه مذيلة بكلمة «صح» مع علامة دالة على موضعها من المتن؛ كما كتب أحياناً في الهامشين أيضاً عبارات بغير خط المخطوط للشرح أو التصويب أو التوكيد لما ورد في المتن.

وخلا ظهر الورقة من أي رقاص في أسفلها مما يمكن أن ينبه النساخ إلى تتابع الصفحات، ولهذا وقع تقديم وتأخير في ورقتين حيث تأخرت الورقة

49 عن موضعها الذي ينبغي أن يكون بعد الورقة 46 وتقدمت الورقة 72 التي يجب أن تكون بعد الورقة 74[1]. كما أثَّر عدم وجود رقاص في ملاحظة فقدان عدة أوراق في ستة مواضع من المخطوط ينقطع فيها السياق ويضطرب المعنى حال الانتقال من ظهر ورقة إلى وجه أخرى[2].

وعبثت الأرضة بأوراق المخطوط عبثاً شديداً، فكثرت الثقوب التي ظهرت بقعاً سوداء في النسخة المصورة، وتصبح المشكلة أكثر تعقيداً عندما تكون الثقوب كبيرة وتظهر من خلالها في حالة التصوير حروف أو كلمات من الورقة السابقة أو اللاحقة للوجه المصور، فتربك قراءة النص إرباكاً عظيماً. وقد وقع ذلك في 6 و، 8 و، 27 ظ، 30 ظ[2]. وأثرت الرطوبة أو الماء أو تقادم الزمن على المخطوط تأثيراً بالغاً، فطمست بعض الكلمات طمساً تاماً، وظهر مكانها في حال التصوير بياض، والطمس قد يقع في كلمات قليلة أو كثيرة، متفرقة أو متصلة، وأشد ذلك وقع في وجهي الورقة 75[3]. وجعلت كثرة الثقوب والبياض في المخطوط قراءة النص بالغة الصعوبة.

وإذا كانت أخطاء النساخ من الأشياء التي لا يخلو منها مخطوط، فقد فاقت في هذه النسخة الوحيدة الحصر والوصف، فعلاوة على الأخطاء الإملائية هناك تصحيف كثير غَيَّرَ المعاني وحَرَّفَ الأسماء فغدت تِسْعُ سَبَعاً والحُرُ الحَسَنَ والعُشْرُ القِسْمَ وبَلْجُ صَالِحاً ويحصب تجيباً والفوج لوحاً وأبو الخطار أبا الخطاب وغِفَارْ عفاناً[5]، إلى أشباه ونظائر كثيرة يجدها القارىء في هوامش النص المحقق[6].

وقد يرجع السبب في هذه الأخطاء إلى غفلة الناسخ الذي يكرر

(1) انظر أدناه: 2:135، 5:190.

(2) انظر أدناه: 1:23، 6:77، 1:78، 7:104، 9:158، 5:190، 7:194.

(3) انظر: 1:35، 3:36، 5؛ 5:65، 7:91، 7:97.

(4) انظر: 197: 5، 3:198.

(5) أدناه: 3:18، 2:42، 9:60، 7:73، 7:76، 10:82، 4:86، 8:105.

(6) انظر أمثلة أخرى في: 6:38، 1:75، 10:93، 3:109، 3:113، 1:148.

الكلمات[1] أحياناً، ويسقطها أحياناً أخرى، وقد يستدركها ثم يكتبها في الهامش مع علامة دالة على موضعها[2]؛ وقد يعود إلى جهل الناسخ الذي يتردد فيما يكتب[3]، أو يضع كلمة مكان أخرى تُغَيِّر المعنى تغييراً تاماً[4]، أو يُحَرِّف أسماء الأعلام تحريفاً ينبيء عن جهله بما يكتب[5]، أو قد يكتب الاسم الواحد في الصفحة الواحدة، أو في صفحات متفرقة، بصور متعددة مختلفة خاطئة، والغريب أن هذه الأخطاء وقعت في أسماء أعلام بارزة بعضها من مصادر المؤلف[6]، وربما يخلط بين اسمين فيجعلهما اسماً واحداً[7].

ولا يستغرب من ناسخ هذه حاله أن يُغَيِّر تركيب الجمل، ويخطىء في نحوها، فيضطرب استخدام الضمائر في الجملة الواحدة فيختل المعنى ويختلف[8]، ومثل هذه الأخطاء ربما تعود إلى الإملاء والإستملاء وأمثلتها في المخطوط كثيرة[9] كما أن سقط بعض الكلمات أدى إلى اضطراب في المعنى وخلل في الأسلوب[10] ومن الجائز أن ناسخ مخطوطنا نسخه من مخطوط رديء أصلاً.

من هذا يتضح أنَّ الأخطاء في أسماء الأعلام والخلل في الأسلوب لا ينبغي اتخاذها حجة قادحة في نسبة المخطوط إلى الرقيق، خاصة وأن إعادة

---

(3) مثلاً: 7:99، 4:150، 6:156.

(2) انظر: 10:72، 3:77، 5:123، 3:145، 4:164.

(3) مثلاً: 186.

(4) أدناه: 3:12.

(5) انظر: 2:52، 4:86، 3:92، 8:105، 6:108.

(6) مثلاً: 4:48، 9:82، 11:93، 8:102، 9:106، 1:125، 4:161، 8:163، 7:164.

(7) انظر: 6:166، ويبدو أنه جعل الاسم الواحد اسمين لشخصين مختلفين (راجع تعليقنا 2:187).

(8) انظر: 17، 2:41، 10:36، 3:39، 5:102.

(9) راجع مثلاً: 43، «فركبوا خيولهم البربر». وانظر أمثلة أخرى في: 9:74، 1:83، 7:93، 6:100، 4:129، 4:171، 5:178.

(10) مثاله في: 3:183، 3:186.

تحقيقنا للنص ومقارنته مع المصادر الأساسية التي تنص على نقلها من الرقيق كشفت إما عن تماثل كبير، يرقى أحياناً إلى درجة التطابق، أو تشابه كبير، وفي هذا يندرج ما نصت المصادر على نقله من الرقيق وما لم تنص عليه من أخبار اتفقت فيها مع المخطوط، هذا ما العلم بأنَّ كُتَّاب تلك المصادر كثيراً ما يجملون ما يأخذون عن غيرهم، ولكن اختصارهم في معظمه اختصار عبارات لا إعادة صياغة. ولهذا لا ينتظر التطابق الكامل حتى وإن نَصَّ المصدر على النقل من الرقيق إلاَّ إذا ذكر أو أشير إلى النقل الحرفي.

ويستطيع الناظر في تلك المصادر، من حيث تعاملها مع هذه القطعة من تاريخ الرقيق، أن يقسمها إلى أربعة أقسام:

الأول: أخذ من الرقيق ونص على ذلك مثل النويري في نهايته وابن الشباط في صلته وابن عذاري في بيانه وابن الأبار في حلته.

الثاني: أخذ عن الرقيق دون أن يشير إليه مثل: ابن الأثير في كامله.

والثالث: لم يأخذ من الرقيق مباشرة مثل ابن أبي دينار في مؤنسه والحميري في روضه.

والرابع: لم يشر إلى الرقيق ولا يمكن الجزم بأخذه عنه بالرغم من تشابه المعلومات، إذ ربما أخذوا جميعهم من مصدر واحد، ومن هؤلاء المالكي والقاضي عياض وصاحب المعالم.

بالرغم من أنَّ النويري لم يذكر الرقيق بالاسم إلا مرة واحدة[1] إلاَّ أنَّ المقارنة بين مادته وبين مادة مخطوطنا تكشف عن تماثل يبلغ درجة التطابق أحياناً كثيرة[2] والتشابه فيما بقي[3]، حتى أنه ليورد ما تذكره نسختنا بأخطائها[4]

(1) انظر: 3:176.

(2) راجع: 6:9، 7؛ 2:11، 3، 5؛ 1:12، 3:14، 3:17، 3:37، 7:70، 6:81، 2:83، 7:103، 7:106، 2:147، 1:149، 3:152، 7:166، 1:168، 3:170.

(3) انظر: 8:10، 1:79، 6:99، 1:101، 1:123.

(4) مثلاً: 10:93، 6:152، 7:164.

مما جعلنا نظن، في بداية الأمر، أنَّ مخطوطنا قد لا يعدو أن يكـون قطعـة من نهاية الأرب حتى وضحت لنا الفروق في النص تقديماً وتأخيراً وإجمالاً وحذفاً خاصة حذفه للأشعار وتراجم العلماء والفقهاء جملة.

ويشبه ابن الشباط النويري إلاَّ أنَّـه نصَّ على نقله من الرقيق في مـواطن كثيرة، ومعلوماته تماثل ما في مخطوطنا بل غالباً ما تطابقها[1] حتى وإن لم يشر إلى نقله من الرقيق[2].

وذكر ابن عذاري في مقدمة البيان الرقيق ضمن مصـادره[3]، ونص على النقل منه في عدة مواضع[4]، كما كشفت مقارنة نصـوصه مـع نص مخطوطنـا عن تماثل في كثير مما لم ينص فيه على أخذه من الـرقيق، وتتطابق عبـاراتهما أحياناً[5]، وتتشابه في أحيان أخرى[6]، مـع أنَّ ابن عذاري يميـل إلى الإجمال والتلخيص كراهية التطويل.

أمَّـا ابن الأبار فلم يـذكر الـرقيق بالاسم إلاَّ في خبـر يبدو أنـه في ورقـة ساقطة من مخطوطنا[7]، ولكن جلَّ أخباره تماثل وتشابه نص مخـطوطنا خـاصة فيمـا أغفله النويـري وابن الشباط وابن عـذاري من أشعار وتـراجم لرجـال من إفريقية[8]. ويظهر من نصوص ابن الأبار أنـه يستخدم نسخـة تختلف قليلاً عن نسخة مخطوطنا، ولكنها لا تسلم من الأخطاء التي أشرنا إليها سابقاً.

---

(1) أدناه: 3:46، 11:49، 1:50، 5؛ 1:52، 3:71، 4؛ 1:72، 3؛ 5:73، 1:168.

(2) راجـع: 9:10، 3:11، 5؛ 3:14، 1:16، 7:20، 7:27، 1:28، 2؛ 2:30، 8؛ 3:38، 4:39، 1:96.

(3) البيان المغرب (2:1).

(4) انظر: 12:49، 10:74، 6:77، 1:96، 2:119، 1:168.

(5) راجـع: 3:8، 5؛ 9، 1، 7؛ 7:15، 7:20، 6:24، 4:25، 1:27، 1:28، 8:30، 2:42، 2:46، 3:54، 3:57، 1:58، 1:61، 3:62، 3:76، 1:77، 3:172، 1:176، 6:179.

(6) أدناه: 2:23، 7:25، 6:54، 1:79، 3:100، 1:101، 3:111، 6:169.

(7) راجع: 7:15.

(8) انظر: 6:137، 30:170، 5:178.

لم يشر ابن الأثير إلى نقله من الرقيق مع أنَّ مادته تماثل ما في مخطوطنا وتشابهه في كثير من العبارات بالرغم من اختصاره الشديد لها[1]. ولم يطلع ابن أبي دينار على تاريخ إفريقية، وكان متشوقاً إلى رؤيته، والراجح أنَّ ما أخذه عنه كان عن طريق ابن الشباط[2]. ويبدو أنَّ هذا كان حال الحميري فنقوله التي توافق نص الرقيق تطابق نصوص ابن الشباط، فإمَّا أنَّه أخذ عن طريقه، وكلاهما يكتب عن أعلام جغرافية، أو أنه استخدم نفس نسخة المخطوط التي اعتمد عليها ابن الشباط[3].

أما كتب التراجم التي يمثلها المالكي والقاضي عياض وصاحب المعالم فتورد معلومات تشابه ما يرد في مخطوطنا، وأكثرها قرباً منه في النص معالم الإيمان، مما يدعو إلى القول بأن صاحبا رياض النفوس والمدارك إن لم يأخذا عن الرقيق فقد شاركاه في مصادره.

من كل هذا يتضح إن هذه المصادر تتفاوت في درجة تَطابقها أو تماثلها أو تشابهها فيما بينها ومع مخطوطنا، وفي تتبعنا نص المخطوط مقارنة معها وجدنا أنَّه ما أن ينقطع مصدر منها في مجاراة نص مخطوطنا حتى يسعفنا مصدرٌ آخر بوصل ما انقطع عند الآخرين. وهذا يدل على شمولية المخطوط الذي بين أيدينا مما يؤكد نسبته للرقيق وأنه قطعة من تاريخ إفريقية والمغرب الذي أخذت عنه تلك المصادر. ومما يؤكد هذا أن القطعة هذه، بالرغم من النقول المستفيضة عنها، لا تزال تنفرد بأخبار وأسماء أعلام وتعريفات بأماكن جغرافية لم ترد في سائر مصادرنا[4].

ومع هذه الأهمية لتاريخ الرقيق يتبادرتساؤل هام عن ندرة تداول نسخة حتى إننا نكاد أن نجزم بأنَّ نسخة وحيدة رديئة كانت عمدة ما استخدمه أولئك

(1) انظر: 8:14، 1:89، 4:125، 5:155.

(2) المؤنس: 41.

(3) انظر مثلاً: 8:30، 6:179.

(4) انظر: 7:38، 2:80، 5:86، 5:121، 1:137، 1:148، 3:153، 1:170.

الذين أخذوا من تاريخ الرقيق والتي ربما تكون أصل نسختنا أيضاً. ويعمق هذا التساؤل موقف ابن خلدون الفعلي في النقل من الرقيق، فبينما يصفه بأنّه مؤرخ إفريقية فإنّه لا يذكره في متن تاريخه ـ في الأحداث التي تعالجها القطعة التي بين أيدينا ـ سوى مرة واحدة مع أن الدلائل تشير إلى أنه أخذ منه[1].

وللإجابة على هذا التساؤل نرى أن هناك سبباً عاماً وسبباً خاصاً، والأول يتمثل في صلة الرقيق بالزيريين أيام علاقتهم الوثيقة بالفاطميين، فلما انقلبت إفريقية على مذهب المشارقة صرف الناس عن مؤلفات من لهم صلة بهم[2]. والسبب الثاني يخص الرقيق ذاته، فقد قيل إنّه صاحب خمر، كما أنّه أكثر في مؤلفاته عنها وعن المنادمة مما جعل العلماء يتحرزون في الأخذ عنه صراحة، يروي الونشريسي عن أحد فقهاء المالكية أنّه قال عن الرقيق «ليس بثقة لأنه كان شارب خمر متخلف [لعله مختلق][3] فلا يقبل خبره»[4] فقد قيل عن كتابه قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور أنّه فضح فيه العالمين، فلا يستغرب أن يقف منه العلماء هذا الموقف، يأخذون عنه ويتحرزون من ذكر اسمه مما قد يفسر عدم انتشار نسخ مؤلفاته بين الناس.

---

(1) راجع: 8:14، 4:24.

(2) يلاحظ أن في المخطوط ترحم على معاوية وحده (68) فربما كانت من عمل بعض النساخ لأنه لم يترض عمن سواه من الصحابة.

(3) ملحوظة وردت في الهامش (المعيار 123:10).

(4) المعيار، 123:10.

منهج التحقيق

بسبب وجود نسخة فريدة للقطعة، وحالها ما وصفناه من كثرة الثقوب والبياض التي ذهبت فيها حروف وكلمات بل وعبارات كاملة، علاوة على سقط في المخطوط في أماكن متفرقة ضاعت فيه عدة صفحات، إضافة إلى بعض السقط في المتن نتيجة لوهم الناسخ وغفلته، وما اعترى النسخة من اضطراب في الأسلوب وعدم ذكر الاسم الواحد بصيغة واحدة مضطردة، كان لا بد من إنزال المصادر التي عولت على الرقيق منزلة نسخ أخرى من المخطوط، خاصة النهاية للنويري والصلة لابن الشباط؛ ولهذا جاءت الهوامش مليئة بالفروق في القراءة من تلك المصادر، مع توضيح تماثلها مع مخطوطنا في الخبر الواحد أو تشابهها معه، فأبرزنا درجة التطابق بين نجمتين (* *) وتوضيح دلالتهما في الهوامش. وكل زيادة عن الأصل نتيجة ثقب أو بياض أو ما يقتضيه السياق توضح بين معقوفين [ ] والإشارة إلى مصدرها، وإذا ما استحالت قراءة حرف أو كلمة أو أكثر قدر العدد وبُين في الهوامش ورمز إليه في المتن بنقاط هكذا. . . . .[1].

وقد أعدنا ترتيب الأوراق وفقاً لما اقتضاه السياق، وأشرنا إلى مواطن الأوراق التي قدرنا سقوطها وأوضحنا في الهوامش مقدار السقط والأخبار التي ذهبت في كل سقط اعتماداً على المصادر الأخرى. ولم نضف في المتن إلا القليل الذي لا يتم السياق إلا به وجعلناه بين معقوفين [ ]. وحددنا نهاية

(1) مثلاً: 1:171، 2:183.

كل صفحة بخط مائل هكذا/. وكلما كتب في الأصل بخط بارز ولـون مفارق جعلناه بحرف أكبـر في الطبـاعة، ومـا كان منـه عنوانـاً ثبتناه كـذلك. وأضفنـا عنـاوين كانت قـد أغفلت أو أسقطت معتمـدين غالبـاً في ذلك على النـويـري الذي يكاد أن يطابق المخطوط في العناوين[1].

أما بالنسبة لتقويم المتن فكل ما كتب من تصحيـح بخط المخطوط ذاتـه مع علامة دالة على موضعه أثبتنـاه في المتن ووضحنا ذلـك. أما مـا كتب بغير خط المخـطوط فأثبتنـاه في الهـامش وحسب. وكـل كلمـة لم تكتب بـالـرسم الإملائي الحديث رسمناها طبقاً له دون الإشارة إلى ذلك مثـل عثمن وعثمان، رجا ورجاء، مـونه ومؤونـه، نلقا ونلقى، عبى وعبـأ، ليلا ولئـلا. أما الأخطـاء الإمـلائية التي لا يتغيـر المعنى بتصحيحها فقـد غيرنـاها وأوضحنـاه. وكذلـك تعاملنا مع كل تصحيف، فأصلحنا ما هو واضـح الخطأ وتـركنا مـا هو محتمـل التـأويل مـع الإشارة لكـل حالـة في الهوامش. أمـا أخـطاء الأسلوب وتـركيب الجمل ورسم أسماء الأعلام فقلما تدخلنا فيها، ولكننا تركناها على حالهـا مع إتْبَاعها بإشارة «كذا» بين هلالين تنبيهاً على الخطأ، وهي حـالات كثيرة نتيجـة مـا أشرنـا إليه من تعـاور أخطاء النسـاخ وزلل المملين والمستملين[2]. تجـدر الإشارة إلى أننا تعاملنا مع أسماء الأعلام بحذر شديد، فعندما يرد الاسم لأول مرة نوضح في الهامش الصور المتعددة المختلفة التي ورد بها في المخـطوط، ونبيّن صحة الاسم مستعينين بالمصادر الأخرى[3]، ومن ثم تعـددت المداخـل في الفهارس للاسم الواحد حتى نعطي القارىء الفرصة الكاملة لمعرفة الصـور المتعددة المختلفة للاسم الواحد.

وفي الختـام نـود أن نشكـر الأستـاذ السيـد محمـد المنـوني على إيثـاره للدكتور الزيـدان بصورة المخـطوط، وهذا منـه لا يستغرب فـالعود من معـدنه

---

(1) مثلاً: 7:103، 9:158.

(2) انظر مثلاً: 15، 16، 17، 21، 31، 76، 120، 122، 145، 177، 186، 187.

(3) انظر أدناه: 4:48، 9:82، 11:93، 8:102، 9:106، 1:125، 4:161، 8:163، 7:164.

يعرف، فجزاه الله عنا خير الجزاء. كما نشكر مركـز البحوث في كليـة الآداب ـ جـامعة الملك سعـود في الريـاض على مساهمتـه الماديـة في نسخ التحقيق على الآلـة الكاتبـة، والشكر مـوصـولاً لـرئيس قسم التـاريـخ د. عبـد اللطيف الحميـدان وزمـلائنـا فيـه على تشجيعهم لنـا وحسن ظنهم فينـا. ونشكـر الأخ صـلاح حسن محمد علي على مـا بـذلـه من جهـد مضن في نسـخ التحقيق. وأخيراً نرجو لدار الغرب الإسلامي ولصاحبها الحبيب اللمسي كل توفيق، ومـا كـان لجهدنـا هذا أن يؤتي ثمـاره لولا حثـه المستمر لنـا لإتمامـه، ومن ثم قام بنشره في هذا الثوب القشيب.

ونأمل أن نكون قد وفقنا في تقويم النص، وإبـرازه بصورة سليمـة تكون أقرب إلى أصل المؤلف ليخدم الباحثين. فما كان في هذا العمل من خير فمن الله، ونحمده عليه، وما جاء فيه من قصور فمن أنفسنا، فنسأله سبحانه وتعالى العفو والمغفرة، وأن يثيبنا أجر المجتهد، ويجعله في موازيننا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على
نبينا محمد ﷺ

المحققان

المخطـوطــات

صورة الورقة 6/ و

الكتاب وشد عليه سمع ومضى الرجل حتى اتى بزنه ... الى
البه وعرفه ان الاول احرقته النار فزحف ...
... ومضى لحرب الكاهنة
وهي تنادي ذهب ملككم في شي من بات.
... وكان ... فلما ملكت افريقية خمس سنين
... جبال ... انما تطلبون من افريقية ... ان العرب
... المزارع والراعي
... الاخراب افريقية حتى ... وبقل ...
... الى ناحية ...
...
... طرابلس الى طنجة ... جميع ذلك ... جبال ...
... من النصارى ... افريقية ... يستغيثون
اليه من ... من خراب ... حال
... قبل ذلك ... امير
من ... فاستامنوا اليه ... عاملهم على ... معلوم
فاستطال ... الى ... قسطنطينة ...
فبعثوا اليه ايضا يستغيثون به من امر الكاهنة ... وبلغ

صورة الورقة 6/ ظ

[illegible] الله الوليد بن عبد الملك.

الروم [illegible] على مرسى رادس فقتلوا من بها وسبوا وغنموا

[illegible] فاستغاث من المسلمين من هناك مبلغ

[illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible] وبعث اليه منها

[illegible] رجلا من اشراف العرب واقام حسان بن النعمان برادس من

[illegible] امير المؤمنين الوليد وكتب على اهل المدينة والى اهل افريقية

[illegible] جماعة [illegible] وعظم قدر رادس

[illegible] العلماء وفضلها [illegible] ولما وصل الخبر الى الوليد بن عبد الملك بعث

الى عمه عبد الله بن مروان وهو على مصر وافريقية وامره ان

يوجه الى [illegible] الف قبطي باهلهم الى افريقية وامره ان

يحمل البحر الى تونس وان يجعل فيها دار صناعة وان يعمل المراكب

ويشحنها ويجاهد الروم في البر والبحر وان يغير على

[illegible] الروم ويشغلهم عن بلاد الاسلام ثم عزل عبد العزيز بن

مروان حسان بن النعمان وامره بالقدوم عليه وبعث اليه اربعين

رجلا من اشراف اصحابه وامرهم ان يحفظوا جميع ما معه فعلم حسان ما

ما يراد به [illegible] الى الجوهر والذهب والفضة فجعله في قرب الماء وطرحه

[illegible] واظهر ما وراء ذلك فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز

صورة الورقة 8/ و

ابن ... واهدى اليه ما في خزائنه من حسان ما معه
كان معه من السبي خمسة وثلثين الف ... ما لم ...
... ومثلها ... ما راى الراوون مثلهم فطيبت
ما احب واخذ منه خيلا كثيرة ورجع حسان ...
للجمال والانعام حتى قدم على الوليد بن عبد الملك فشكا
اليه ما صنع به عبد العزيز فغضب الوليد لذلك وانكره
فقال حسان لمن معه ايتوني بالقرب فاتي بها فوضعت بين يدي
الوليد بما فيها من الجوهر والذهب والفضة فاستعظمه
... فقال له يا امير المؤمنين انما خرجت مجاهدا في سبيل
الله وليس مثلي خان الله ولا الخليفة فقال له الوليد اردك الى
عملك واحسن اليك فحلف حسان انه لا ولي لبني امية ولاية ابدا
ولما رأى ذلك الوليد غضب على عبد العزيز وكان يسمى حسان الشيخ الامين رحمه الله

ذكر ولاية موسى بن نصير

... الى عبد الله ... وان ...
يوجه الى افريقية موسى بن نصير من قبل الوليد وتخلى عن افريقية
عن عبد العزيز فلما ... موسى فوجد اكثر مدنها خالية

صورة الورقة 8/ ظ

ممن كان وقف على سر القوم في عبد الرحمن فقال لا بل هم ابناءك فقالوا ان رفعت هذه النايرة الليلة من بين ايدينا حتى يقتل عبد الرحمن بن حبيب فقال ويحك حرمت عليك كذا وكذا نعم كذلك حتى سمعا الفتحة فيا الا يقتل عبد الرحمن ابن حبيب وكانت ليلة الاسد اين وافاه الياس فاستاذن عليه بعد العشاء الاخرة فقال ما جاء بك وقد ودعني وقد كان الياس على ان يخرج الى تونس فقال بقيت له حاجة ايذنوا له ودخل فوجده في غلالة وردية وابن له صغير في حجره فقعد طويلا وعبد الوارث يغمزه فلما قام يودعه اكب عليه يعانقه فوضع السكين بين كتفيه حتى صارت الى صدره فصاح عبد الرحمن وقال فعلتها يا ابن اللخناء ثم رد الياس يده الى السيف فضربه فاتقاه بيده فابان يده ثم ضربه حتى اثخنه وكانت جارية لعبد الرحمن فاخذت شعر الياس من راسه فالتفت اليها فهربت منه وخرج الياس هاربا دهشا وجعل عبد الرحمن كلما اراد ان ينهض سقط فلما خرج الياس قال له اصحابه ما فعلت قال قتلته قالوا ارجع فجز راسه والا قتلنا فرجع فجز راسه وثارت الفتحة فاخذ الياس ابواب دار الامارة وتبع حبيب

صورة الورقة 30/ ظ

وكان الاغلب [illegible]
لو كان عنده [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن الشعراء [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] وكان
[illegible]
[illegible] الى ابيه [illegible]
[illegible] بن الاغلب [illegible]

صورة الورقة 75/ و

وأربعة أشهر وعشرة أيام

بعد ولايته لابنه أبي العباس عبد الله زيادة [فيه]

أخوه زيادة الله بالأمر وأخلى له [يده]

وجميع رجاله وقدم أبو العباس [ب]

صورة الورقة 75/ ظ



قطعة من

تاريخ افريقية والمغرب

أبو إسحاق ابراهيم بن القاسم الرقيق

تحقيق

د. عبدالله العلي الزيدان

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
جامعة الملك سعود - الرياض

د. عزالدين عمر موسى

أستاذ التاريخ الإسلامي
جامعة الملك سعود - الرياض



. . . [وأزال مسلمة][1] بن مخلد [عنها][1]، وأقرّه على مصر. وذلك سنة اثنين وستين.

ولاية عقبة بن نافع رضي الله عنه

فرحل عقبة من الشام؛ فلما مر على مسلمة بمصر[2] اعتذر إليه من فعل أبي المهاجر. وأقسم بالله لقد خالف[3] رأيه فيما صنع، وأنه وصاه به. وأمره بتقوى الله وحسن السيرة وأن يعزل عقبة أحسن عزل، فإن أهل بلده يحسنون القول فيه. فخالفني وأساء عزلك.

---

(1) يبدأ المخطوط من بداية الصفحة وصلاً لخبر ضاع أوله فيما ضاع من ورقات المخطوط الأولى، والزيادة عن المالكي (34:1) ومعالم الإيمان (47:1)، والفاعل لـ «أزال» يعود على يزيد بن معاوية، والضمير في «عنها» يعود على ولاية إفريقية.
ومسلمة بن مخلد هو والي معاوية على مصر من سنة 47-62 هـ. ويقول عنه ابن عبد الحكم (197): «أول من جمعت له مصر والمغرب».
راجع عنه أيضاً الكندي، الولاة والقضاة، والمصادر المذكورة أدناه عن خبره مع عقبة.

(2) «الصاد» غير واضحة.

(3) «الفاء» غير واضحة.

فقبل منه عقبة. ومضى سريعاً، لحنقه على أبي المهاجر، حتى قدم إفريقية. فأوثق أبا المهاجر في الحديد، وأمر[1] بخراب مدينته[2]، ورد الناس إلى القيروان.

وركب في وجوه العكسر[3] من التابعين والعباد[4]. فدار بهم حول مدينة القيروان وهو يدعو[5] لها ويقول: يـا رب املأهـا فقها وعلمـاء، وأعمرهـا[6] بالمطيعيـن والعابدين[7]، واجعلها [عزاً لـ] ـدينك[8] وذلاً لمن كفر بك. وأعز بها الإسلام، [واصلح بـهـ] ـا[9] المغرب[10] وآمنعها عن جبابرة الأرض[11].

(1) كلمة «أمر»بعضها غير واضح ووردت الجملة كاملة عند النويري (26)، وأيضاً ابن الأبار، الحلة السيراء (336:2)، البيان المغرب (23:1).

(2) كانت على ميلين من القيروان، وذكرت بعض المصادر اسمها واختلفت فيه. ففي معالم الإيمان (47:1) ذكرها «تاكيروان»، ولكن عند النويري (25) يقول «فسماها البربر تيكيروان»، ووردت في رياض النفوس (32:1) «دكرور».

(3) بين السين والكاف ثقب. وردت في المطبوع (40): «العساكر» وفي البيان المغرب (23:1) أورد الجملة مطابقة لما في المخطوط وذكر كلمة «العسكر» وانظر أيضاً: طبقات علماء إفريقية وتونس (56).

(4) رواية أبي العرب (56) مشابهة للمخطوط ولكن عند ابن عذاري: «الصحابة والتابعين» (البيان المغرب 23:1).

(5) الياء غير واضحة والتمكلة عن أبي العرب (56) والبيان المغرب (23:1) ونص الدعاء عندهما يكاد أن يطابق ما في المخطوط.

(6) عند ابن عذاري. «إملأها».

(7) «الدال» وبعض «الياء» غير واضحتين والتكملة من أبي العرب (56).

(8) بياض في الأصل مقدار كلمة تقريباً، والتكملة من أبي العرب (56) وابن عذاري.

(9) بياض في الأصل، والألف في كلمة «بها» واضحة، والجملة كلها لم ترد في المصادر خاصة أبي العرب الذي أورد الدعاء كله إلا هذه الجملة والبياض لا يتحمل أحرفاً أكثر من ذلك وما أثبتناه يقتضيه السياق وأسلوب الدعاء.

(10) لم ترد في المطبوع.

(11) وردت هذه الجملة عند أبي العرب (56) أيضاً، ولكن لم ترد عند ابن عذاري.

[ثم عزم][1] عقبة على الغزو في سبيل الله. وترك بها جنداً من[2] المسلمين، واستخلف عليهم زهير بن قيس[3]. ودعا أولاده فقال لهم: إني بعت نفسي من الله عز وجل[4]، بيعاً مربحاً[5]، أن أجاهد من كفر / حتى [1/و] الحق[6] بالله. ولست أدري أترونني[7] بعد هذا[8] أو أراكم؛ لأن[9] أملي الموت في سبيل الله، أو ردي إليكم كما أحب[10]، ثم قال: عليكم سلام الله[11]. اللهم تقبل مني نفسي في رضاك.

---

(1) أكثر كلمة «ثم» واضح ولكن كلمة «عزم» مكانها بياض والتكملة من ابن عذارى (23:1) والنويري (26) والنص عندهما يكاد أن يطابق ما في المخطوط. وقد اعتمدنا عليهما في قراءة هذا النص.

(2) الدال والألف من «جندا» و«الميم» من «من» غير واضحة.

(3) انظر: ابن الأثير (105:4)، ابن عذاري (23:1)، النويري (26)، ابن أبي دينار (30). ولكن ابن عبد الحكم (198) والمالكي (34) وصاحب معالم الإيمان (1:47-48) يقولون بأن عقبة استخلف على القيروان عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي، ونص الخطبة عندهم فيه اختلاف كثير عن المصادر الأخرى التي تتفق مع نص المخطوط كما أن النص عند الثلاثة فيه استرسـال كثير.

وعن ترجمة زهير انظر: رياض النفوس 1:93-94، طبقات أبي العرب (18) والمصادر المذكورة فيهما.

(4) «عز» و«الواو» من «وجل» غير واضحتين. والتصحيح من ابن عذاري.

(5) الكلمتان غير واضحتين تماماً وقد استعنا بنص النويري (26) في قراءتهما.

(6) «الحاء» غير واضحة والجملة وردت عند النويري (26) وهي مطابقة لما في المخطوط.

(7) «اللام» في «لست» غير واضحة والجملة وردت مطابقة لما هنا عند النويري وابن عذاري وقد صححت كلمة «أتروني» في المطبوع (41) إلى «أترونني».

(8) عند المالكي (35)، «يومكم هذا»، وفي البيان المغرب (23:1)«يومي هذا»ووردت عند النويري (26) «بعدها».

(9) «النون» غير واضحة والنص ورد عند ابن عذاري (24:1) والنويري (26) غير أن النويري أورد كلمة «ابتلى» بدلاً عن «أملي».

(10) لم ترد الجملة الأخيرة عند النويري. ولكن ابن عذارى ذكرها بصيغة مختلفة وهي: «وأوصاهم بما أحب».

(11) الجملة سقطت من النسخة المطبوعة (41).

ومضى في عسكر عظيم حتى أشرف على مدينة باغاية[1]، فكانت النصارى تهرب من طريقه يميناً وشمالاً. واحتصر[2] صاحب قلعة مَجَّانة[3]. فلجأ النصارى إلى مدينة باغاية، واجتمعوا بها، فنزل عليها، وخرجوا إليه، فقاتلهم قتالاً شديداً، وانهزموا[4]، فقتلهم قتلاً ذريعـاً وأخذ لهم خيلاً كثيرة، لم ير المسلمون في مغازيهم أصلب منها، وكانت من نتاج خيل [جبل][5] أوراس المطل عليها. ودخل بقية[6] الروم حصنهم. وكره عقبة أن يقيم عليها.

فمضى[7] إلى المسن[8]، وكانت [في][9] ذلك الوقت من أعظم مدائن

(1) راجع عنها البكري، المغرب (50) والاستبصار (163) والروض المعطار (76-77).

(2) مكان أداة العطف مثقوب في الأصل.

(3) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين أيدينا عدا إحدى نسخ البيان المغرب (24:1 حاشية 2) وهو حيث وردت «بجاية» وهو خطأ واضح. وعن مجانة انظر: البكري (145,49) والاستبصار (161) والروض المعطار (525).

(4) «وانهزموا» سقطت من النسخة المطبوعة (41).

(5) عند البكري، المغرب (145) وفي الروض المعطار (77): «خيل أوراس» ولكن ابن عذاري (24:1) وابن الشباط (108 ظ، 109 و) يوردانها «جبل أوراس» ولعل الصيغ التي أوردناها هي الأقرب للصواب لأن الناسخ قد يكون أسقط «جبل» لتشابهها مع «خيل».

(6) أجزاء بعض الحروف في الكلمات الثلاث الأخيرة غير واضحة.

(7) وسط الكلمة مثقوب ولكنها مقروءة.

(8) وردت في أصل رياض النفوس (35:1) هامش 48: «تلمسان»، ونقلها عنه في معالم الإيمان (48:1)، أما ابن عذاري (24:1) فيذكرها المنستير، ولكن ابن الأثير (105:4) أسماها الزاب غير أن ابن الشباط (109 و)، جعلـها «لميس» ويقول: «هكذا وقع هذا الاسم «لميس» باللام والميم والياء، ويقع في بعض النسخ «ممس» مصلحاً من الأول بميمين ويشبه أن يكون الأول هو الصواب». وأوردها ابن خلدون (108:6) «لميس» وكذا عند ابن أبي دينار (30). ولكن النويري، ومعلوماته مشابهة لما في المخطوط، يذكرها «لميش»، ويقول المحقق أنها في إحدى النسخ «بليش» (26 وهامش 4) ويبدو أن قول ابن الشباط أقرب إلى الصواب لأنه يحدد موقعها بين جبل قسنطينة وجبل أوراس، وهذا يتفق مع مواطن أحداث المعارك.

(9) الزيادة من ابن الشباط (109 و) الذي أورد العبارة بنصها تقريباً.

الروم. فلجأ إليها من[1] كان حولها منهم. وخرجوا إليه في عدة وقوة، فقاتلوهم قتالاً[2] شديداً حتى ظن الناس أنه الفناء. فانهزموا فقاتلهم إلى باب حصنهم. فأصاب غنائم كثيرة. [وكره][3] المقام عليها.

فرحل إلى بلاد الزاب[4] فسأل عن أعظم مدائنهم[5] قدراً فقالوا: مدينة يقال لها أذنة[6]، ومنها الملك. [وهي مجمع ملوك][7] الزاب. وكان حولها ثلاثمائة قرية [وستون قرية][8]، وكلها عامرة. [ولما بلغهم][9] أمره لجأوا إلى

(1) وسطها مثقوب، والنص عند النويري (26).

(2) وسط الكلمتين مثقوب ولكنهما مقروءتان، وورد النص عند النويري (26) ووردت عند ابن الشباط (109 و) «فقاتلهم قتالاً».

(3) بياض في الأصل مقدار كلمة وما أثبتناه ورد عند النويري (26) وابن الشباط (109 و) والنص عندهما مطابق لما هنا.

(4) عنها انظر: الاستبصار (171 وما بعدها)، الروض المعطار (281).

(5) الأحرف الثلاثة الأولى من الكلمة واضحة والتتمة من النويري (27) وابن الشباط (109 و) وقرأها في المطبوع من مخطوطنا (42): «مدينة لهم» اعتماداً على نص رياض النفوس، ولكن ما أورده ابن الشباط والنويري مطابق لما في مخطوطنا.

(6) هكذا في الأصل وجاءت كذلك عند الحميري (20) وفي إحدى نسخ نهاية الارب (ط. غرناطة 14 هامش 4) وفي المعالم أوردها «بدال» مهملة وبمد الألف (49:1)، ولكن البكري (144) وأصل المالكي (36:1) وابن الشباط (109 و) يوردونها «أدنة» من غير إعجام الدال. ووقعت عند ابن رسته (351) وابن الأثير (105:4) وفي متن النويري (14): «أربه» ويبدو أن ذلك تصحيف.

(7) بياض في الأصل عدا جزءاً من «وهي» والبياض مقدار كلمتين أهملهما محقق المخطوط (42)، التكملة عن النويري (27) ونصه مطابق لما في المخطوط. وجاءت عند ابن الشباط (109 و) كذلك مع إبدال «وهي» بكلمة «فيها». أما نص المالكي (36:1) والحميري (20) فهو: «وهي دار ملكهم» وجاءت الكلمة الأخيرة في معالم الإيمان (49:1)، «ملكها».

(8) تكاد أن تجمع المصادر على الرقم الذي أثبتناه. وقد أورده النويري (27) ومعالم الإيمان (49:1)، وابن الشباط (109 و) بالصيغة التي أثبتناها وربما أن تكرار كلمة «قرية» أوقع الناسخ في إسقاط الكلمتين الأخيرتين. وجاءت الصيغة عند المالكي «ثلاثمائة وستون قرية».

(9) في وسط هاتين الكلمتين ثقب، ولكن «الواو» ومعظم «بلغهم» واضح. وقد وردت عند =

[1/ظ] حصنهم، وهرب بعضهم[1] إلى الجبال والوعر. ونزل وادياً / بينه وبينها ثلاثة أميال.

فلقوه عند الوادي وقت المساء، فكره قتالهم في الليل، فوقف القوم ليلهم ساهرين، فسماه الناس - إلى اليوم - وادي سهر[2]. فلما أصبح وصلى أمر بالقتال، وكانت بينهم حرب ما رأوا قط ممن حاربوه مثلها، حتى يئس المسلمون من أنفسهم، فأعطاه الله عز وجل الظفر. فانهزم القوم وقتل فيها أكثر فرسان الروم[3]، فذهب عزهم من الزاب وذلوا [إلى][4] آخر الدهر. فكره أن يقيم عليها.

فرحل حتى نزل على المغرب بتيهرت[5] فلما بلغ الروم خبره استعانوا

= النويري (27) «فلما بلغهم» وكذا في رياض النفوس (36:1) غير أن نصه أقل مطابقة لمخطوطنا من نص النويري.

(1) الجزء الأول من الكلمة غير واضح. والقراءة من النويري (27) ونصه مطابق لما لدينا، وفي المطبوع (43) قرأها «أغلبهم».

(2) هو نهر سهر الذي تقع عليه مدينة المسيلة (انظر البكري 59,54)، وضبطت في الاستبصار (167) بفتح السين وضم الهاء أي «سَهُر». وأوردها الحميري (558) بلا ضبط.

(3) في الأصل «البربر» ولكن السياق يقتضي ما أثبتناه، وقد ورد عند النويري (27) وابن الشباط (109 و) مثلما أثبتنا. أما روايتا المالكي (23:1) وصاحب معالم الإيمان (49:1) فتتفقان مع الروايتين السابقيين في المعنى وتختلفان معهما لفظاً.

(4) الزيادة من ابن الشباط (109 ظ) وابن عذاري (24:1).

(5) لم يورد ابن الأثير (105:4) والنويري (27) وابن الشباط (109 ظ) عبارة «على المغرب» ووردت عند المالكي (37:1) ونقلها صاحب المعالم (49:1): «ورحل منها يريد المغرب حتى نزل تاهرت» ونص المخطوط يمكن تأويله على أن تاهرت في رأي المؤلف ليست من إفريقية ولذلك أبقيناه. عن رأي مشابه أنظر المعجب (437).

أما عن «تيهرت» فقد اتفقت المصادر على رسمها «تاهرت». أنظر النويري (27)، ابن الأثير (105:4)، ابن الشباط (109 ظ)، ابن خلدون (108:6)، رياض النفوس (37:1) معالم الإيمان (49:1).

ولا اشتثناء لذلك من مصادرنا إلا البكري (66-67) وابن عذاري (24:1) الذين أوردها =

بالبربر، فأعانوهم ونصروهم. فقام عقبة خطيباً على سيفه فقال: [1] يا معشر المسلمين، إن خياركم وأشرافكم والسابقون منكم [الذين][2] رضي الله عنهم بايعهم[3] رسول الله ﷺ بيعة الرضوان على قتال من كفر بالله إلى يوم القيامة، فبيعوا[4] أنفسكم من رب العالمين، فإنكم داخلون[5] في تلك البيعة، لكم[6] ما لهم[7] وعليكم ما عليهم، وأنتم ما وطئتم هذه البلاد إلا طلباً لرضاه[8]، وغضباً أن يعبد شيء سواه. فابشروا، فكلما كثر العدو[9] كان أخزى لهم، وأعز لدينكم، وربكم ليس يسلمكم. فالقوهم بقلوب[10] صادقة. جعلكم الله أولي بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين.

فالتحم القتال، وصبر المسلمون، ولم يكن للروم والبربر بقتالهم من / [2/و]

= مثلما في المخطوط. وعن تاهرت المدينة: أنظر البكري (66-67) والاستبصار (178) والحميري (126).

(1) ورد الخبر في بعض المصادر دون إشارة للخطبة (أنظر ابن الأثير 105:4، ابن الشباط 109 ظ) بينما اكتفت مصادر أخرى بالإشارة إلى الخطبة دون إيرادها (أنظر النويري 27، ابن عذاري 25:1). ولكن المالكي (37:1)، ونقل عنه صاحب المعالم (1:49-50)، أورد الخطبة مع تقديم وتأخير وبعض الزيادة على ما في مخطوطنا.

(2) وردت في الهامش بخط مختلف مع إشارة إلى موضعها، وقد وردت في رياض النفوس (37:1) ومعالم الإيمان (49:1).

(3) في الأصل ثقب ذهب بالألف والياء، ووردت الكلمة في رياض النفوس ومعالم الإيمان «بايعوا رسول الله».

(4) في الكلمة ثقب ذهب ببعض أجزاء حروفها ولكنها مقروءة.

(5) في الكلمة ثقب ذهب بحرف الدال.

(6) اللام غير واضحة.

(7) سقطت الكلمة من المطبوع (44).

(8) بياض بمقدار كلمتين بقي من الكلمة الأخيرة الحرفان الأخيران، والقراءة عن رياض النفوس (37:1) ومعالم الإيمان (50:1).

(9) في الأصل بياض مقدار كلمة. وما أثبتناه عن رياض النفوس ومعالم الإيمان. واقترح محقق المطبوع كلمة «بشركم»ولعل قراءة «عدوكم» أصوب.

(10) بين الكلمتين ثقب في الأصل. والقراءة عن الرياض والمعالم.

طاقة، فولوا هاربين. فقتلهم قتلاً ذريعاً وفر جمع الروم (1) عن المدينة، وقتلوا حيث أدركوا، وغنم المسلمون.

ثم رحل حتى دخل طنجة، فلقيه رجل من الروم يقال له اليان(2)، وكان شريفاً في قومه، فأهدى إليه هدية حسنة، فلاطفه، فنزل على حكمه؛ فسأله عن بحر الأندلس، فقال له: إنه محفوظ لا يرام(3)، فقال له: دلني على حال البربر والروم. فقال له: قد تركت الروم خلفك، وما قدامك إلا البربر وفرسانهم. قال له: وأين موضعهم؟. قال: في السوس الأدنى(4)، وهم قوم ليس لهم دين، ولم يدخلوا النصرانية، يأكلون الميتة، ويشربون الدم من أنعامهم، وهم أمثال البهائم، يكفرون بالله عز وجل ولا يعرفونه. فقال عقبة بن نافع لجنوده: ارحلوا [على](5) بركة الله.

فرحل(6) من طنجة إلى السوس الأدنى، وهو في مغرب(7) مدينة طنجة التي تسمى تارودانت(8)، فانتهى إلى أوائلهم فتلقوه في عدة عظيمة.

---

(1) وردت العبارة عند النويري (27): «وفرق جموع الروم»، وعند ابن الشباط (109 ظ): «وانفضت جموع البربر».

(2) وورد في الكامل (106:4) والبيان المغرب (26:1): «يليان»، وعند ابن خلدون ط. بولاق (108:6): «بليان»، وفي ط. دار الكتاب اللبناني (146:6): «يليان»، وعند ابن أبي دينار (30) «اليان» ـ موافقاً رسم المخطوط ـ وعند النويري (27): «ايليان».

(3) ورد الخبر عند النويري (27) مطابقاً لما في المخطوط.

ووردت العبارة الأخيرة عند ابن الشباط (109 ظ) بصورة أفضل وأوضح «فسأله عن الأندلس فقال له: دونها هذا البحر الذي لا يرام».

(4) السوس الأدنى عند المقدسي (6) هو كورة فاس. ويحدد ابن أبي زرع (19) السوس الأدنى من وادي ملوية إلى أم الربيع.

(5) ثقب في الأصل، والنص ورد عند النويري (28).

(6) ورد في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنواناً لهذا الخبر، ولكن بخط مختلف عن خط المخطوط والعنوان «فتح عقبة بن نافع تارودنت».

(7) عند النويري (28) وردت «جنوب».

(8) كذا في الأصل وأيضاً في نص نهاية الارب (28). أما ابن خلدون (108:6) فقد أورد =

وقتلهم قتلاً ذريعاً وهرب بقيتهم، وافترقت خيله في طلبهم إلى كل موضع هربوا إليه [من الأرض][1] لا يزمهم[2] أحد.

ومضى كذلك حتى دخل السوس الأقصى، [واجتمع][3] البربر في عدد لا يحصى، فلقيهم فقاتلهم قتالاً شديداً [ما سمع أهل][4] المغرب بمثله. فقتل[5] منهم خلقاً عظيماً، وأصاب نساء لم[6] ير الناس في الدنيا مثلهن فقيل إن الجارية منهن كانت تبلغ بالمشرق ألف / [دينار أو نحوها][7]. [2/ ظ]

النص مع شيء من التحوير يفهم منه أن تارودانت من السوس الأقصى مع أنه لم يصرح بذلك غير أن ابن الأثير (106:4)، أورد نصاً يكاد يطابق نص المخطوط، بينما استبدلها ابن الشباط (109 ظ) بـ «فاس»، وهذا الاختلاف يوحي بأن هناك اضطراباً في نص المخطوط إما بالزيادة أو بالنقصان.

(1) أجزاء من حروف الكلمتين غير واضحة، وما أثبتناه هو قراءة محقق المطبوع.

(2) الزم بمعنى المدافعة (انظر مادة زمم في اللسان). وقد أوردها ابن عذاري (26:1): «يدافعهم».

(3) بياض في الأصل، ولكن الواو والألف واضحان، والتكملة من النويري (28)، ووردت في المعالم (50:1): «فاجتمع عليه»، وقرأها في المطبوع (46) «فاجتمع به».

(4) بياض في الأصل لم يبق مما كان فيه إلا جزء من دائرة «الميم» وبعض الألف من «ما» وذيل اللام من كلمة «أهل» والتكملة من ابن عذاري (27:1) ووردت عند النويري (28): «لم يسمع بمثله».

(5) بعض أجزاء الكلمة غير واضحة ولكنها مقروءة، ووردت عند النويري (15) بهذا الرسم، أما ابن عذارى (27:1) فعنده: «وقتل».

(6) الألف والهمزة من كلمة «نساء» واللام من «لم» فيها عدم وضوح، وقد ورد في الهامش الأيمن بخط مختلف عبارة «نساء لم ير الناس في الدنيا مثلهن».

(7) من هنا يبدأ السقط في المخطوط. أما الزيادة التي اقتضاها السياق فهي من ابن عذاري (27:1) ورواية ابن الشباط (110 ظ) قريبة منها، ووردت عند النويري (28): «مثقال»، وعند المالكي (38:1)، والمعالم (51:1): «دينار». ويبدو أن ابن أبي دينار (31) لاحظ الاضطراب في الروايات فقال «ألف وأكثر من ذلك - أي من الدنانير» ورواية ابن عذاري تطابق نص المخطوط في هذا الخبر.

أما عن السقط في المخطوط فقد ذهب ببقية غزوات عقبة في السوس الأقصى، وأخبار رجوعه إلى إفريقة، ومقتله في الطريق، وقيادة زهير للمسلمين، وانسحابه إلى

. . . [أقبل كسيلة بعساكره فلما قرب من القيروان خرج][1]، العرب منها [هاربين][1]، ولم يكن لهم بقتاله طاقة لعظيم ما اجتمع معه من البربر والروم، وأسلموا القيروان، وبقي بها أصحاب الذراري والأثقال[2]، فأرسلوا إلى كسيلة يسئلونه الأمان، فأمنهم وأجابهم.

وأقام كسيلة حتى نزل القيروان، وأقام أميراً على إفريقيـة، وقد بقي من بقي من المسلمين تحت يده. فما زال على ذلك إلى أن ولي عبد الملك بن مروان، فاشتد سلطان بني أمية وعظم أمرهم، واجتمع إليه أكابر المسلمين فسألوه في قيروان إفريقيـة أن يخلصها[3]، ومن فيها من المسلمين، من يد كسيلة بن ليوم[4] وأن يرد بها الإسلام عزيزاً كما كان.

= برقه، ومحاولة كسيلة طرد المسلمين من إفريقية. وقد وردت هذه الأخبار عند ابن عذارى (27:1 س 3 ـ 31 س 9) وابن الأثير (106:4 س 10 ـ 108 س 7) والنويري (28 س 12 ـ 32 س 3) وابن الشباط (110 ظ ـ 112 و) والمالكي (38:1 س 7 ـ 44 س 1) وفي المعالم (51:1 س 3 ـ 55 س 8) وقد نقل ابن الأبار في الحلة السيراء (331:2) عن الرقيق بعض هذه الأخبار بتصرف.

(1) يستمر السقط إلى هجوم كسيلة على القيروان بعد مقتل عقبة، والزيادة هذه يقتضيها تمام المعنى، وهي من ابن الشباط (112 و)، وذلك لأن نصه في هذا الخبر يكاد أن يطابق نص المخطوط أكثر من بقية مصادرنا.

(2) ومثله عند ابن خلدون (109:6). وجاء في العبارة عند ابن الأثير (108:4) والنويري ط. غرناطة (17): «الأنفال» بدلاً من «الأثقال» وهو تصحيف واضح. وأوردها ابن الشباط (112 و) كما في المخطوط مع إضافة «والضعفاء»، وتبعه في ذلك ابن أبي دينار مع حذف كلمة «الأثقال» والنص عند كل من المالكي (44:1) وصاحب المعالم (55:1)، مختلف في لفظه عن جمع مصادرنا اختلافاً كبيراً.

(3) لم ترد هذه العبارة بنصها هذا في أي من مصادرنا، وأقرب المصادر إلى نصها ما ذكره ابن أبي دينار (32): «سألوه أن ينظر في أحوال إفريقية وأن يخلصها».

(4) أكثر المصاد تجعله «لمزم» (انظر مثلاً: ابن عبد الحكم 200، ابن عذاري 28:1، الحلة السيراء 27:2، ابن خلدون 108:6 ووقع عند ابن الأثير (108:6): «كمرم»، وعند النويري (29) «بهرم».

فقال لهم: لا يصلح للطلب بدم عقبة من المشركين وكفرة البربر إلا من هو مثله في دين الله. فاتفق رأيهم[1] على زهير بن قيس البلوي وقالوا: هو صاحب عقبة وأعرف[2] الناس بسيرته وتدبيره، وأولاهـم بثأره.

وكان زهير مقيماً ببرقه مرابطاً [منذ قفل][3] من إفريقية. فوجه إليه عبد الملك يأمره بالخروج [على أعنة][4] الخيل إلى إفريقية، ليستنقذ القيروان ومن فيها من المسلمين. [فكتب إليه][5] زهير يعرفه بكثرة من اجتمع إلى كسيلة من البربر والروم ويستمده الرجال والأموال. فوجه إليه وجوه أهل الشام / . [3/ و]

(1) الكلمة مثقوبة من وسطها ولكنها مقروءة، وقد ورد النص عن هذه المحاورة عند النويري (32) وانظر أيضاً ابن الشباط (112 ظ) وابن عذاري (31:1).

(2) ثقب في وسط الكلمة ذهب بالألف.

(3) بياض لم يبق إلا «اللام» والتكملة من النويري (32) والنص عنده يكاد أن يطابق ما في مخطوطنا لفظاً ومعناً.

(4) بياض لم يبق إلا العين من «على» والتكملة من النويري.

(5) بياض لم يبق إلا «الفاء» وجزء من «الكاف». والتكملة من النويري وابن الشباط (112 ظ).

ولاية زهير بن قيس البلوي[1]

فلما حشد له وجوه الرجال من العرب، وبعث إليه الأموال، وتسرع[2] الناس معه، ووفدت عليه الجنود، أقبل في عسكر يريد إفريقية، فلما دنا من مدينة القيروان، وذلك في سنة سبع وستين[3]. وبلغ كسيلة بن ليوم الأوربي قدوم زهير عليه فيما لا نهاية له. وكان كسيلة في خلق عظيم من البربر والروم [فـ][4] دعا أشرافهم وأكابرهم فشاورهم وقال لهم: «إني أردت أن أرحل إلى ممس[5] فأنزلها، فإن هذه المدينة فيها خلق من المسلمين، ولهم علينا عهد

---

(1) في الأصل «ولاية حسان بن زهير البلوي» وجاء من فوقها التصحيح وهو بخط الهوامش السابقة نفسه.

(2) بمعنى بادر (انظر اللسان مادة «سرع»).

(3) وكذا عند ابن أبي دينار (32) ولكن أغلبية المصادر تجمع على أن ذلك حدث في سنة ٦٩ هـ (انظر المالكي 46:1، ابن الأثير 108:4، النويري 33، ابن الشباط 112 ظ، المعالم 57:1)، ومن هنا يظهر أن في المخطوط تصحيف لكلمة تسع إلى سبع، وهو أمر كثير الوقوع بين النساخ. وقد وهم ابن عبد الحكم وجعل ذلك سنة 64 هـ (انظر، فتوح مصر 200) ويبدو أن ابن الأبار تبعه في ذلك (انظر الحلة السيراء 330:2).

(4) زيادة من ابن عذاري اقتضاها السياق (انظر البيان 32:1).

(5) أنظر عنها البكري (146) وابن الشباط (109 و) ووردت أيضاً كما هنا عند المالكي (47:1) وابن عذاري (32:1) وابن الشباط (112 ظ)، والمعالم (58:1)، وأوردها ابن أبي دينار (32) «لميس»، وقال: «وقيل ممس»، ثم ذكرها ثالثة (33): «مميس» وجاءت عند ابن الأثير (108:4-109) والنويري (33): «ممش».

فلا نغدر [بهم، ونحن نخاف][1]، إذا التحم القتال أن يثبوا علينا[2]، ولكن ننزل ممس على ماء[3] يحمل عساكرنا؛ فإن معنا خلقاً عظيماً، فإن هزمناهم[4] إلى طرابلس، وقطعنا دابرهم من الدنيا، تكون لنا إفريقية داراً إلى آخر الدهر، وإن هزمونا كان الجبل[5] منا قريباً والشعراء، فنرجوا ألا نهلك، ولا يفقد منا إلا [قليل[6]. فأجابوه[7]]. فرحل إلى ممس، فنزلها.

وبلغ ذَلك زهيراً فلم يدخل [القيروان ونـ][8] زل على باب سالم[9]، وأقام ثلاثة أيام حتى استراح وأراح[10] من معه وزحف في اليوم الرابع، ووقف على كسيلة وعسكره آخر / النهار، فأمر الناس بالنزول فنزلوا، وبات الناس[11] [3/ ظ] [على مصافهم][12]، ووقفت خيول القوم بعضهم إلى بعض طول الليل[13]؛

---

(1) الكلمة الأولى مثقوبة، وبقيت أجزاء لم تنطمس من أحرف الكلمتين الأخريتين، واستعنا على قراءتها بنص ابن الأثير (4:108-109) وابن عذاري (1:34)، وابن الأثير أقرب مصادرنا لنص المخطوط في هذا الخبر.

(2) بها ثقب ذهب ببعض أحرفها ولكنها مقروءة.

(3) بين الكلمتين ثقب ذهب بحرف الألف المقصورة من «على» والميم من «ماء» (انظر ابن الشباط 112 ظ).

(4) مثقوبة في وسطها، وقد ذهب الثقب بجزء من النون والألف.

(5) بعض أحرف الكلمة مطموسة (انظر ابن الشباط 112 ظ).

(6) بياض ولا يبدو من الكلمة إلا القاف وبعض اللام.

(7) بياض في الأصل لا يبدو منه إلا الواو والهاء، انظر المالكي (1:47).

(8) بياض في الأصل (أنظر ابن الشباط، 112 ظ).

(9) عند ابن الشباط (112 ظ) «سلم» وهو الصواب (أنظر عن باب سلم، أحد أبواب سور القيروان، البكري، 25).

(10) بعض أجزاء حروف الكلمة غير واضحة (انظر المالكي 1:47).

(11) أجزاء من هاتين الكلمتين غير واضحة (انظر المالكي 1:47، معالم الإيمان 1:58).

(12) بياض في الأصل مقدار كلمتين، وما أثبتناه عن المصدرين السابقين وابن الشباط (112 ظ).

(13) بعض حروف الكلمتين غير واضحة لكنها مقروءة.

فلمـا أصبح صلى[1] مغلسـاً، ثم زحف إليه، وأقبـل كسيلة ومن معـه، والتحم[2] القتال، ونزل الصبر[3] ، وكثر القتل في الفريقين حتى يئس الناس من الحياة، فلم[4] يزالوا كذلك حتى انهزم كسيلة، وقتل بممس ولم يجاوزها. ومضى الناس في طلب الروم والبربر، فلحقوا كثيراً منهم بمزرعة ملمجنة[5] ، وألحـوا فيهم، وجـدوا في طلبهم، حتى سقـوا خيلهم من الوادي المعروف بملوية من المغرب؛ ففي تلك الوقعة هلك رجال الروم والمشركين من البربر وفرسانهم وأشرافهم، ففزع منه أهل إفريقية واشتد خوفهم ولجؤا إلى الحصون والقلاع.

ثم إن زهيراً[6]رأى بإفريقية ملكاً عظيماً، فخاف أن يقيم، وقال: إني قدمت إلى (كذا) الجهاد، وأخاف أن تميل بي الدنيا فأهلك، ولست أرضي بملكها ورغد عيشها. وكان من رؤساء[7] العابدين، وكبراء الزاهدين، رضي الله عنهم، فنزل[8] القيروان، وأقام بها كثير من أصحابه، ورحل زهير قافلاً إلى المشرق في خلق عظيم.

---

(1) الكلمة غير واضحة والقراءة عن المالكي والمعالم وابن الشباط.

(2) بعض حـروف الكلمة غير واضحة واستعنا بابن عذاري (32:1) على قراءتها، ونص ابن عذاري هنا يشبه كثيراً نص مخطوطنا.

(3) عند ابن عذاري «الضر».

(4) بعض أحرف الكلمة غير واضحة (انظر ابن عذاري).

(5) كذا في الأصل، وأغفلت ذكر هذا الموضع جل مصادرنا، وجاءت عند ابن خلدون بصيغتين مختلفتين، ففي طبعة دار الكتاب (218:6): «مرمجنة»، وفي طبعة بولاق (109:6): «محنة». ويبدو أن «مرمجنة» والتي قد ترسم «مرمجانة» أو «مرماجنة» أقرب إلى الصواب (انظر عنها البكري: 145، الاستبصار 162، الروض المعطار 540).

(6) قبالة هذه العبارة في الهامش الأيسر كتب: «زهير بن قيس البلوي كان من الزاهدين في الدنيا رضي الله عنه»، والخط هو نفسه الذي كتبت به الهوامش السابقة.

(7) معظم حروف الكلمة غير واضحة، والقراءة عن ابن عذاري (33:1) وابن الشباط (113 ظ) والنص لديهما مطابق لما هنا.

(8) كذا في المخطوط ولكن ابن الأثير (109:4) والنويري (33) وابن عذاري (33:1) أوردوها: =

وقد كان بلغ الروم خروج زهير من برقة إلى إفريقية لقتال الروم، فأمكنهم [ذلك] [1] ما [2] يريدون. فخرجوا[3] إليها في مراكب كثيرة، فأغاروا على برقة، وأصابوا منها سبياً، ومن الأموال شيئاً عظيماً، وقتلوا وسبوا. ووافق ذلك / [قدوم زهير من إفريقية][4]، فأخبرون الخبر، فأمر العسكر أن يمضوا [4/و] على الطريق، وأخذ على ساحل البحر في عدة من أشراف الناس، مجدين مبادرين، رجاء أن يدرك سبي المسلمين. فأشرف على الروم، فرآهم[5] في خلق عظيم، فلم يقدر على الرجوع، واستغاث به المسلمون، وصاحوا والروم يدخلونهم المراكب.

فنادى بأصحابه: النزول، رحمكم الله فنزلوا، وكانو رؤساء العابدين وأشراف العرب، فنزل إليهم الروم، فتلقوهم بعدد عظيم، والتحم

= «ترك». والعبارة عند ابن عذاري وهي الأوفى، توحي بمعنى آخر غير النزول، يقول ابن عذاري: «فترك القيروان آمنة، وانصرف عنها، وأقام بها كثيراً من أصحابه» وهنا تجدر الإشارة إلى أن مخطوطنا وابن الأثير والنويري وابن عذاري أغفلوا ذكر فتوحات زهير بعد هزيمة كسيلة، خاصة فتح قلعة «شقبنارية» (أنظر عن ذلك المالكي: 47:1، المعالم 58:1) وهذا يدعو إلى القول أن زهيراً نزل القيروان بعد هذه الفتوح، وكره المقام فيها، فرحل إلى المشرق، ولهذا أثبتنا ما ورد في المخطوط.

(1) يبدو في النص بعض الاضطراب، ومصادرنا تختلف في ألفاظ هذه العبارة، ولكنها تشير إلى أن خروج زهير (المالكي 47:1، المعالم 59:1) أو خلوّ برقة (ابن الأثير 109:4، النويري 33) «أمكن الروم». ولهذا وضعنا اسم الإشارة بدلاً من الضمير المستتر الذي قد يؤدي إلى اللبس.

(2) ثقب في الأصل ولم يبق من الكلمة إلا «الألف»، والقراءة عن المالكي والمعالم.

(3) أجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين غير واضحة نتيجة لثقب، ولكنهما مقروءتان.

(4) بياض في الأصل ما عدا بعض أحرف الكلمة الأخيرة، والقراءة من المالكي (1:47-48) والمعالم (1:59) وابن الأثير (4:109) والنويري (33) وابن عذاري (1:33) وتختلف هذه المصادر تقديماً وتأخيراً وصياغة وأقربها لما هنا نص المالكي.

(5) أول الكلمة به ثقب ذهب «بالفاء» والجزء الأكبر من «الراء»، وهكذا قرأها أيضاً محقق المطبوع (53)، وقد وردت العبارة في بعض المصادر: «فإذا هم» (انظر المالكي 48:1، ابن عذاري: 33:1، المعالم 59:1) وهي قراءة محتملة.

القتال، وأعانوا (كذا)[1] بعضم بعضاً، وتكاثر عليهم الروم فقتلوا زهيراً رحمه الله ومن معه من المسلمين جميعاً فما أفلت منهم رجل. وأدخلت الروم الخيل والسلاح والسبي وما أصابوه من برقة، وانقلبوا وافرين يريدون ملك القسطنطينية.

ومضى المسلمون إلى دمشق، فدخلوا على عبد الملك[2]، فأخبروه أن أميرهم وأشراف رجالهم قد استشهدوا. فعظم ذلك عليه، وبلغ منه، لفضله ودينه[3]. وكانت مصيبته مثل مصيبة عقبة ـ رحمهم الله ـ على الناس. وغضب [4] أشراف المسلمين وسألوا عبد الملك بن مروان أن ينظر إلى (كذا)[5] إفريقية من يسد ثغرها، ويصلح أمرها. فقال لهم عبد الملك: ما أعرف أحداً كفؤا لإفريقية كحسان بن النعمان الغساني.

---

(1) وردت الجملة عند المالكي (48:1) وابن الشباط (113 ظ) وفي المعالم (59:1): «فاقتتلوا حتى عانق بعضهم بعضاً».

(2) في الكلمة ثقب «باللامين» و«الميم» منها.

(3) العبارة عند ابن عذاري (33:1) «لفضل زهير ودينه».

(4) الكلمة مطموسة، والقراءة من ابن الشباط (113 ظ) وعند ابن عذاري (33:1) «اجتمع».

(5) وردت عند ابن عذاري «لإفريقية» وهي الأصح.

ولاية حسان بن النعمان الغساني / [4/ظ]

....(1)

... [فدلوه على امرأة بجبل أوراس يقال لها الكاهنة، وجميع](2) من بإفريقية منها خائفون، والبربر لها مطيعون، وإن قتلتها(3) يئس البربر والروم بعدها أن يكون لهم ملجأ؛ حتى يلقوا بأيديهم في يدك(4)، فيدين(5) لك الغرب.

فلما(6) سمع ذلك من أهل إفريقية، توجه إليها يريدها، فلما(7) كان مُوضِعاً(8)

---

(1) سقط في المخطوط ذهبت فيه أخبار تولية حسان ومسيره إلى إفريقية وأخبار حملاته على قرطاجنة وصطفورة وبنزرت ثم بداية الحديث عن صراعه مع الكاهنة. (انظر عن هذه الأحداث جميعها: المالكي: 48:1 س 13 ـ 50 س 2، ابن الأثير: 369:4 س 7 ـ 370 س 10، النويري: 34 س 6 ـ 35 س 17، ابن عذاري 34:1 ـ 5 ـ 35 س 20، ابن الشباط: 113 ظ س 15 ـ 114 ظ س 9، المعالم: 60:1 س 3 ـ 61 س 11).

(2) إضافة من ابن عذاري (35:1) اقتضاها ربط السياق، وروايته قريبة من نص المخطوط، وشبيه بها رواية المالكي (1:49-50).

(3) جزء من «الهاء» غير واضح.

(4) بعض أجزاء أحرف «بأيديهم» والجزء الأكبر من كلمة «في» غير واضحة ولكنها مقروءة.

(5) الدال غير واضحة، واستعنا على القراءة بنص ابن عذاري (35:1).

(6) «الميم» غير واضحة.

(7) حرفا اللام والألف غير واضحين.

(8) في الأصل دون ضبط، وما أثبتناه يتفق مع المعنى والسياق وتعني «مسرعاً» (انظر مادة «وضع» في اللسان).

قريباً من مجانة، عرف أن الروم قد تحصنوا بقلعتها، فمضى ولم يعرض لها. وبلغ الكاهنة أمره، فرحلت من جبل أوراس بعدد لا يحصى[1]، فسبقته إلى مدينة باغاية وأخرجت منها[2] الروم، وهدمت حصنها، وظنت أن حساناً إنما [3] يريد حصنها يتحصن فيه.

وأقبل حسان حين بلغه الخبر، فنزل بوادي مسكيانة[4] وزحفت الكاهنة إلية تريده، وخرج حسان حتى خرج بين الفج والشعراء، ونزل على النهر الذي يسمى بلسان البربر بلى[5]، فرحلت[6] الكاهنة حتى نزلت على هذا النهر، وكان هو يشرب من [7] أعلى النهر وهي من أسفله. فلما دنا بعضهم من بعض، وتوافت الخيل، وذلك[8] آخر النهار، فأبى حسان أن يقاتلها إلا أول النهار. فباتوا ليلتهم وقوفاً على سروجهم. فلما أصبحوا زحف بعضهم إلى بعض؛ فالتقوا فتقاتلوا قتالاً شديداً ما سمع قط. فعظم البلاء، وظن الناس أنه

---

(1) لم يبق من الكلمتين إلا «الياء» الأخيرة، والقراءة من ابن عذاري.

(2) كلمة «منها» غير واضحة، والقراءة من ابن عذاري.

(3) في الأصل «حسان» من غير تنوين، و«الألف» و«النون» من (إنما) غير واضحين، واستعنا في القراءة بابن الشباط (114 ظ).

(4) وردت برسمها هذا عند ابن عذاري (36:1) وابن خلدون (109:6) ووردت في أصول المالكي والمعالم بصور مختلفة (المالكي 50:1) والمعالم (60:1) وعن مسكيانه انظر: البكري (50) والروض المعطار (558).

(5) سيرد أدناه «نهر البلاء» وقد ورد بهذا الرسم عند ابن عبد الحكم (200) والروض المعطار (65) والمعالم (62:1) ولكنه في أصول الرياض (51:1): «يوم البلاء» وفي الكامل لابن الأثير (37:4) والنهاية للنويري (36): «نهر نيني».

(6) ثقب ذهب فيه جزء من «الفاء» وبعض «الراء» والقراءة من ابن عذاري حيث النص عنده مطابق لما هنا.

(7) ثقب في الأصل أتى على حرف «الميم» وجزء من «النون».

(8) ثقب أتى على «الواو».

الفناء؛ فانهزم حسان بن النعمان. وقتلت العرب قتلاً ذريعاً، وأسرت من[1] أصحابه ثمانين رجلاً منهم خالد بن يزيد[2] القيسي[3]، وكان رجلاً شريفاً مذكوراً. [وسمي ذلك][4] الوادي، وادي / العذارى، وسمي[5] أيضاً نهر [5/و] البلاء[5] وبينه[6] وبين باغية ثمانية عشر ميلاً، واتبعته الكاهنة بمن معها[7] حتى خرج من عمل قابس وأسلم إفريقية.

فكتب إلى عبد الملك بما لقي المسلمون، وشاوره، وأقام طمعاً أن يلحق به من أفلت من أصحابه، فعاد إليه الجواب أن يقيم حيث وصل إليه الجواب، ولا يبرح[8] حتى يأتيه أمره. فلقيه الكتاب [في عمل]

(1) بعض أجزاء أحرف الكلمتين غير واضحة واستعنا على القراءة بالمالكي (51:1) وابن عذاري (36:1) وابن الشباط (114 ظ).

(2) ورد في الهامش الأيسر «خالد بن يزيد» بخط الهوامش الذي ذكرناه سابقاً.

(3) هكذا ورد في هذا الموضع وسيرد أدناه «يزيد بن خالد» ولكنه ورد في معظم المصادر «خالد بن يزيد» (ابن عبد الحكم: 200-210، المالكي 1:51-52، ابن الأثير: 370:4، النويري 36، ابن عذاري، 37:1، ابن خلدون 109:6، الروض المعطار 65). وجاء عند أبي العرب (81-82) مرة «يزيد بن خالد» وأخرى «خالد بن يزيد» مثل المخطوط وحذا حذوهما صاحب المعالم (62:1-67). أما نسبته فقد وردت كما هنا عند كل من أبي العرب وابن الأثير والنويري وابن خلدون، ولكن ابن عبد الحكم أوردها «العبسي». وتردد نساخ رياض النفوس في إعجام الكلمة ولكن المحقق أثبت «العبسي» وهو الرسم الذي أثبته ناشروا المعالم والروض المعطار. مع أن التصحيف من «القيسي» إلى «العبسي» أمر وارد سيما وأن عبساً من قيس.

(4) بياض مقدار كلمتين لم يبق منهما سوى الكاف، والقراءة من ابن عذاري حيث العبارة مطابقة نصاً (36:1).

(5) انظر أعلاه حاشية (1) ص 19.

(6) أجزاء من حروف الكلمة غير واضحة ولكنها مقروءة. وهذا التحديد للمسافة لم يرد في أي من المصادر التي بين أيدينا.

(7) جملة «واتبعته» غير مقروءة مع أن أجزاء من حروفها واضحة، والقراءة من المالكي (51:1) والمعالم (62:1) حيث يكاد يطابق نصهما بقية نص المخطوط، وقريب من ذلك نصي ابن عذاري (36:1) وابن الشباط (114 ظ).

(8) بعض «الحاء» غير واضح.

طرابلس[1]، فبنى وأقام بالموضع الذي لقيه فيه الكتاب[2] خمس سنين، فسمي ذلك المكان قصور حسان إلى اليوم.

ثم إن عبد الملك أعمل رأيه، واستشار فيمن يخرجه إلى إفريقية، فلم يجد منه عوضاً[3]. فوجه إليه عسكراً عظيماً ومالاً وسلاحاً وقوة. وكانت الكاهنة أسرت ثمانين رجلاً من أصحاب حسان، فأرسلتهم، وأحسنت إليهم، وحبست عندها يزيد بن خالد القيسي (كذا). فلما انتهوا إلى حسان سألهم عن يزيد بن خالد (كذا). فأخبروه بسلامته فسره ذلك. وإن الكاهنة قالت لخالد: ما رأيت في الرجال أجمل منك ولا أشجع! وأنا أريد أن أرضعك، «فتكون أخاً لولديّ» وكان لها ولدان: أحدهما «فويدر» والآخر «بايمن»[4]، فقال لها: وكيف يكون ذلك، وقد ذهب الرضاع

---

(1) ما بين المعقوفين بياض مقدار كلمتين لم يبق منهما إلا بعض «الياء»، واستعنا في القراءة برواية ابن خلدون (109:6)، وهي الرواية الوحيدة من بين مصادرنا التي توافق رواية المخطوط أما كلمة «طرابلس» فقد ذهب بعض الطاء هكذا «صرابلس».....

أما بشأن المكان فهناك روايتان مختلفتان بالإضافة إلى هذه الرواية. أولاهما تحدده ببرقه، وردت عند ابن عبد الحكم (200) باسمها الإفريقي «انطابلس»، بينما ذكرت بالاسم المعرب عند كل من: ابن الأثير (370:4) والنويري (37) وابن عذاري (36:1) وابن الشباط (114 ظ) وابن أبي دينار (34). والرواية الأخرى أهملت الإشارة إلى أي من المدينتين - برقة وطرابلس - (انظر المالكي 51:1، المعالم 62:1-63، الروض المعطار 65). ولعل مرد الاختلاف في الروايات الثلاث يرجع إلى أمرين: أولهما أن قصور حسان تقع متوسطة بين برقة وطرابلس (راجع البكري 6-9) وثانيهما أن طرابلس كانت في بداية العصر الإسلامي تابعة لبرقة (راجع المقدسي 216).

وحول طرابلس راجع المقدسي والبكري والاستبصار (110) والرسم عندهم (أطرابلس).

(2) بعض أحرف الكلمتين غير واضحة، واستعنا برواية المالكي في القراءة.

(3) لم يبق من أحرف هذه الكلمة واضحاً سوى «الميم» والعوض هو «البد» (انظر مادة «بدد» في اللسان واستعنا في القراءة بابن الشباط(114 ظ).

(4) ورد الاسمان من دون إعجام ما عدا نقط الياء في الاسم الأول، ولم يرد ذكر للاسمين في المصادر التي بين أيدينا.

منك!؟. فقالت: إنا جماعة البربر لنا رضاع إذا فعلناه[1] نتوارث به. فعمدت إلى دقيق الـ[شعير فلـ]ـتته[2] بزيت وجعلته على ثدييها، ودعت / [5/ظ] ولديها[3]. وقالت لهما: كلا معه على ثدييي؛ وقالت لهم: إنكم قد صرتم إخوة[4].

ثم [إن حسان][5] توافت إليه فرسان العرب ورجالها فدعا [عند ذلك برجل يثق به][6]، ورغبه ومناه، وكتب معه إلى يزيد (كذا)، وهو [واثق بأنه لا يرجع عن د] ين[7] الإسلام. فلما أتى رسول حسان. وقف بين يدي يزيد[8] في زي سائل فلما رآه يزيد علم أنه [رسول وقال له][9]: رزقك الله تعود إليّ، فلما أن خلى أخذ منه الكتاب وقرأه وكتب[10] في ظهره: إن البربر متفرقون لا

---

(1) أجزاء بعض حروف الكلمة غير واضحة، ولكنها مقروءة، والنص يكاد يطابق ما عند ابن عذاري (37:1).

(2) بياض في الأصل أتى على كلمة «شعير» والحرفين الأولين من «فلتته». والقراءة من ابن عذاري وابن الشباط (114 ظ).

(3) في الكلمة بياض ذهب فيه «الواو» و«اللام» انظر ابن عذاري (37:1).

(4) بياض في الأصل مقدار كلمتين ذهب بكل حروف الكلمتين، والقراءة من ابن عذاري.

(5) بياض في الأصل لم يترك سوى كلمة «ثم» وحرف «النون» من «حسان» والقراءة من ابن عذاري. ووردت «النون» في الكلمة من غير تنوين.

(6) بياض في الأصل بمقدار أربع أو خمس كلمات، واستعنا برواية ابن عذاري فيما أثبتناه.

(7) بياض في الأصل بمقدار أربع أو خمس كلمات، واستعنا برواية ابن الشباط (114 ظ) فيما أثبتناه.

(8) بياض في الأصل أتى على الكلمة إلا أجزاء من أحرفها الأخيرة.

وما أثبتناه يقتضيه السياق، لأن المؤلف درج على تسمية خالد هنا بيزيد، انظر الحاشية (3) أعلاه، ص 25.

(9) هذه الكلمات غير واضحة، وأحرفها متداخلة، ربما بسبب الأرضة، واستعنا برواية ابن الشباط على قراءتها، لأن روايته هي الوحيدة التي تناولت هذا الجانب من الخبر.

(10) قرها في المطبوع (59)، «فكتب»، ولا أساس لهذه القراءة، ووردت عند ابن الشباط: «فاعتذر له» وبجانب هذه الكلمة في الهامش الأيسر في مخطوطنا وردت عبارة «يعني =

رأى[1] لهم، ولا نظام عندهم[1]، وإنما ابتلينا[1] بأمر أراد الله عز[2] [وجل أن][3] يكرم به من مضى منا بدرجة الشهادة، فاطو ا [لمراحل، وجد في السير، فإن][4] الأ [مر لـ] ـله[5]، وليس[6] [يسلمـ] ـك[7]، ولا حول ولا قوة [إلا بالله وجعل][8] الكتا [ب][9] في خبزة ملة[10] [وجعلها][11] زاداً[12]

= ابن خالد، ومن معه بالأسر عند الكاهنة»، بنفس خط الهوامش السابقة.

(1) بعض أحرف الكلمات الثلاث غير واضحة وقد اختلط بأحرفها بعض حروف من كلمات من الورقة التالية نتيجة لثقوب، ونص ابن عذاري (37:1) وابن الشباط (114 ظ) يطابقان المخطوط في ألفاظهما.

(2) من هنا وحتى نهاية الصفحة زاد عدد الثقوب، ونتج عنها عند التصوير ظهور حروف أو كلمات من الورقة التي تليها، مما زاد في صعوبة قراءة النص. وراوية ابن الشباط (114 ظ-115 و) تكاد أن تطابق نص مخطوطنا، ولهذا ساعدتنا كثيراً في تقويم النص. ولم يرد في المطبوع (60) قراءة النص من كلمة «الشهادة» إلى عبارة «حتى خرجت الكاهنة».

(3) في الأصل ثقب بمقدار كلمتين والتكملة من ابن الشباط، وقرأها في المطبوع (59) «عسى أن» بدلاً من «عز وجل».

(4) ثقب في الأصل مقدار أربع أو خمس كلمات وما أثبتناه من ابن الشباط.

(5) تكلمة الكلمتين من ابن الشباط.

(6) عند ابن الشباط «ولن».

(7) التكملة من ابن الشباط.

(8) ثقب بمقدار كلمتين أو ثلاث، وما أثبتناه من ابن الشباط.

(9) التكملة من ابن الشباط.

(10) لم ترد هذه الكلمة عند ابن الشباط، وأوردها صاحب المعالم (63:1)، والحميري في الروض (65).

(11) هذه العبارة «وجعلها زاداً للرجل» لم ترد عند ابن الشباط، ولكنها وردت عند ابن عذاري (37:1) والكلمة التي بين المعقوفين مكانها في الأصل ثقب لم يبق إلا «الألف».

(12) جزء من «الدال» غير واضح.

للرجل، ومضى[1] فلم يغب عنهم[2] حتى خرجت الكاهنة[3] ناشرة[4] شعرها تضرب صدرها[5] وتقول: ويلكـم مضى ملككم فيما يأكل الناس. فافتر[قوا يميناً وشـ] ـمالاً[6] يطلبون ذ[لك فـ] ـستره[7] [الله، فلما][8] وصل أتى حسان، فكسر الخبزة[9]، فأصاب الكتاب[10] الذي كتبه يزيد (كذا) قد أفسدته النار واحترق[11]، فقال له حسان: ارجع[12]. فقال: إني أخاف الموت، فإن المرأة كاهنة[13] لا يخفى عليها شيء[14]، فقال أنا أخفيه[15] لك في مكان لا يجده أحد. وعمد إلى قربوس سرجه فنقر فيه وأدخل / [6/و] الكتاب وسد عليه بشمع، ومضى الرجل حتى أتى يزيد (كذا) فدفع[16]

(1) «الواو» و«الميم» غير واضحتين.
(2) «الميم» الأخيرة غير واضحة.
(3) لم يبق من هذه الكلمة إلا «هنة».
(4) «الشين» لم يبق منها إلا الإعجام و«الراء» غير واضحة تماماً.
(5) الكلمة غير واضحة وما أثبتناه من ابن عذاري (37:1) وابن الشباط (115 و).
(6) ثقب في الأصل بمقدار كلمتين، والتكملة من ابن عذاري وابن الشباط.
(7) ثقب ذهب بهذه الأحرف، والتكملة من ابن الشباط. ووردت عند ابن عذاري: «يطلبون الرجل».
(8) ثقب مقدار كلمتين، وما أثبتناه من ابن الشباط.
(9) أجزاء من أحرف الكلمتين غير واضحة ولكنهما مقروءتان، ووردت الجملة عند ابن عذاري (37:1).
(10) «الألف و«الباء» غير واضحين.
(11) ثقب في الأصل أتي على «الحاء» و«التاء» و«الراء» من الكلمة التي وردت عند ابن الشباط في عبارة متفقة مع المخطوط معناً، مختلفة لفظاً.
(12) ثقب في الأصل لم يبق من الكلمة سوى «العين» والتكملة من ابن عذاري.
(13) ثقب في الأصل ذهب فيه وسط الكلمة والتكملة من ابن الشباط 115 و)، ولم ترد في المطبوع (60) كلمة «المرأة».
(14) ورد في المطبوع بعد هذه الكلمة عبارة «من هذا» التي لم ترد في النص ويبدو أن ناشر المطبوع أضافها من ابن عذاري.
(15) ثقب في الأصل أتى على وسط الكلمة.
(16) ثقب في الأصل ذهب ببعض «الدال» و«الفاء».

الكتاب[1] إليه وعرفه أن الأول أحرقته النار. فرد جوا[به وأعاده في قربوس][2] سرجه، ومضى. فخرجت الكاهنة نا[شرة شعرها تضرب صدرها][3]، وهي تنادي: ذهب ملككم في شيء من نبات [الأرض وأراه بين][4] فرجين.

وكا[نت الكاهنة][5] قد ملكت إفريقية خمس سنين [منذ][6] هزمت حسان. فلما أبطأ العرب عنها قالت للبربر: إن العرب[7] إنما يطلبون من إفريقية المدائن[8] والذهب والفضة[9]، ونحن إنما نطلب منها المزارع والمراعي؛ فلا[10] نرى لكم إلا خراب إفريقية حتى ييأسوا منها[11] ويقل

(1) بياض في الأصل ذهب فيه جل أحرف الكلمة، والتكملة من ابن الشباط (115 و) هذا وقد استعيض في المطبوع بكلمة «فدخل» عن «فدفع الكتاب» التي أثبتناها.

(2) بياض في الأصل مقدار ثلاث أو أربع كلمات، وما أثبتناه من ابن الشباط حيث نصه يكاد أن يطابق ما في المخطوط، ولكن في المطبوع أثبت «ووضعه» بدلاً من «وأعاده» ولم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه.

(3) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات، والتكملة من ابن الشباط.

(4) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات، وما اثبتناه عن ابن الشباط، وفي رواية العالم (64:1): «وهو» بدلاً من «أراه».

(5) ثقب في الأصل أتى على معظم أجزاء أحرف الكلمتين، والتكملة من ابن الشباط.

(6) بياض في الأصل مقدار كلمة، والتكملة من ابن الشباط.

(7) عبارة «أن العرب» كتبت في الهامش الأيمن بخط المخطوط نفسه مع علامة دالة على موضعها من المتن.

(8) «الميم» و«الدال» غير واضحين، والتكملة من ابن الشباط. وروايتا ابن الشباط 115 و) وابن عذاري (36:1) تكادان أن تطابقا ما في المخطوط، في حين أن رواية رياض النفوس (53:1) والمعالم (64:1) والروض المعطار (65) تتطابق مع بعضها البعض، ولكنها تختلف في الجزء الأخير من خطاب الكاهنة لثقوبها.

(9) «الألف» و«اللام» و«الفاء» غير واضحة.

(10) «الفاء» وجزء من «اللام» غير واضحة، والتكملة من ابن عذاري (36:1)، وأما رواية ابن الشباط (115 و): «وما نرى».

(11) بياض في الأصل أتى على أجزاء من أحرف وسط الكلمتين، والتكملة من ابن الشباط.

طمعهم فيها. فوجهت قوماً[1] إلى ناحية يقطعون الشجر[2] [ويهدمون الـ] ـحصون[3].

قال عبد الرحمن بن زياد بن أنعم[4]: فكانت إفريقية[5] من طرابلس إلى طنجة [ظلاً فـ] ـي[6] قرى[7] متصلة فأخربت[8] جميع ذلك. ورحل حسان إليها فلقـ[ـيه] [9] من النصارى [في] [10] طريقه ثلاثة مائة [رجل] [11] يستغيثون إليه من الكـ[ـاهنة] [12] فيما [نزل] [13] بهم من خراب [ضياعهم، وو] [14] صل إلى قابس فخرج إليه[15] أهلها، وكانوا قبل ذلك يتحصنون[16] من

(1) القاف غير واضحة، والتكملة من ابن الشباط.

(2) ثقوب في الأصل أتت على بعض أحرف الكلمتين، والتكملة من ابن الشباط.

(3) بياض في الأصل، والتكملة من ابن الشباط.

(4) أحد فقهاء القيروان وقضاتها المشهورين توفي سنة 161 هـ. وعنه انظر: أبو العرب (105:95) المالكي (162-152:1).

(5) كتب في الهامش الأيمن بخط الهوامش السابقة: «إفريقية من طرابلس إلى طنجة كانت ظلاً في قرى متصلة».

(6) في الأصل بياض ذهب فيه أواخر الكلمة الأولى وأوائل الكلمة الثانية، والتكملة من ابن الشباط.

(7) ثقب في الأصل مقدار كلمة، والقاف من كلمة «قرى» غير واضحة، والتكملة من ابن الشباط وابن عذاري وابن خلدون (109:6) وابن أبي دينار (21).

(8) «الألف» غير واضح، وما أثبتناه من المالكي (53:1) وابن الشباط وصاحب المعالم (64:1) والروض المعطار (66) وابن أبي دينار. ووردت «عند ابن عذاري وابن خلدون: «فخربت».

(9) ثقب في الأصل مقدار حرفين.

(10) ثقب في الأصل بمقدار حرفين، وما أثبتناه من ابن الشباط.

(11) ثقب في الأصل مقدار كلمة، وما أثبتناه من ابن الشباط والمعالم (64:1).

(12) ثقب في الأصل، والتكملة من ابن الشباط (115 و) والمعالم (65:1).

(13) ثقب في الأصل بمقدار كلمة بعض أجزاء أحرفها واضحة. وما أثبتناه من ابن الشباط والمعالم (64:1).

(14) بياض في الأصل، وما أثبتناه من ابن الشباط وفي المطبوع(61) أثبت بدلاً مما أوردناه: «ومضى حتى» وفي المعالم (65:1): «خراب الحصون وقطع الشجر».

(15) بعض أجزاء أحرف الكلمة غير واضحة.

(16) «الصاد» غير واضحة ولكن الكلمة مقروءة.

كل أمير مر بهم؛ فاستأمنوا إليه، وأدخلوا عامله، فقـاطعهم[1] على مال معلوم، فاستطال طريق القيروان؛ فمال إلى طريق قفصة [2] وقصطيلية، فبعثوا إليه أيضاً يستغيثون به من أمر الكاهنة، فسره ذلك.

[6/ ظ] وبلغ / الكاهنة قدومه فرحلت من جبل أوراس تريده في خلق عظيم، [فتبعها. فلما كان][3] بالليل، قالت لابنيها: «إني مقتولة وأرى رأسي [تركض به الدواب تجر][4] أذنابها إلى المشرق من حيث تأتينا الشمس، [وأراه مقطوعاً موضـ] ـوعاً[5] بين يـدي ملك العرب الأعـظم الذي بعث هـذا [الـ] ـرجل.

قال لها يزيد (كذا): فإذا كان هذا فارحلي بنا، وخلّي عن البلاد. وقال لها أولادها مثل ذلك.

قالت: كيف أرحل وأفر وأنا ملكة، والملوك لا تفر من الموت، فأقلد قومي عاراً آخر الدهر.

---

(1) ثقب في الأصل لم يبق من الكلمة إلا الحرفين الأخيرين، والتكملة من ابن الشباط.

(2) أجزاء من أحرف الكلمة غير واضحة، واستعنا على قراءتها بابن الشباط.

(3) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات، والمصادر التي أوردت الرواية تتفق على عبارة «فلما كان» أما كلمة «فتبعها» التي قد تكوت أقرب، فلم ترد عند ابن الشباط مع أن روايته تكاد أن تطابق المخطوط، ووردت جملة «فتبعها» بصورة مطولة وهي: «فتبعها حسان حتى قرب من موضعها «انظر المعالم (66:1)، الروض المعطار (66) وجاء بدلاً منها عند ابن عذاري (37:1): «ورحل إليها حسان». وهذه الجملة الأخيرة هي التي اعتمدها ناشر المطبوع مع حذف الفاعل، ولكن المكان لا يتسع لكل هذه الكلمات.

(4) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً وما أثبتناه من رواية رياض النفـوس (55:1) والمعالم باستثناء كلمة «تجر» التي يقتضيها السياق. ورواية ابن الشباط (115 ظ) فيها اختلاف بيّن عما هنا.

(5) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات، وما أثبتناه عـن ابن عذاري (37:1) حيث أن النص عنده بصيغة ضمير الغائب فقد ورد «وأعلمتهم أنها رأت رأسها مقطوعاً موضوعاً بين يدي ملك العرب» بينما ورد عند المالكي (55:1) وفي المعالم (66:1) بصيغة المتكلم: «وأراه موضوعاً بين يدي الملك. . .»، غير أن ابن الشباط (115 ظ) حذف من روايته مفعولي «رأى» وجاء النص عنده «وكأنها ترى رأسها بين يدي ملك العرب».

فقالوا لها: فما الذي تخافين على قومك؟.

قالت: إذا أنا مت فلا بقى[1] الله منهم أحداً على الدنيا[2].

فقال لها يزيد (كذا) وأولادها: ما نحن صانعون؟

فقالت: أما أنت يا ابن يزيد فسوف تدرك ملكاً عظيماً عند ملك العرب الأعظم، وأما أولادي فسوف يدركون سلطاناً مع هذا الرجل الذي يقتلني [فيـ] ـعقدون[3] للبربر عزاً. ثم قالت: اركبوا واستأمنوا إليه.

فركب يزيد (كذا) وأولادها في الليل وتوجهوا[4] إلى حسان فأخبره يزيد (كذا) بقولها أنا مقتولة، وقال له: قد وجهت إليك بابنيها. فأمر بهما فأدخلا العسكر، وأمر بحفظهما.

وقدم يزيد (كذا) على أعنة الخيل، وخرجت الكاهنة ناشرة شعرها؛ فقالت: انظروا ماذا دهمكم! واعملوا لأنفسكم فإني مقتولة. والتحم القتال واشتد الحرب[5] / ، واستحر القتل في الفريقين حتى ظن الناس أنه الفناء؛ [7/و] فانهزمت الكاهنة[6]، واتبعها حسان حتى قتلها، ونزل في المو[قع الذي قتلت فيه، وهو][7] بئرها، وعليه بقي رأسها، فسمى الناس هذ[ا الموضع بئر الكاهنة][8] إلى اليوم.

---

(1) «بقى» لغة في «أبقى» (انظر لسان مادة: بقي).

(2) بعض الأحرف غير واضحة، والكلمة مقروءة.

(3) ثقب في الأصل بمقدار حرفين وردت عند ابن عذاري (38:1): «ويعقدون» وفي المعالم: «فسيدركون»، وفي ابن الشباط: «ويستعقد لهم على البربر».

(4) ثقب في الأصل ذهب فيه «اللام» الأخيرة و«الواو» الأولى.

(5) وردت في الأصل بالزاي.

(6) بعض احرف الكلمتين غير واضحة ولكنهما مقروءتان.

(7) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات، وما أثبتناه عن المطبوع (63-64)، وهو توليف يتوافق مع رواية الرياض (55:1) والمعالم (67:1) والروض المعطار (66).

(8) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات وعن ما أثبتناه انظر الحاشية (7) أعلاه.

وكانت مع حسان جماعة من البربر، فو[لى عليهم الأكبر][1] من ولدي الكاهنة وقربه وأكرمه. ثم إن البربر استأمنوا إليه فـ[ـلم][2] يقبل آمانهم إلا أن يعطوه من جميع قبائلهم اثني عشر ألفاً يكونون مع العرب مجاهدين؛ فأجابوه، وأسلموا على يديه، فعقد لواءين لولدي الكاهنة، لكل واحد منهما على ستة آلاف فارس، وأخرجهم مع العرب يجولون في إفريقية يقاتلون[3] الروم ومن كفر من البربر. وحسن إسلام البربر وطاعتهم.

وانصرف حسان إلى مدينة القيروان، وذلك في رمضان سنة أربع وسبعين (كذا) ودانت له إفريقية، فدون الدواوين، وصالح من ألقى بيده على الخراج، وكتب الخراج على عجم إفريقية، و[على من أقام][5] معهم على النصرانية من البربر والر[وم][6]وأقام حسان بعد قتل الكاهنة وقد استقامت له إفريقية فلا يغزو أحداً ولا ينازعه أحد.

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمتين تقريباً، وما أثبتناه من ابن الشباط (116 و).

(2) ثقب في الأصل، وتكملة الكلمة من ابن الشباط (116 و) .

(3) ثقب في الأصل لم يبق من الكلمة إلا «الياء» و«النون»، وما أثبتناه من ابن عذاري (38:1). ووردت في رياض النفوس (56:1) والمعالم (67:1) «يقتلون». ويبدو أن الفراغ المتبقي لا يتسع لأحرف «يقاتلون». وأن الكلمة ربما كانت في الأصل «يقتلون». ولكن رواية ابن عذاري التي أثبتناها تناسب المعنى والسياق.

(4) بعض أجزاء حروف الكلمتين غير واضحة ولكنهما مقروءتان.

(5) بعض أجزاء حروف الكلمات الثلاث غير واضحة، والتكملة من ابن عذاري.

(6) ثقب في الأصل أتى على الحرفين الأخيرين.

موت عبد الملك بن مروان

ومات عبد الملك بن مـروان بدمشق سنـة ست وثمانين / [فـولي [7/ ظ] بـ] ـعده[1] ابنه الوليد بن عبد الملك.

[ثم إن الروم أ][2] غاروا على مرسى رادس[3]، فقتلوا من بها وسبوا وغنموا، [وذلك في عهد حـ][4] ـسان، فركب إليها، وقد بلغ من المسلمين أمرها كل مبلغ، [وكتب إلى الو][5] ليد بن عبد الملك[6] يعرفه بذلك، وبعث إليه منها أربعين رجلاً من أشراف العرب. وأقام حسان بن النعمان برادس مرابطاً حتى يأتيه أمر الوليد.

وكتب علماء المشرق إلى أهل إفريقية: من رابط عنا يوماً برادس

(1) ثقب في الأصل مقدار كلمة تقريباً ظهرت من خلاله حروف من بعض كلمات الصفحة التالية والتكملة من ابن الشباط (116 ظ).

(2) ثقب في الأصل مقدار ثلاث كلمات، والتكملة من ابن الشباط.

(3) رادس: مرسى بحر تونس، وقد يطلق الاسم على المرسى أو القرية المطلة عليه أو البحر، انظر: البكري (38:37)، الاستبصار (120)، الروض المعطار (265).

(4) ثقب بمقدار ثلاث كلمات تقريباً، والتكملة من الروض المعطار (265) وروايته تكاد أن تطابق ما في المخطوط.

(5) ثقب في الأصل بمقدار كلمتين، وقد ظهرت أجزاء من أحرف كلمات الصفحة التالية، والتكملة من الروض المعطار.

(6) كذا عند ابن الشباط (116 ظ) والروض المعطار (226) غير أن البكري (38) ذكر أن الكتاب وجه إلى عبد الملك بن مروان وهو الصواب، وانظر أيضاً ابن أبي دينار (35).

حججنا عنه حجة[1] وعظم قدر رادس عند العلماء و[زاد][2] فضلها فلما ورد الخبر إلى الوليد بن عبد الملك (كذا) بعث إلى عمه عبد العزيز بن مروان، و[هو][3] على مصر وإفريقية، وأمره[4] أن يوجه ألف قبطي وألف قبطية، ويحملهم إلى إفريقية، وأمره أن يخرق[5] البحر إلى تونس، وأن يجعل بها دار صناعة، وأن يعمل المراكب ويستكثر منها، ويجاهد الروم في البر والبحر، وأن يغير على سواحل الروم، ويشغلهم عن بلاد الإسلام. ثم عزل[6] عبد العزيز بن مروان حسان بن النعمان وأمره بالقدوم عليه، وبعث إليه أربعين رجلاً من أشراف أصحابه وأمرهم أن يحفظوا جميع ما معه.

فعلم حسان ما يراد [منه][7] فعمد[8] إلى الجواهر والذهب والفضة فجعله في قرب الماء وطرحه في العسكر، وأظهر ما وراء ذلك. فلما قدم حسان بن النعمان على عبد العزيز / بن مروان أهدى إليه مائتي جارية من [8/و] خيار ما معه، [ويقال إنه][9] كان معه من السبي خمسة وثلاثين[10] ألف رأس

---

(1) ورد الخبر بالصيغة ذاتها عند كل من التجاني (6) وابن الشباط، وانظر أيضاً الحميري (266) وابن أبي دينار (15). أما البكري فقد أورده متفقاً في المعنى ومختلفاً في اللفظ.

(2) زيادة من ابن الشباط.

(3) ثقب في الأصل ذهب بكلمة «هو» وظهر بدلاً عنها أحرف من كلمة من الورقة التي تلي هذه الورقة وما أثبتناه من ابن الشباط (116 ظ) والحميري (266).

(4) ورد بخط مغاير لخط المخطوطة في الهامش الأيسر العبارة الآتية «قف على ما أمر به الوليد بن عبد الملك عمه عبد العزيز بن مروان».

(5) وكذا عند ابن الشباط وابن أبي دينار (15) ووردت عند الحميري «يخرج».

(6) ورد بخط مغاير لخط المخطوط في الهامش الأيسر العبارة الآتية «عزل حسان وما فعل بما معه من المال».

(7) أحرف هذه الكلمة غير واضحة تماماً، وما أثبتناه من النويري (38).

(8) بعض أحرف الكلمة غير واضحة ولكنها مقروءة.

(9) بياض في الأصل بمقدار كلمتين، وما أثبتناه عن النويري بتصرف ونصه عند النويري. «ويقال إن حسان كان معه. . .».

(10) كذا وصحتها: «خمسة وثلاثون».

مما لم يدخل [المشرق مثله][1]، فيهم وصفاء ووصائف ما رأى الرائدون مثلهم قط. [فانتخب منها عبد العزيز][2] ما أحب، وأخذ منه خيلاً كثيرة. ورحل حسان [بما بقي معه][3] [من][4] الجمال والأنعام حتى قدم على الوليد بن عبد الملك، فشكى إليه ما صنع به عبد العزيز. فغضب الوليد وأنكره. فقال حسان لمن معه: ائتوني بالقرب. فأتي بها ففرغت بين يدي الوليد مما فيها من الجوهر والذهب والفضة فاستعظمه وأبهته. فقال له: يا أمير المؤمنين إنما خرجت مجاهداً في سبيل الله، وليس مثلي خان الله ولا الخليفة. فقال له الوليد: أردك إلى عملك، وأحسن إليك فحلف حسان أنه لا ولي لبني أمية ولاية أبداً. فلما رأى ذلك الوليد غضب على عبد العزيز، وكان يسمى حسان الشيخ الأمين[5] رحمه الله.

---

(1) بياض في الأصل بمقدار كلمتين، ولم ترد هذه العبارة في أي من مصادرنا ولعل ما اقترحناه أنسب للسياق.

(2) بياض في الأصل بمقدار كلمتين لم يبق منهما سوى «الفاء» و«الخاء»، من كلمة «فانتخب» وما أثبتناه من النويري (38).

(3) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات لم يبق إلا أجزاء قليلة من أحرف بعضها، وما أثبتناه من النويري (38) حيث النص يكاد يطابق ما في المخطوط إلا أن النويري لم يورد كلمتي: «الجمال والأنعام» ولهذا أضفنا كلمة «من» ليستقيم السياق.

(4) انظر الحاشية رقم (3) أعلاه.

(5) وردت عند ابن عذاري (39:1) والنويري (38) وكان «حسان يسمى الشيخ الأمين».

ولاية موسى بن نصير

وكتب الوليد بن عبد الملك رحمه الله إلى عبد العزيز بن مروان[1] يأمره [أن][2] يوجه إلى إفريقية موسى بن نصير من قبل الوليد، وقطع إفريقية عن عبد العزيز، فقدمها موسى فوجد أكثر مدنها خالية / [لاختلاف][3] أيدي البربر عليها، فكان ينقل العجم من الأقاصي إلى الأداني[4]. [8/ظ]

[ويقا][5]ل إن كنيسة[6] كانت بشقبنارية[7] كان فيها عجب، [كنيسة

(1) كذا في الأصل وكذلك عند ابن الشباط (117 و) غير أن ابن عذاري يذكر أن الكتاب وجه إلى عبد الله بن مروان الذي خلف أخاه عبد العزيز على ولاية مصر (41:1). أما الكندي (52-53) فيذكر أن عبد العزيز هو الذي ولى موسى.

(2) زيادة من ابن الشباط.

(3) بعض أجزاء أحرف الكلمة غير واضحة، والقراءة عن ابن الشباط، (117 و) حيث النص يكاد يطابق المخطوط.

(4) بياض في الأصل، وما أثبتناه عن ابن الشباط (117 و) وابن خلدون (110:6).

(5) بياض في الأصل، وتكملة الكلمة من البكري (33) والاستبصار (165) والروض المعطار (348).

(6) في الأصل «كنيسية» وكذلك أدناه مرة أخرى.

(7) عن شقبنارية انظر المصادر الجغرافية أعلاه حاشية (5)، أما الخبر عن كنيستها فلم يرد في المصادر التاريخية التي رجعنا إليها، ولكن ذكره البكري وصاحب الاستبصار والحميري. ويبدو أن هذا الخبر قد أقحم في المخطوط إقحاماً، خاصة وأن ابن الشباط الذي يتفق مع مخطوطنا في سرد هذه الأحداث قد أغفله مع أنه قائم على =

فـ]⁽¹⁾ ـيها مرآة في سلطان الروم؛ فإذا اتهم الرجل امرأته [نظر في تلك]⁽²⁾ المرآة فيرى⁽³⁾ المبتلى بالمرأة. وكانت البربر قد تنصرت، فكان رجل بربري قد أظهر اجتهاداً في النصرانية حتى صار شماساً. واتهم رجل امرأته، فنظر في المرآة فإذا هو بوجه الرجل البربري الشماس، فدعا به الملك فقطع أنفه وطرده من الكنيسة. فلما رأى ذلك قومه طرقوا المرآة فكسروها، وأرسل الملك إلى حيهم فاستباحه.

وخرج⁽⁴⁾ موسى من إفريقية غازياً إلى طنجة فوجد البربر قد هربوا من⁽⁵⁾ المغرب خوفاً من العرب، فتبعهم وقتلهم قتلاً فاحشاً، وسبى منهم سبياً كثيراً، حتى بلغ السوس الأدنى لا يدافعه أحد. فلما رأى البربر ما حل بهم استأمنوا وأدوا الطاعة، فقبل منهم وولى عليهم والياً. ثم استعمل موسى بن نصير على طنجة طارق بن زياد مولاه، وتركه بها في سبعة وعشرين رجلاً⁽⁶⁾ من العرب واثني عشر ألف فارس من البربر، وهي العدة التي جعلها عليهم

= التعريف بالإماكن الجغرافية التي وقعت فيها الأحداث. وهناك احتمال أن يكون الخبر جزءاً من أخبار عن أعمال لموسى في إفريقية سقطت وبقي هذا الخبر.

(1) بياض في الأصل ولم ترد الجملة في أي من المصادر التي ذكرت الخبر ولعل ما أثبتناه يناسب المعنى.

(2) بياض في الأصل والتكملة عن البكري (33).

(3) في الأصل «فرأى المبتلى» جاءت عند البكري «فيرى وجه المبتلى».

(4) من هنا يعود المخطوط ويلتقي مع نص ابن الشباط مشابهاً له في أحيان ومطابقاً له في أحيان أخرى في اللفظ والمعنى.

(5) عند ابن الشباط (117 و): «إلى».

(6) ذكر ابن عبد الحكم (204): «ويقال بل كان مع طارق اثني عشر ألفاً من البربر إلا ستة عشر رجلاً من العرب» ولكنه ضعف هذه الرواية. وعند ابن الشباط (117 و): «سبعة عشر ألف فارس من العرب». وكذا ابن عذاري (42:1). ويذكر ابن أبي دينار (35) الرقم ذاته ويجعله من العرب والبربر.

أما ابن خلدون (110:6) فيجعل الرقم «سبعة وعشرين ألفاً من العرب».

ولم يذكر ابن الأثير (54:4) ولا النويري (40) رقماً. ويجعل ابن خلكان (325:5) الرقم «تسعة عشر ألفاً من البربر وخلقاً يسيراً من العرب».

حسان بن النعمان، وكانوا قد دخلوا الإسلام وحسن إسلامهم. فتركهم موسى وانصرف [بعسكر] ه[1] من العرب خاصة، وكان في خلق عظيم، وأمر العرب [9/و] السبعة / والعشرين الذين ترك عند طارق بن زياد أن [يعلموا البربر القرآن][2] وأن يفقهوهم في الدين.

ثم مضى إلى إفريقية فمر بقلعة [مجانة][3] وانحصر[4] صاحبها منه، فرأى موسى بن نصير قد[ر ما يكفيه من الرجال][5]، فلم يعرض له. فلما نزل القيروان دعا بشر بن أرطأه[6] فعقد [له وقدمه][7] على أعنة الخيل، وأمره أن يمضي إلى صاحب قلعة مجانة.

فلما أناخ عليهم عظم عليهم أمر القتال، ونظر الروم من العرب صبراً لم ير مثله قط، فملأهم ذلك رعباً، فألقوا بأيديهم [إلى الطاعة][8]، فدخلها، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وغنم منها أموالاً كثيرة، فكانت تسمى باسمه قلعة بشر لا تعرف إلا به، لأنه هو الذي افتتحها، فأصاب عدداً[9] من ولائد ووصفاء وذهباً وفضة [فخمس ذلك][10] وبعث بالخمس إلى موسى بن نصير، وبعث موسى الخمس إلى الوليد. فكانت قيمة ذلك الخمس عشرين ألف دينار.

---

(1) ثقب في الأصل، والتكملة من ابن الشباط (117 و).
(2) أجزاء من بعض حروف الكلمات غير واضحة والتكملة من ابن الشباط وابن عذاري.
(3) بياض في الأصل، والتكملة من ابن الشباط وابن الأثير والنويري.
(4) عند ابن الشباط وابن الأثير والنويرب «تحصن».
(5) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات والتكملة عن ابن الشباط (117 و).
(6) كذا في الأصل وكذلك عند البكري (145) وفي فتوح مصر (204) ذكره: «بسر بن أبي أرطأة». وعند ابن الأثير (540:4) والنويري (40): «بشر بن فلان». أما ابن الشباط وابن أبي دينار (35) فذكراه «بسر بن أرطأة».
(7) بياض في الأصل مقدار كلمتين والتكملة عن ابن الشباط.
(8) الزيادة من ابن الشباط.
(9) ابن الشباط: «غردا».
(10) بعض أحرف الكلمتين غير واضحة والقراءة عن ابن الشباط.

فتح الأندلس

قال وتحامل أصحاب طارق بن زياد، عامل موسى بن نصير بطنجة، على أهل البلد، وأساؤا إليهم، وجاروا عليهم، فكتبوا إلى أهل الأندلس يعرفونهم بما يلقونه من جهة البربر وسوء سيرتهم. فكان[1] يوماً بطنجة إذ طلعت مراكب، فأكمن لها المسلمون[2] فلما أرست[3] خرجوا إليها وأنزلوا أهلها، فقال أهلها: إنا إليكم جئنا [عامدين][4]. وكلهم[5] يعظمون غلاماً حدثاً منهم يقال له إليان[6]، فقال له [طارق: ما جاء بك؟][7]، فقال: أنا ابن ملك الأندلس. وليس بينك وبينها إلا هذا [الخليج. وأشار بيده][8] إلى جبالها يريه إياها. قال له طارق: وما جاء بك؟ قال له: إن أبي مات ووثب

---

(1) مكررة في الأصل. وقد ورد هذا الخبر عند ابن عذاري (6:2) نقلاً عن كتاب عيسى بن محمد وهو يتفق مع ما في المخطوط لفظاً ومعناً في أحيان كثيرة.

(2) في الأصل «المسلمين».

(3) حرف «الراء» غير واضح وما أثبتناه من ابن عذاري.

(4) بياض في الأصل مقدار كلمة. وما أثبتناه من ابن عذاري.

(5) الواو والكاف غير واضحين. واقترح ناشر المطبوع (73) قراءتها «فإذا».

(6) كذا في الأصل وكذلك عند ابن أبي دينار (36). وورد الاسم: «يليان» عند كل من: ابن عبد الحكم (205) وابن القوطية (33) وصاحب أخبار مجموعة (15) وابن عذاري (6:2) وابن الشباط (152 ظ) وابن خلدون (117:4) والمقري (إحسان) (250,230:1).

(7) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات تقريباً، وما أثبتناه من ابن عذاري.

(8) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

على مملكتنا بطريق يقال له لذريق، وبلغني أمركم فجئت إليكم أدعوكم إليها، وأكون دليلكم عليها، ومع طارق اثني عشر ألفاً من البربر.

فعزم[1] طارق على غزو الأندلس واستنفر البربر. فجعل إليان يحمل البربر في مراكب التجار التي تختلف إلى الأندلس، ولا يشعر بهم أهل الأندلس، ولا يظنون إلا أنها تختلف بمثل ما كانت تختلف به من منافعهم ومعايشهم ومتاجرهم، فجعل ينقلهم فوجاً فوجاً إلى ساحل الأندلس، وقد تقدم إليان إلى أصحاب المراكب أن لا يعلموا بهم. وقال لقومه: إني توثقت لكم؛ فاعلموا أنها دولة العرب، وهم يمتلكون الأندلس. ودعاهم إلى أن يأخذوا نصيبهم منها. فأعجبهم ذلك، ورغبوا فيه، وكتب لهم طارق بالأمان على أنفسهم وذراريهم وأموالهم. فلما لم يبق إلا فوج[2] واحد ركب طارق ومن بقي معه فجاز إلى أصحابه، فنزل بهم جبلاً من جبال الأندلس حريزاً منيعاً، فسمي ذلك الجبل من يومئذ جبل طارق فلا يعلم إلا به. وموسى بن نصير [10/و] بإفريقية لا / يعلم شيئاً من هذا.

فلما بلغ ملوك الأندلس خبره نفروا إلى الملك الأعظم، وهو لذريق، وكان طاغياً، في جموع عظيمة؛ [فاستنفر][3] النصرانية. وزحف إلى طارق في عدة عظيمة، [وعليه تاجه][4]، بسرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت،

---

(1) ورد هذا الخبر عند ابن عذاري (6:2) نقلاً عن الرازي عن الواقدي، وهو يتفق كثيراً مع المخطوط مع اختلاف في اللفظ أحياناً.

(2) في الأصل «لوح» وهو تحريف وما أثبتناه من ابن عذاري (6:2) حيث العبارة تطابق ما في المخطوط.

(3) بياض في الأصل، وما أثبتناه من ابن عذاري (9:2).

(4) بياض في الأصل مقدار كلمتين، وقد بقي من الكلمة الأولى حرفي «الواو» و«العين» وجزء من «اللام»، والتكملة عن ابن الشباط 151 ظ). ويبدو أن نص مخطوطنا فيه بعض التكرار لبعض العبارت في وصف الهيئة التي زحف بها لذريق للقاء طارق ولكن المخطوط ينفرد بتفصيلات أجملتها المصادر الأخرى إجمالاً راجع رواية الواقدي عند الطبري (468:6) وابن عبد الحكم: (208:207) والإمامة والسياسة: (61:60) ورواية ابن =

فشد السرير عـ[ـلى بغلين][1]، وحفت به الرجال. وقعد لذريق على سريره وعلى رأسه تاج، وعليه قفازان مكللان بالدر والياقوت وجميع الحلي التي يلبسها الملوك قبله. فلما انتهى إلى الجبل الذي فيه طارق، خرج إليه طارق وجميع أصحابه رَجّالة ليس فيهم راكب، فشمروا للموت. فقال لرجاله: ليس هم أحق بالموت منكم، قد دخلوا عليكم بلادكم. ونادى بالنزول فنزل العسكر بأمره[2]، فمشى بعضهم إلى بعض بالسلاح فاقتتلوا قتالاً شديداً، ووقع الصبر حتى ظن الناس أنه الفناء، وتواخذوا بالأيدي، وضرب الله عز وجل وجوه أعدائه، فانهزموا وأدرك لذريق فقُتِل بوادي الطين[3]. وركب آثاره. وكان الجبل وعراً، فكان البربر أسرع منهم على أقدامهم فسبقوهم إلى خيلهم، فركبوا خيولهم البربر، ووضعوا فيهم السيف، وأبادوهم، ولم يرفعوا عنهم السيف ثلاثة أيام ولياليها، فمكثت جيفهم دهراً، وبقيت عظامهم[4] إلى حديث من الزمان.

وأمر طارق فرسان المسلمين أن يسبقوهم إلى قرطبة، فأتوها /. وقد [10/ظ] وقف المسلمون حولها فقتلوهم. وكانت قرطبة مدينة لذريق [قاعدة ملو][5]ك ثغر الأندلس، ودخل طارق قرطبة فأصاب فيها من الدر [والياقوت

= خلكان (إحسان): (321:5) التي نقلها صاحب نفح الطيب (240:1)، وانظر أيضاً ابن عذاري (7:2) وابن الشباط (151 ظ).

(1) بياض في الأصل مقدار كلمتين تقريباً، وما أثبتناه من المصادر في الحاشية السابقة غير أنها تذكر كلمة «بين» بدلاً من «على».

(2) «الميم» و«الهاء» غير واضحتين تماماً.

(3) تكاد ان تجمع المصادر على أن المعركة جرت على وادي لَكُّه، غير أنه عند ابن عبد الحكم (206): «وادي أم حكيم» وفي أخبار مجموعة: «البحيرة»، ولكن المصادر تختلف بشأت مكان موت لذريق فبينما يذكره ابن عذاري (8:2) «وادي الطين» نجد أن ابن الشباط (151 ظ) يشير إليه «بالسواقي» وتهمل بعض المصادر تحديد المكان (راجع مثلا: ابن الأثير: 56:4، النويري، 47؛ نفح الطيب (إحسان) 250:1).

(4) «العين» غير واضحة.

(5) بياض في الأصل بمقدار كلمتين لم يبق منهما سوى «الكاف» وهو آخر حرف في الكلمة الثانية، ولم ترد الرواية في أي من مصادرنا، والزيادة يقتضيها السياق.

والزبرجد][1] والذهب والفضة ما لم يجتمع مثله قط. وأصاب من الحرير والديباج [2] والنساء والذراري ما لا يحصى ولا يعد، فكانت جملة السبي عشرة آلاف رأس. وذلك سنة اثنين وتسعين.

وبلغ موسى أن طارق بن زياد فتح الأندلس، ودخلها، فخاف أن يحظى بذلك عند الخليفة، فغضب غضباً شديد، وكتب إليه يعنفه إذ دخلها بغير أمره، وأمره أن لا يجاوز قرطبة. وأمر موسى الناس بالرحيل ورحل معه وجوه العرب، وكان مخرجه في رجب سنة ثلاث وتسعين، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله بن موسى، وكان أسن ولده. وسار حتى إذا كان بطنجة عبر البحر منها إلى الخضراء، وهي على مجاز الأندلس. فكره طارق أن يخرج إليه من المدينة لكثرة العدد، فوجه إليه بالخف والحافر والهدايا والجواري وغير ذلك..

ولما كان موسى بن نصير بطنجة، قبل جوازه، مال عياض بن عقبة إلى قلعة سقيوما[3]، وكان فيها بقية قتلة عقبة، ومال معه سليمان بن أبي المهاجر، وسألا موسى أن يميل معهما فكره ذلك، وقال: «هؤلاء قوم في الطاعة». فأغلظا له الكلام حتى رجع [4] فقاتل أهل سقيوما قتالاً شديداً حتى
[11/و] أخذوا لواء من ألوية / العرب، فكان يقاتلونهم به حتى تسور عليهم عياض بن عقبة من خلفهم في قلعتهم فانهزم البربر، واشتد القتل عليهم [من الجهة] [5]

(1) بياض في الأصل مقدار كلمتين. وفي الحديث عن قبة لزريق التي خرج تحتها لقتال طارق أشارة إلى أنها مكللة بالدرر والياقوت والزبرجد (أنظر وفيات الأعيان: 321:5) ومن الأشياء التي قدم بها موسى إلى الوليد تذكر الروايات الدر والياقوت والزبرجد بهذا التتابع، (أنظر ابن عذاري 20:2). ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(2) بياض في الأصل مقدار كلمة، ولم ترد العبارة في مصادرنا.

(3) في الإمامة والسياسة (55:2) «سجوما»؛ وعند البكري (117) وصاحب الاستبصار (194) والحميري (328): «سقوما». وورد الخبر في المصادر الثلاثة الأخيرة مشابهاً لما هنا.

(4) «الراء» غير واضحة، والتكملة من البكري والروض المعطار.

(5) بياض في الأصل، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

التي دخل عليهم منها عياض، فمات القوم وبادوا و[قلت أوربة][1] إلى اليوم.

وذكر ابن أبي حسان[2] أن موسى لما فتح [سقيوما][3] كتب إلى الوليد ابن عبد الملك أنه صار لك من سبي سقيوما مائة ألف رأس. فكتب إليه الوليد: ويحك إني أظنها من بعض كذباتك؛ فإن كنت صادقاً فهذا محشر الأمة[4].

فلما وصل موسى إلى قرطبة استجار طارق بابنه عبد العزيز فشفع له عند أبيه. ودخل موسى قرطبة، فأتاه طارق بن زياد، فترضاه وقال: إنما هذا الفتح لك وإنما أنا مولاك. فقبل منه، ورضي عنه. فتكاملت في قرطبة الجيوش من العرب والبربر، فصاروا في خلق عظيم، فلما رأى موسى ذلك دعا بطارق بن زياد فوجهه على أعنة الخيل إلى مدينة طليطلة.

---

(1) بياض في الأصل مقدار كلمتين والتكملة من البكري (117).

(2) ابن أبي حسان هو: أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي فقيه مالكي ومؤرخ من أهل القيروان توفي سنة 227 هـ، على الأرجح، انظر: رياض النفوس (1:284-289) وترتيب المدارك (3:310-315) والمصادر المذكورة في الرياض.

(3) بياض في الأصل مقدار كلمة، والتكملة من البكري، ولكن الرسم أثبتناه كما ورد في المخطوط من قبل.

(4) عند البكري (118) والحميري (328): «الأمم».

فتح مدينة طليطلة

وهي مما يلي الإفرنج، فانتخب له الرجال، وسار طارق حتى وقف عليها، وأناخ بها، وبها أشراف أهل الأندلس وأموالهم وذخائرهم، فقاتلهم قتالاً شديداً حتى افتتحها؛ فأصاب فيها جميع كنوزهم[1] / وأموالهم، وغنم [11/ظ] منها من الجوهر ما لا يحد له قيمة. وأصاب فيها [مائدة سـ][2] ـليمان بن داود عليهما السلام، وكانت من ذهب مكللة بالدر [والياقوت][3] وضروب الجوهر. وكان سبب وصولها إلى طليطلة أن الروم [أخـ] ـذوا[4] ما كان في بيت المقدس من مكارم الأنبياء عليهم السلام، حملوها إلى مدينة رومية، وحمل أساقفة النصارى مائدة سليمان إلى مدينة الإسكندرية، فلما غزا عمرو بن العاص هربوا إلى مدينة طرابلس، فلما نزل عمرو بن العاص لبده[5] هرب بها الروم إلى قرطاجنة.

---

(1) بعض أجزاء من أحرف الكلمة غير واضحة، لكنها مقروءة.

(2) بياض مقدار كلمة تقريباً، وما أثبتناه عن البيان المغرب (18:2)، وحول المائدة انظر ابن عذاري (2:17-18)، وروايته لهذا الخبر تكاد تطابق ما في المخطوط مع بعض الاختلاف في الألفاظ، وانظر مناقشة ابن الشباط (154 ظ) للرواية.

(3) بياض مقدار كلمة، وما أثبتناه عن ابن الشباط (154 ظ) الذي ينقل عن مؤلفنا، وانظر أيضاً البيان المغرب (18:2).

(4) بياض مقدار حرفين، وما أثبتناه من ابن عذاري (17:2) حيث أوردها: «إن ملك الروم . . . أخذ».

(5) في البيان المغرب: «برقة»، ولبدة مدينة قديمة من أعمال طرابلس الغرب: (انظر عنها: البكري: 9، اليعقوبي: 346، الإدريسي: 129، الروض المعطار (508).

فلما دخل المسلمون إفريقيـة[1] هربوا بها إلى مدينة طليطلة، ولم يكن لهم أمنع منها. فلما ظفر بها طارق نظر إلى عجب لم ير مثله قط، فأمر برجل منها[2] فقلع، وهي مكللة بالدر والياقوت، وعمل لها رجلاً غيرها. ونهض بجميع ما معه من الجوهر والأموال إلى موسى، ونظر من المائدة إلـى عجب لم يُرَ مثله، وذلك سنة أربع وتسعين.

فأتي موسى بن نصير شيخ كبير قد عصب على حاجبيه من الكبر، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: رجل من أهل هذه البلاد. قال له ما لنا من العلم عندك؟. قال: افتتحتم قمونية؟[3]. قال: نعم. قال: فإنكم[4] لابد أن تنتهوا من هذه البلاد إلى منتهاكم. فنهض موسى بفتح مدائن الأندلس مدينة بعد مدينة حتى / انتهى إلى مدينة أربونة[5]، فأراد لقاء ملك إفرنجة، فأخذ [12/و] حنـ[ـش][6] الصنعاني بلجامه[7]، وقال سمعتك أيها الأمير تقول حين [كنت

(1) عند ابن عذاري (18:2) «طنجة».

(2) «الجيم» و«اللام» من «برجل» غير واضحين تماماً، والكلمة مقروءة. كما أن «الميم» و«النون» من «منها» غير واضحتين. ولم ترد العبارة في مصادرنا بهذه الألفاظ، فقد أوردها صاحب أخبار مجموعة (19): «قال له أحضرني بما أصبت وبالمائدة فأتاه بها وقد اقتلع رجلاً كسرها من أرجلها».

(3) «موضع القيروان قبل أن تمصر» في إحدى روايتي ياقوت (399:4) والمالكي (20:1) وسميت «قونية» عند ابن عبد الحكم (200,193) وفي رواية ياقوت الأخرى (415:4). ويفهم من رواية البكري (75) والحميري (472) الذي يسميهـا «قمودة» ووصفها لديه مطابق لوصف قمونية عند البكري، أنها اسم كورة لا مدينة. وحولها انظر أيضاً طبقات علماء إفريقية وتونس (45 حاشية 5).

(4) أجزاء من بعض الحروف غير واضحة، ولكنها مقروءة.

(5) من ثغور المسلمين في الأندلس مما يلي بلاد الفرنجة (ياقوت 140:1، الروض المعطار 24:).

(6) بياض بمقدار بعض كلمة، وحنش الصنعاني هو: أبو رشدين حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني، تابعي نزل إفريقية، وشهد فتح الأندلس مع موسى بـن نصير، وتـوفي بإفـريقية سنـة 110 هـ (انـظر عنـه المـالكي: 121:1-122، معـالم الإيمـان 187:1-188، والمصادر المذكورة فيهما).

(7) ورد الخبر بألفاظ مختلفة في الإمامة والسياسة (66:2) وعند ابن الشباط (158 و) ولكن =

في](1) طنجة لم يكن لعقبة ولا لأبي المهاجر من ينصحهما، [فجئت إليك](2) أنصحك اليوم، فارجع فقد توغلت بالمسلمين.

وعن يو[سف](3) بن هشام قال: كان جدي من خاصة موسى فأخبرني قال: انتهينا إلى صنم، فوجدنا في صدر ذلك الصنم: ارجعوا بني إسماعيل، فإلى هذا منتهاكم، وإن سألتم إلى ماذا ترجعون أخبرتكم أنكم ترجعون إلى الاختلاف في ذات بينكم حتى يضرب بعضكم بعضاً، وقد فعلتم!.

وذكر عمر بن سمك(4) مولى موسى بن نصير قال: لما أراد موسى الإنصراف من [ثغر](5) الاندلس وضعت أكوام الذهب والجوهر والفضة بين يديه فأمر بالنيران فأوقدت، ورمى فيها الجوهر والزمرد والياقوت وغير ذلك، فما صلب على النار ولم ينغلق عزله، وما تفرق منه تركه، وأتى بالمائدة فوضعت.

وذكر(6) لموسى شيخ كبير فدعا به، فإذا شيخ(7) قد وقعت حاجباه على

= رسم الاسم في الإمامة والسياسة: «حبيش الصنعاني» وفي ملاحق كتاب تاريخ إفتتاح الأندلس أثبته المحقق (152) كما في المخطوط.

(1) بياض بمقدار كلمتين تقريباً ولم ترد العبارة في أي من مصادرنا وقد أثبتها ناشر المطبوع (81) «فتحت» ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(2) بياض بمقدار كلمتين ولم يبق من الكلمتين إلا ما نظن أنه حرف «الجيم» ولم ترد العبارة في مصادرنا، وقرأها ناشر المطبوع (81) «حتى أتيت» ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(3) بياض مقداره حرفين، والتكملة من ابن عذاري (17:2). وورد الخبر عند ابن الأثير (565:4) والنويري (51).

(4) في الأصل «ابن سهل» وهو خطأ، وهو عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن نصير. جعله المالكي (253:1) من أهل الطبقة الثالثة أصحاب البهلول بن راشد، وانظر عنه أيضاً طبقات علماء إفريقيا وتونس (179).

(5) ثقب ذهب بمعظم الكلمة ولم يبق منها إلا «الثاء»؟

(6) هذا الخبر ينقله ابن الشباط (157 ظ) عن مؤلفنا.

(7) ابن الشباط: «الشيخ».

عينيه، قال له موسى: أخبرني كـم أتى عليك من السنين؟ قال: خمسمائة سنة(1) قال له موسى: ما هذه المائدة؟ قال: هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام. قال: وكيف وقعت إلى / الأندلس. قال: لما ادعت(2) النصرانية [12/ظ] على(3) اليهود قتل عيسى عليه السلام [زحفت ملوكـ](4) ـها إلى بيت المقدس وحلف بطروش(5) الملك ليرد من البيت [بزبل مزبلته](6)، فحمل عدو الله الزبل من الأندلس في مراكب حتى رمـاه في بيت المقدس. وغـزت(7) النصرانية واقتسموا [ما](8) في بيت المقدس، فصار لأهل الأندلس الذراري والمائدة، وصار لأهل رومية تابوت داود(9) وعصا موسى عليهما السلام والتـوراة وحلة آدم عليه السلام، وصار لأهل قسطنطينية(10) الياقوتة. فقال موسى: وما تلك الياقوتة؟ قال: يـاقوتة ذي القرنين التي كان يهتدي بها في الظلمات؛ وهذه أول ما رجع إلى بيت المقدس، وسيرجع كله(11).

فأجتاز(12) موسى بالأمول والذهب والفضة والجوهر في المراكب(13) إلى طنجة، ثم حملها على العجل، فكانت وسق مائة عجلة وأربع عشرة(14)

(1) ابن الشباط: «عام».

(2) بياض في الأصل والتكملة من ابن الشباط.

(3) الأصل: «عن» والتصحيح من ابن الشباط (157 ظ).

(4) بياض وما أثبتناه من ابن الشباط.

(5) ابن الشباط: «بطرس الملك بالأندلس».

(6) معظم أحرف الكلمتين غير واضحة، والقراءة عن ابن الشباط.

(7) ابن الشباط: «تحزبت».

(8) ثقب لم يبق إلا «الألف» وما أثبتناه من ابن الشباط.

(9) ابن الشباط: «وهو تابوت السكينة».

(10) ابن الشباط: «القسطنطينية».

(11) ابن الشباط: (157 ظ) «وسيرجع كله في آخر الزمان».

(12) يستمر ابن الشباط في النقل عن الرقيق ووردت عنده: «أجاز» وورد هذا الخبر عند ابن عذاري (43:1) نقلاً عن الرقيق أيضاً، مع اختلاف في الألفاظ.

(13) في الأصل: «والمراكب» والتصحيح من ابن الشباط وابن عذاري.

(14) في الأصل: «عشر» والتصحيح من ابن الشباط وابن عذاري.

عجلة تبدل عليها الأزواج في كل مرحلة.

وقيل لرجل[1] من أصحاب موسى يقال له أبو حميد: كيف كانت المائدة؟ قال: كانت من ذهب مشوب بشيء من فضة ملون بحمرة وصفرة[2]، وكانت مطوقة بثلاثة أطواق: طوق من ياقوت وطوق زبرجد وطوق من لؤلؤ[3]. قلت: فما كان عظمها[4]. قال: لما كنا بباغاية[5] أفلت بغل لرجل من أهل العسكر قطع طنب[6] الأخبية، وآذى من في العسكر[7]. [فقال][8] موسى

[13/و] ابن[9] نصير / : احملوا عليه المائدة[10] فما بلغ بها[11] مرحلة حتى تفسخت قو[ائمه][12].

[فيقال][13] إن موسى دعى ذلك الشيخ فقال له: أين بلدك؟ قال:

---

(1) اللام غير واضحة، والتكملة من ابن الشباط (154 ظ) حيث ينقل هذا الخبر عن الرقيق أيضاً ويعيده مرة أخرى في (157 ظ) وورد الخبر، بصورة فيها بعض التفصيل واختلاف يسير، في الإمامة والسياسة (67:2) عن عبد الحميد بن حميد.

(2) ابن الشباط: «تشوبه فضة تتلون حمرة وصفرة».

(3) ابن الشباط: «طوق لؤلؤ وزمرد».

(4) بعض أحرفها غير واضحة، والقراءة من ابن الشباط (157 ظ).

(5) يقول ابن الشباط إن الرقيق قد ذكر اسم الموضع الذي أفلت فيه البغل وذلك في تعليقه على الخبر الذي ورد في الإمامة والسياسة والذي أغفل اسم الموضع.

(6) ثقب في وسط الكلمة ذهب بالنون وجزء من الباء، والطنب: حبال الخباء انظر اللسان: «طنب».

(7) ثقب ذهب «بالراء».

(8) ثقب لم يبق سوى جزء من «اللام».

(9) ثقب ذهبت فيه «الياء» و«الباء».

(10) ثقوب أتت على الكلمة ولم تبق إلا «مايـ» والتكملة من ابن الشباط (157 ظ)، وانظر أيضاً الإمامة والسياسة (67:2).

(11) الكلمة غير واضحة، والقراءة من ابن الشباط.

(12) بياض والتكملة من ابن الشباط (157 ظ).

(13) بياض في الأصل والتكملة من ابن الشباط.

قرطا[جنة. قال] [1] موسى: كم أقمت بها؟ قال: «عمرت بها ثلاثمائة سنة وبالأندلس [مائتي سنة] [2].

---

(1) بياض في الأصل والتكملة من ابن الشباط (158 و).

(2) معظم الأحرف غير واضحة، والقراءة من ابن الشباط.

خبر قرطاجنة ومن بناها

فقال[1]: كيف كان خبر قرطاجنة؟ ومن بناها؟ قال: بناها قوم من بقية آل عاد الذين هلك قومهم بالريح، وبقيت بعدهم خراباً ألف عام حتى أتى النمرود[2] بن لاوذ بن ثمود الجبار، فبناها على البناء الأول ثم احتاج إلى الماء العذب، فبعث[3] إلى أبيه، وكان أميراً على الشام[4] وعمه على السند والهند، * وكان ملكه من قرطاجنة إلى الأندلس *[5]، فأرسل إليه أبوه المهندسين، فهندسوا له الماء حتى أوصلوه[6] إلى قرطاجنة[7]. قال: وكم كان عمره؟. قال: سبعمائة سنة. فارتادوا له مجرى القناة أربعين[8] سنة، وكان لما حفر[9] أساسه وجد[10] حجراً مكتوباً فيه[11]: هذه المدينة علامة

(1) ابن الشباط (158 و): «قال». يواصل ابن الشباط النقل من الكاتب أبي إسحاق الرقيق. وورد هذا الخبر في المونس (3) مشابهاً لرواية ابن الشباط.

(2) في الأصل: «الزبير» وهو خطأ، وعند ابن الشباط: «النمرود بن لاود بن نمرود».

(3) ثقب لم يبق سوى «الفاء» و«الثاء» والقراءة من ابن الشباط.

(4) ابن الشباط: «وكان أبوه بالشام والعراق».

(5) ما بين العلامتين لم يرد عند ابن الشباط.

(6) في الأصل: «وصلوه»، ابن الشباط: «أوصلوه».

(7) ابن الشباط: «مدينة قرطاجنة».

(8) ابن الشباط: «في أربعين».

(9) ابن الشباط: «حفروا».

(10) ابن الشباط: «وجدوا».

(11) ابن الشباط: «حجراً مكتوب بالخط الأول».

خرابها إذا ظهر فيها الملـح. فبينا[1] نحن ذات يوم في غدير قرطاجنة [2] * إذ بان الملح على الحجر، فعندها رحلت إلى ها هنا * [3].

(1) ابن الشباط (158 و): «فبينما».

(2) ابن الشباط: «غدير بدار صناعة قرطاجنة».

(3) ما بين العلامتين ورد عند ابن الشباط: «إذا نحن والملح على الحجر منعقد، فعندها رحلت إلى هنا، ومن كان على مثل رأيـي في ذلك».

شخوص موسى إلى المشرق

ثم إن موسى بن نصير ولى على الأندلس ابنه عبد [العزيز][1] وخلف معه حبيـ[ـب بن أبي عبيدة بن عـ]ـقبة[2] بن نافع. وشخص موسى قافلا [إلى إفريقية / فقدم][3] إلى مدينة القيروان في آخر سنة خمس وتسعين، فلم [13/ظ] ينزلها، ونزل [بقصر الماء][4] على ميلين من القيروان.

فحكى شيخ من أهل إفريقية . . . . . .[5] الهمداني أن موسى بن نصير قعد في مجلسه[6] وجاءه العرب ممن سافر معه وممن خلفه مع ابنه عبد الله بإفريقية، فلما احتفل المجلس قال: قد أصبحت اليوم في ثلاث نعم: اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين. فقرأ كتاب الوليد بشكره والثناء عليه، ووصف ما أجرى الله تبارك وتعالى من الفتوحات على يديه. فحمد الله، فقاموا إليه فهنأوه بذلك. ثم قال: اقرأ كتاب ابني عبد العزيز ـ يصف ما فتح الله بعده في الأندلس ـ فقاموا إليه فهنأوه. ثم قال: وأما الثالثة فأنا أريكموها،

(1) ثقب والتكملة من ابن عذاري (23:2).

(2) ثقب والتكملة من ابن عذاري حيث وردت كنية أبيه: «عبده» وعنه أيضاً انظر أدناه (16 و، 20 و).

(3) ثقب والتكملة من ابن عذاري (44:1) حيث النص يكاد أن يطابق ما في المخطوط.

(4) بياض مقدار كلمتين، والتكملة من ابن عذاري وعنده: «فلم يدخلها» بدلاً من: «فلم ينزلها» وانظر أيضاً ابن عبد الحكم (211)، وسيرد ذكر نزوله بقصر الماء أدناه (14 و).

(5) بياض مقدار كلمتين.

(6) ورد الخبر عند المالكي (1:119-120) وابن عذاري (44:1) مع اختلاف في اللفظ عما هنا إلا أن ما أورده ابن عذاري أقرب إلى المخطوط. وورد الخبر في المعالم باقتضاب (200:1).

وأمر ستر خلفه، فإذا ببهو فيه جوار مختلفات الألوان من ملساء إلى ناهد إلى منكسرة، عليهن الحلي والحلل، فهنئ بذلك، وعلي بن رباح اللخمي[1] ساكت، فقال له: يا علي مالك لا تتكلم. فقال: أصلح الله الأمير، قد قال القوم. قال: وقل أنت. قال: أنا أقول، وأنا أنصح الناس لك، إنه[2] ما من دار ملئت حبرة إلا امتلأت عبرة ولا[3] انتهى شيء[4] إلا رجع، فارجع قبل أن يرجع بك. قال: فانكسر موسى، ثم التفت فقال: يا فلان خذ من هؤلاء الجواري هذه، قم أنت يا فلان فخذ هذه حتى أزفهن كلهن، فأقام بعد[5] عيد الأضحى بقصر الماء ثلاثة[6] أيام بعسكره /. [14/و]

ثم رحل إلى المشرق ومعه طارق، وقد قفل به وبكل ما أصاب [من][7] الأموال والجواهر و«المائدة». وخلف على إفريقية عبد [الله ابنه][8] وكان أكبر بنيه، وعلى طنجة ابنه عبد الملك. وسار فـ[كان إذا][9] مر بخربة عادية أو مدينة[10] من مدائن الأولين، نزل فركع ركعتين، ومشى[11] فيها، وفكر في معالمها وآثارها، وبكى بكاءاً كثيراً.

ثم إنه ركب يريد الشام، فلما كان بالعريش جاءه كتاب الوليد يستعجله

---

(1) كذا في الرياض، وفي البيان: «السلمي». وعن علي بن رباح اللخمي، انظر: رياض النفوس 1:119-120، طبقات أبو العرب (19) والمصادر المذكورة فيهما.

(2) النون غير واضحة والقراءة من الرياض.

(3) كذا أيضاً في المعالم (1:200) وفي الرياض (1:120): «ما».

(4) «الشين» غير واضحة، والقراءة من الرياض والمعالم.

(5) الباء والعين غير واضحتين تماماً.

(6) جزء من «لا» غير واضح.

(7) بياض مقدار كلمة. وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(8) بياض مقدار كلمتين وما أثبتناه عن البيان المغرب (2:19).

(9) بياض بمقدار كلمتين وما أثبتناه عن الرياض: (1:120) بتصرف، إذ قال المالكي: «فكان موسى بعد ذلك إذا مر بخربة. . .».

(10) في الأصل: «ومدينة» والتصحيح عن الرياض.

(11) بعض أحرف الكلمة غير واضحة، والقراءة عن الرياض.

وجاءه كتاب سليمان يأمره بالتربص، وكان سليمان ولي عهده، وكان الوليد مريضاً بدير من غوطة دمشق، فأسرع موسى، ولم ينظر في كتاب سليمان، ودفع الأموال إلى الوليد، وأهدى إليه «المائدة» والدر والياقوت، وذكر موسى للوليد أنه الذي أصاب المائدة وفتح طليطلة. فلما رأى ذلك طارق دخل على الوليد، وهو مريض، فأعلمه بالقصة، وأخبره أن موسى تعدى في أموال المسلمين وأنفقها، فبعث إلى موسى وجمع بينهما بين يديه، وكذبه موسى، فقال له طارق: يا أمير المؤمنين[1] ادع بالمائدة، وانظر هل ذهب منها شيء. فدعا[2] بها الوليد ونظرها، فإذا رجل من أرجلها لا تشبه بقية الأرجل، فقال له طارق: سله عنها يا أمير المؤمنين، فإن أخبرك بأمر[3] الرجل، وإلا استدللت صدقي[4] على كذبه، فقال موسى[5]: هكذا وجدتها. قال[6] / طارق الرجل عندي، فلما دعي بها ونظرها، وضعها[7] في المائدة، علم أنها[8] منها[9]، فصدقه الوليد وقبل قوله واختاره، ونزل منه أقرب منزل[10]، وكذب[11] موسى، وأمر بحبسه، وأحضر من يعرف قيمة الجوهر، فقومت تلك المائدة بمائتي ألف دينار، ولم يلبث الوليد إلا ثلاثة أيام حتى مات. [14/ظ]

(1) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و«الميم» والكلمة مقروءة. ورواية الخصومة بين موسى وطارق وردت مختصرة عند ابن عبد الحكم (211)، أما وصول موسى إلى دمشق فقد رواه ابن عبد الحكم على وجهين مختلفين ومختصرين، أحدهما مع الوليد والآخر مع سليمان.

(2) ثقب ذهب «بالدال» والكلمة مقروءة.

(3) ثقب ذهب بـ«الميم» والكلمة مقروءة.

(4) ثقب ذهب بـ«الصاد» والكلمة مقروءة.

(5) ثقب ذهب بأجزاء من حرفي «السين» «والألف» والكلمة مقروءة.

(6) ثقب ذهب بـ«القاف» والكلمة مقروءة.

(7) ثقب ذهب «بالعين» والكلمة مقروءة.

(8) بياض ذهب فيه حرف «الألف» الأخير.

(9) بياض ذهب فيه حرف «النون».

(10) ثقب ذهب بحرف «اللام» وبعض أجزاء «النون» و«الزاي».

(11) ثقب ذهب بحرف «الواو».

موت الوليد بن عبد الملك وولاية سليمان ابن عبد الملك سنة ستة وتسعين

توفي سلخ جمادى [1] سنة ست وتسعين، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر، وبويع لسليمان بن عبد الملك بالخلافة [2] حين توفي الوليد. فسخط على موسى وقال له: يا يهودي! كتبت [3] إليك فلم تنظر في كتابي. هلم مائة ألف قال: يا أمير المؤمنين قد أخذتم جميع ما في يدي فمن أين لي بمائة ألف!؟. فقال: لابد من مائتي ألف دينار. فاعتذر إليه، فقال: لا بد من ثلاثمائة ألف. وأمر بتعذيبه، وعزم على [4] قتله. فلجأ موسى بن نصير إلى يزيد بن المهلب، فاستجار به [5]، وكانت ليزيد ناحية [6] من سليمان، فاستوهبه دمه [7]، فقال: «يؤدي ما عنده [8] / [15/ و]

(1) الطبري (495:6)، وابن الأثير (8:5): «في النصف من جمادى الآخرة».

(2) على الهامش الأيسر كتب بخط مختلف: «قف على مقالة سليمان لموسى بن نصير وسخطه عليه».

(3) من هنا تبدأ رواية ابن عذاري (46:1) بمطابقة ما في المخطوط مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

(4) أجزاء من حروف الكلمة غير واضحة، ولكنها مقروءة.

(5) كذا في إحدى روايتي ابن عبد الحكم (211) وابن عذاري (46:1). وأورد ابن عذاري (20:2) راوية أخرى مختلفة عما هنا وفي رواية ابن عبد الحكم الأخرى أنه استغاث بأيوب بن سليمان بن عبد الملك.

(6) النون غير واضحة، وردت عند ابن عذاري (46:1): «وكانت له حظوة عند سليمان» وفي اللسان: «الناحية»: الجانب.

(7) ابن عذاري: «منه».

(8) وتتمة الخبر عند ابن عذاري: «وقيل إن موسى افتدى من سليمان بألف ألف دينار».

ولاية محمد بن يزيد مولى قريش

قال الواقدي [1]: ثم إن سليمان بن عبد الله قال لرجاء بن حيوة: يا رجاء [2] أبغني رجلاً له فضل في نفسه [3]، ونهوض بما ولي، أوله إفريقية. قال رجاء: سأنظر في ذلك يا أمير المؤمنين. وسكت أياماً ثم جاءه فقال: قد وجدت رجلاً له فضل في نفسه ونهوض بما ولي. قال: من هو؟ قال: محمد ابن يزيد مولى قريش. قال: ما أعرفني به! أدخله. فأدخله رجاء على سليمان، فقال له سليمان: يا محمد بن يزيد اتق الله وحده لا شريك له، وقم فيمن وليتك بالحق والعدل. اللهم اشهد عليه. فخرج وهو يقول: ما لي عذر إن لم أعدل.

فولي محمد إفريقية سنة تسع وتسعين [4]، وكانت ولايته سنتين وأشهراً، في أحسن سيرة وأعدلها ببركة سليمان.

---

(1) ورد هذا الخبر عند ابن عذاري (47:1) حيث يكاد أن يطابق ما هنا.

(2) ثقب لم يبق من الكلمة سوى «الألف» و«الهمزة».

(3) سقطت هذه الكلمة من الناسخ فأثبتها على الهامش الأيمن مع إشارة دالة على موضعها في المتن.

(4) ابن عذاري (47:1): «سبع وتسعين» وردت عنده بالأرقام لا بالحروف، وما هنا تصحيف واضح حيث أنه من السهل تصحيف سبع إلى تسع، ومن الراجح أن محمد ابن يزيد ولي إفريقية سنة 97 هـ (انظر عنه: ابن الأثير 23:5، العبر 138:3) ولكن ابن الأبار في الحلة السيراء (335:2) يجعله ست وتسعين.

وكتب سليمان إلى محمد بن يزيد أن يأخذ آل موسى بن نصير وكل من إلتبس بهم حتى يوفوا ثلاثمائة[1] ألف دينار، ولا يرفع العذاب عنهم. فقبض على عبد الله بن موسى فحبسه في السجن، وجاء بريد آخر بضرب عنقه، فولى ضرب عنقه خالد بن أبي حبيب[2].

وأما عبد العزيز بن موسى[3] فإنه كان عاملاً لأبيه على الأندلس، فتزوج بعد خروج أبيه من إفريقية[4] امرأة لذريق[5]/ ملك روم الأندلس الذي قتله طارق [15/ ظ] ابن زياد، فجاءته من الدنيا بشيء عظيم لا يوصف. فلما دخلت عليه قالت: مالي أرى أهل مملكتك لا يعظمو[نك ولا][6] يسجدون لك، كما كان أهل مملكة زوجي يعظمونه ويسجدون له. وقالت: إن هم سجدوا لك وعظموك أخرجت لك كنز ملوك الأندلس. فلما سمع ذلك منها أمر بباب فنقب في ناحية من قصره قبالة الموضع الذي يجلس فيه، وكان يأذن للناس منه فكان يدخل الرجل حين يدخل منكساً رأسه مكباً على يديه لقصر الباب، وهي على سريرها تنظر إلى الناس من حيث لا يرونها، فلما رأت ذلك ظنت أنه سجود فقالت لعبد العزيز: الآن أقررت[7] عيني. وأخرجت له أموالاً عظيمة. وبلغ الناس أنه إنما أمر بهذا الباب ليخبرها أنه إنما أمر الناس يسجدون له. فثار عليه حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وزياد بن عابدة البلوي

---

(1) «الميم» و«الألف» غير واضحتين تماماً. وورد الخبر بنصه عند ابن عذاري استمراراً للخبر السابق.

(2) أحد الفهريين، ولم تترجم له مصادرنا.

(3) أجزاء من أحرف الكلمة غير واضحة، والقراءة من ابن عذاري.

(4) ثقب ذهب «بالألف» و«الفاء».

(5) ثقب ذهب «بالياء» و«القاف» والقراءة من ابن عذاري (24:2) حيث يورد الخبر نقلا عن الواقدي.

(6) الأحرف التي بين المقعوفين غير واضحة والقراءة من ابن عذاري.

(7) بعض أجزاء أحرف الكلمة غير واضحة، ووردت عند ابن عذاري (24:2) «الآن قوي ملكك».

وزياد بن نابغة[1] فيمن معهم من الناس فقتلوه، وذلك في آخر سنة ثمان وتسعين في آخر خلافه سليمان بن عبد الملك. ثم مكثوا بعده لا يجمعهم إمام.

وقال غير الواقدي:[2] بلغ عبد العزيز ما نزل[3] بأبيه وأخية وأهل بيته، فخلع طاعة[4] بني مروان وخالفهم. فأرسل إليه رسلاً[5] فلم يرجع إلى الطاعة. وجاء بالكتاب[6] إلى حبيب بن أبي عبيدة وإلى[7] وجوه العرب. فقالت لهم الرسل: ما يمنعكم/ من هذا اليهودي؟. قالوا: لا طاقة لنا به. [16/و] فقالوا: والله لئن لم تقتلوه لنخبرنه. فسقط في أيديهم، وأقبل حبيب بن أبي عبيدة مشتملاً على سيفه، فلما خرج عبد العزيز إلى صلاة الصبح فقرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ الحاقة، فقال له حبيب: حقت والله عليك يا ابن الفاعلة! وعلاه بالسيف فقتله. وحمل رأسه ورأس عبدالله إلى موسى فوضعا بين يدي أبيهما، ولم يزل موسى يعذب حتى مات[8].

واستعمل محمد بن يزيد على الأندلس الحسن بن عبد الرحمن القيسي[9]، وكانت الأندلس إذ ذاك إلى والي إفريقية، وكان محمد بن يزيد

---

(1) ابن عذاري: «حبيب بن أبي عبده الفهري وزياد بن عذرة البلوي وزياد بن نابغة التميمي».

(2) ورد هذا الخبر عند ابن عذاري (47:1) دون أن ينسبه إلى أحد.

(3) «الألف» و«النون» غير واضحتين تماماً، والقراءة من ابن عذاري.

(4) ابن عذاري: «دعوة».

(5) الراء غير واضحة وقرأها في المطبوع (95): «يتهدده».

(6) ابن عذاري: «وجاءت الكتب».

(7) ثقب ذهب «بالواو».

(8) ورد في الهامش الأيمن قبالة هذا السطر وبخط مغاير عبارة: «موسى ابن نصير لم يزل يعذب حتى مات رحمه الله».

(9) عند ابن عذاري (47:1) وابن الأثير (489:5) ونفح الطيب (إحسان 282:1، 299): الحر ابن عبد الرحمن الثقفي. وفي بعض نسخ ابن عذاري «القيسي».

يبعث السرية إلى ثغور إفريقية، فما أصابه خمسه، ثم قسمه عليهم ثم قسم الخمس أيضاً[1].

(1) ورد هذا الخبر عند ابن عذاري بلفظه في أحيان كثيرة.

وفاة سليمان بن عبد الملك وولاية عمر بن عبد العزيز في سنة تسع وتسعين

توفي سليمان بن عبد الملك في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر، ثم بويع لعمر بن عبد العزيز بالخلافة حين توفي سليمان، فاستعمل [1] على إفريقية إسماعيل بن عبد الله [2] بن أبي المهاجر مولى [3] بني مخزوم، فأقام بها / والياً سنة مائة وسنة إحدى [4] ومائة في [16/ظ] خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله. وكان خير والٍ وخير أمير، ومازال حريصاً على دعاء البربر إلى الإسلام، فأسلم بقية البربر على يديه [5].

(1) أجزاء من أحرف الكلمة غير واضحة لكنها مقروءة.

(2) كذا ابن عذاري (48:1)، ولكن بقية المصادر تكاد أن تجمع على أنه «إسماعيل بن عبيد الله»(انظر مثلاً: فتوح مصر: 213. طبقات أبي العرب: 84 رياض النفوس: 115:1 الحلة السيراء: 333:2 معالم الإيمان: 203:1).

(3) ثقب لم يبق من الكلمة سوى «اللام»، والقراءة من ابن عذاري (48:1) حيث النص يطابق ما في المخطوط.

(4) في الأصل: «أحد».

(5) ورد هذا الخبر عند ابن عذاري دون أن ينسبه إلى مصدر في حين أن المالكي (116:1) نسبه إلى أبي جعفر الطبري، ولم نعثر عليه في تاريخه.

وفاة عمر بن عبد العزيز وولاية يزيد ابن عبد الملك في سنة إحدى ومائة

توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله بدير سمعان لست خلون من شعبان سنة إحدى ومائة. فكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر، ثم ولي يزيد بن عبد الملك، واستعمل على إفريقية يزيد بن أبي مسلم[1] مولى الحجاج وصاحب شرطته.

(1) ثقب ذهب بالحرفين الأخيرين من الكلمة، ورد الخبر عند ابن عذاري (48:1) بصورة تكاد تطابق ما هنا.

ولاية يزيد بن أبي مسلم
مولى الحجاج

فقدمها سنة ثنتين ومائة، ومكث أشهراً، وحرسه البربر خاصة، ليس فيهم أحد[1] من البرانس. فقام يزيد بن أبي مسلم خطيباً على المنبر فقال: [17/ و] أيها الناس إني قد رأيت[2] أن اسم حرسي في أيديهم كما تفعل / ملوك الروم بحرسها، فأسم في يمين الرجل اسمه، وفي يساره «حرسيّ» ليعرفوا في الناس بذلك من غيرهم، فإذا دفعوا إلى أحد أسرع فيما أمرته به. فلما سمع ذلك حرسه، اتفقوا عليه، وغضبوا، وقالوا: جعلنا بمنزلة النصارى. ودب بعضهم إلى بعض، وتعاقدوا على قتله. فلما خرج من داره إلى المسجد لصلاة المغرب قتلوه في مصلاه.

فتكلم على رجل يقوم فيهم حتى يأتيهم أمر الخليفة، فتراضوا بالمغيرة ابن أبي بردة القرشي[3] وكان شيخاً كبيراً. فقال ابنه عبـد الله[4] وهو الذي،

(1) بعض أحرف الكلمة غير واضحة وقد أورد بن عبد الحكم (214) الخبر مقارباً لما هنا حيث يقول: «ويقال بل كان حرس يزيد بن أبي مسلم، حين قدم، البربر ليس فيهم إلاّ بتري، وكانوا هم حرس الولاة قبلة البتر خاصة ليس فيهم من البرانس أحد».

(2) ثقب ذهب بحرفي «الدال» و«الراء».

(3) ورد الخبر عند ابن عبد الحكم (214)، وابن عذاري (1:48-49) وعن المغيرة انظر: طبقات أبي العرب (88-90) ورياض النفوس (1:124-125) والمصادر المذكورة فيهما.

(4) هو أبو المغيرة عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة القرشي، سكن القيروان وولي قضاءها لعمر بن عبد العزيز (انظر عنه: أبو العرب: 89، المالكي 1:126-127، والمصادر المذكورة فيهما).

ولي بعد ذلك قضاء إفريقية: أيها الشيخ، إن هذا الرجل - يعني يزيد بن أبي مسلم - قتل بحضرتك، فإن قمت بهذا الأمر بعده لم آمن عليك أن يظن بك الخليفة قتله، ويتهمك أن تكون عملت فيه لنفسك، ولكن الرأي أن نتراضى [1] بمحمد بن أوس الأنصاري [2] - وكان غائباً بصقلية - فإذا قدم كتب إلى الأمير بالأمر، فإنه لا يتهمه، وهو عامل علينا له، وسيقبل قوله، ويصدقه. فقبل الشيخ رأي ابنه. فلم يلبث محمد إلا يسيراً حتى قدم بغنائم أصابها، فقلدوه أمر إفريقية. فكتب إلى يزيد بن عبد الملك يخبره بما كان في وجهه، وبما حدث من الأمر بإفريقية ورضاء الناس به، وبعث في ذلك خالد بن أبي عمران [3] التجيبي، وهو من [4] أهل تونس، / فقبل منه، وعفا عما كان من [17/ ظ] حديثهم. قال خالد: فدعاني خالياً فسألني: أي [5] رجل محمد بن أوس الأنصاري؟ فقلت: رجل من أهل الدين والفضل معروف بالفقه. قال: فما بها قرشي؟ [قلت: ما بها قرشي][6] إلا المغيرة بن أبي بردة. قال: قد عرفته فما باله لم يقدم! قلت: أبى ذلك. فاستعمل يزيد على إفريقية بشر.

---

(1) في الأصل: «تتراضى» وما أثبتناه عن البيان المغرب (49:1).

(2) تابعي دخل إفريقية وشارك في فتحها وعندما تم فتحها تولى غزو بحرها (انظر: ابن عبد الحكم: 215، أبو العرب: 80، ابن الأثير 108:4، معالم الإيمان 189:1).

(3) ثقوب في الأصل والكلمة غير واضحة وما أثبتناه يتفق مع ما تذكره المصادر من أن خالد بن أبي عمران التجيبي هو رسول محمد بن أوس الأنصاري إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك (انظر: ابن عبد الحكم 215، أبو العرب 213، المالكي 163:1) وقد وهم ناشر المطبوع (100) حين أثبته خالد بن أبي عبيدة.

(4) ثقب في الأصل ذهب بحرف «النون».

(5) ثقب ذهب بحرف «الألف» وظهر في التصوير فوق الكلمة بعض أحرف من الورقة التالية.

(6) هذه زيادة لا يستقيم المعنى إلا بها وقد ورد النص عند ابن عبد الحكم بصيغة مختلفة: «قال فما كان بها قرشي قلت بلى المغيرة بن أبي بردة.

ولاية بشر بن صفوان الكلبي

فقدمها سنة ثلاث ومائة، ثم إن بشراً وفد بعد ذلك إلى يزيد فألفاه قد هلك في ربيع الأول سنة خمس ومائة فكانت خلافته أربع سنين وشهراً وأربعة أيام. ثم ولي هشام بن عبد الملك فرد بشر بن صفوان إلى إفريقية، فلما قدمها ولى على الأندلس عبد الله [1] بن سحيم الكلبي وعزل عنها الحسن[2] ابن عبد الرحمن القيسي.

ثم إن بشر بن صفوان غزا صقلية بنفسه، فأصاب سبياً كثيراً ثم رجع من غزوته فتوفي بالقيروان سنة تسع ومائة. فلما احتضر صاحت جارية عند رأسه: واشماتة الأعداء، يا سيداه. قال: قولي للأعداء لا يموتوا. واستخلف في موضعه العباس بن ناصعة [3] الكلبي. فكانت ولاية بشر بن صفوان في

---

(1) كذا وسيرد أدناه (72) «عنبسة» وتكاد أن تجمع المصادر التي بين أيدينا على أن اسمه عنبسة وليس عبد الله، ولكنها تختلف في أمر تولية بشر له، فتقول بعض الروايات بذلك بينما تنص روايات أخرى على أن بشراً أقره (انظر: ابن عبد الحكم 215، ابن القوطية 39، أخبار مجموعة 31، ابن الأثير 136:5، 490، ابن الأبار 237:2، النويري 56، ابن عذاري 49:1، 27:2).

(2) انظر أعلاه ص (60) حاشية 9.

(3) عند ابن عذاري (49:1): «باضعة» ولكن ابن عبد الحكم (216) يذكر «نغاش بن قرط الكلبي».

المرة[1] الأولى[2] والثانية سبع سنين. فلما انتهى موت[3] بشر بن صفوان إلى هشام استعمل على إفريقية عبيدة /. **[18/و]**

(1) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة.
(2) ثقب ذهب بحرف «الواو».
(3) ثقب ذهب بحرف «الواو».

ولاية عبيدة بن عبد الرحمن السلمي

وهو أخو الأعور السلمي صاحب خيل معاوية (كذا)[1] رحمه الله بصفين. فقدمها في سنة عشر ومائة. فحكى موسى بن أشعث[2]، قال: خرجت من منزلي إلى الرملة، وكانت سكة للبريد[3]، فبينا أنا متوجه نحو القيروان إذا أنا بركب ثمانية على دواب البريد، فتصديت للقائهم، فإذا قوم سراة أجد عرف المسلك كلما ضربت الريح إليّ منهم. فسلم أحدهم وهو من أحسنهم هيئة وملبساً ومركباً، فرددت عليه السلام، وقال: سر ها هنا، فملت إليهم آخذ معهم نحو القيروان، فسألني عن بعض حديث الناس والبلد سؤال من لا يعرف البلد. فقلت: إذا توالت الغيوث فالواحد مائة، قال: ينبغي أن يكون فحصاً مسناتاً[4] يعطي عاماً في أعوام. قلت: أجل، وقد سئلتني فأخبرتك، وأنا أحب، أصلحك الله، أن أعرف من أنت، فإني أرى شارة. قال: أنا أميرك عبيدة بن عبد الرحمن. فمازلت أساقطه الحديث، مرة أنشيء الخبر

(1) ينص ابن الأبار في الحلة (64:1) وابن عذاري (50:1) على أنه ابن أخي أبي الأعور السلمي وهو الصحيح. وعن عبيدة بن عبد الرحمن، انظر: ابن الأثير (146:5) ويضيف إلى اسمه ابن أبي الأغر السلمي، وعند ابن خلدون (139:3-140): ابن الأغر السلمي.

(2) موسى بن أشعث: هو أبو عمران موسى بن الأشعث البلوي، تابعي روى عن عبد الله ابن مسعود والمغيرة بن أبي بردة الكناني، سكن إفريقية وذكره ابن عبد الأعلى في علمائها (انظر المالكي 125:1، 136، معالم الإيمان 154:1).

(3) «الدال» رسمت على هيئة قريبة من «الراء» ولكنها أدناه ورت «البريد».

(4) أي مجدبة لم يصبها المطر (انظر اللسان مادة «سنت»).

ومرة أجيب حتى فاجأنا[1] مدينة القيروان، فمال[2] إلى دار الإمارة[3] وذلك[4] يوم الجمعة فألفى العباس بن ناصعة الكلبي قد تهيأ لشهود[5] الجمعة، ولبس ثيابه، فقيل له[6] : / هـذا عبيدة قد قدم أميراً. فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله [18/ظ] هكذا تقوم الساعة[7] بغتة. فألقى بنفسه فما حملته رجلاه، ودخل عبيدة بن عبد الرحمن فجمع[8] الناس، وأخذ عمال بشر فحبسهم وأغرمهم، وتحامل عليهم، وعذب بعضهم، وكان فيهم أبو الخطار بن ضرار الكلبي[9]، وكان قائداً جليلاً، ورئيساً شريفاً في قومه، مع فصاحة وبيان وقول حسن الشعر، وولي ولايات كثيرة في إمارة بشر بن صفوان. وولي بعد ذلك إمارة الأندلس فقال:

أفـادت بنـو مروان[10] قيسـاً دمـاءنـا
وفي الله، إن لم يعدلو، حـكـم[11] عدل

---

(1) في الأصل: «فجينا» وورد الخبر عند ابن عذاري (50:1): «فدخل القيروان فجأة». ولعل ما أثبتناه أصح من قراءة «فجئنا مدينة القيروان» لأن مقتضى السياق هو دخوله فجأة.

(2) ثقب ذهب بحرف «الميم».

(3) ثقب ذهب بحرفي «الألف» و«الراء».

(4) ثقب ذهب بحرفي «الذال» و«الواو» والتكملة من ابن عذاري حيث الخبر يكاد يطابق ما هنا.

(5) ثقب ذهب ببعض أجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(6) ثقوب أتت على معظم أحرف الكلمتين، والقراءة من ابن عذاري.

(7) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(8) ثقب ذهب ببعض «الفاء».

(9) انظر عنه ابن القوطية (42-43) ابن الأثير 272:5، 273)، النويري (58:57) الحلة السيراء (66-61:1)، ابن عذاري (51-50:1).

(10) وكذا عند ابن الأثير (272:5) وذكر ابن الأبار أن هذه رواية الحميدي في تاريخه غير أن الشعر الذي أورده ابن القوطية وابن الأبار وردت فيه: «أفأتم بني مروان» وهذا ما ذكره أيضاً النويري وابن عذاري. ويذكر ابن الأبار رواية ثالثة هي «أباءة بنو مروان» والبيت بأكمله في مخطوطنا يوافق رواية الحميدي ويبدو أن إحدى نسخ ابن عذاري تطابق هذه الرواية ولكن «أفادت» قرأها الناشر «أبادت» وهو تصحيف واضح.
(انظر ابن عذاري 50:1 حاشية 1).

(11) كذا في حاشية ابن عذاري وفي ابن الأثير، وفي رواية ابن الأبار عن الحميدي =

وقيناكم حر[1] القنا بصدورنا[2]
وليس لكم خيل سوانا[3] ولا رجل
فلما بلغتم نيل ما قد أردتم[4]
وطابت[5] لكم فيها[6] المشارب والأكل
تغافلتم عنا كأن لم نكن لكم
صديقاً وأنتم ما علمتم[7] لنا وصل[8]

وبعث بها إلى الأبرش الكلبي[9]، فدخل بها على هشام وقرأها، فغضب هشام، وأمر بعزل عبيدة بن عبد الرحمن عن إفريقية، فقفل منها، واستخلف على إفريقية عقبة بن قدامة التجيبي[10]، وذلك في شوال سنة أربع[11] عشرة ومائة. وولى هشام بن عبد الملك على إفريقية عبيد الله.

= «تعدلوا»، ولكنها عند ابن القوطية وابن الأبار والنويري ومتن ابن عذاري «تنصفوا».

(1) في رواية الحميدي قرأها المحقق «حد القنا» وعند ابن القرطبة «حر الوغى»

(2) وكذا عند ابن القوطية أما بقية الروايات: «بنحورنا».

(3) عند ابن القوطية وابن الأثير: «تعد» والبيت لم يرد عند ابن عذاري.

(4) لم يرد هذا البيت عند ابن الأثير وابن عذاري، وصدره هذا موافق لما عند ابن الأبار والنويري، أما في روايتي ابن القوطية والحميدي: «فلما رأيتم واقد الحرب قد خبا».

(5) عند ابن القوطية والحميدي وابن الأبار والنويري: «طاب».

(6) وكذا الحميدي، ابن القوطية: «منها»، ابن الأبار: «منا» وسقطت عند النويري.

(7) في الأصل: «علمت» والتصحيح من النويري (34)، وهو المصدر الوحيد من بين مصادرنا الذي يطابق ما في مخطوطنا. أما بقية المصادر فقد أوردته بصيغ مختلفة جداً.

(8) تتفاوت مصادرنا في عدد الأبيات التي توردها من شعر أبي الخطار.

(9) هو أبو مجاشع سعيد بن الوليد المعروف بالأبرش الكلبي كاتب هشام بن عبد الملك الخ... (انظر الطبري 181:6، ابن الأثير 278:5، ابن الأبار 66:1) ويورد ابن حزم (458) سلسلة نسب مختلفة.

(10) أنظر الخبر عند ابن عبد الحكم (217) وابن عذاري (51:1).

(11) ثقب ذهب بحرفي «الراء» و «الباء».

ولاية عبيد الله بن الحبحاب
مولى بني سلول / [1]

[19/ و]

كان رئيساً نبيلاً وأميراً جليلاً وكاتباً بليغاً وحافظاً لأيام العرب وأشعارها ووقائعها وأخبارها. وكان يقول[2] الشعر [الجيد][3] وهو الذي بنى الجامع ودار الصناعة بمدينة تونس في سنة ست عشرة ومائة [4].

قال عبد الله بن أبي حسان اليحصبي [5] عن أبيه قال: رأيت عبيد الله [6] ابن الحبحاب يوماً ينظر في دفتر العطاء، ويملي رسالة، ويأمر بحاجات في ناحية أخرى، ويأمر في خلال ذلك بالحكم بين رجلين متنازعين. وكان أوله كاتباً ثم تناهت به الحال إلى أن ولي إفريقية، وذلك في ربيع الأول سنة ست

---

(1) انظر عن أخباره: ابن الأثير 5:190-192، ابن الأبار (2:337) ، النويري (58 - 62)، ابن عذاري (51-53).

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) زيادة من ابن الشباط (145 و) الذي يورد الفقـرة بكاملها نقلاً عن الرقيق.

(4) ورد هذا الخبر مع بعض التقديم والتأخير عند ابن الأبار في الحلة (2:337) نقلاً عن كتاب المعرب عن أخبار المغرب، وورد عند ابن الشباط (145 و) نقلاً عن الرقيق وتابعه فيـه ابن أبي دينار (41).

(5) عبد الله بن أبي حسان هو: أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي، واختلف في اسم أبي حسان فقيل عبد الرحمن وقيل زيد، وعبد الله من عرب إفريقية البلديين كان فقيها ثقة عالماً بالتاريخ توفي سنة 226 هـ. (انظر عنه: أبو العرب 155-156، الرياض 1:284-289، ترتيب المدارك 3:310-315، المعالم 2:58-62). . . .

(6) في الأصل: عبد الله.

عشرة ومائة. واستخلف ولده القاسم على مصر، واستعمل على الأندلس عقبة ابن الحجاج وعزل عنها عنبسة بن سحيم الكلبي، واستعمل على طنجة ابنه إسماعيل.

وبعث[1] حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع غازياً إلى المغرب، فبلغ السويس الأقصى وأرض السودان، ولم يقابله[2] أحد إلا ظهر عليه، وأصاب من الذهب [والفضة][3] والسبي أمراً عظيماً، ولم يدع في المغرب قبيلة إلا أداخها[4] فملؤا منه رعباً وخوفاً. وكان فيما أصاب من سبي البربر جاريتان[5] ليس لكل[6] واحدة منهن إلا ثدي واحد[7]، وسبى من قبيل من قبائل البربر يقال لهم مسوفة[8]، في طريق[9] بلاد السودان، نساء لهن جمال[10]، وكان لهن أثمان جليلة[11] / [لم ير مـ][12]ـثلها، ورجع سالماً حتى قدم على ابن الحبحاب. [19/ ظ]

وأقام ابن الحبحاب مدة والأمر يجري على ما يجب من الظفر

---

(1) ورد هذا الخبر عند ابن الشباط (145 و-145 ظ) نقلاً من الرقيق ونقله ابن أبي دينار (41) من ابن الشباط دون أن يذكر الرقيق.

(2) وكذا ابن عذاري (51:1) وابن الشباط (145 ظ) وعند ابن الأثير (191:5): «لم يقاتله».

(3) زيادة من ابن الشباط الذي ينقل من الرقيق.

(4) ابن الشباط (145 ظ): «إلا داخلها» وكذا ابن عذاري (51:1).

(5) ثقب بحرف «الراء».

(6) ثقب بوسط الكلمة، والقراءة من ابن عذاري.

(7) كتب قبالة هذه العبارة على الهامش الأيمن بخط مختلف: «جاريتان لكل ثدي واحد».

(8) ابن الشباط: «لمتونة».

(9) ابن الشباط: «طرف».

(10) هذه الكلمة كتبت على الهامش الأيمن بخط المخطوط ذاته مع معلامة دالة على موضعها من المتن، وعند ابن الشباط وردت «صباحاً» بدلاً من «لهن جمال».

(11) ثقوب ذهب فيها أجزاء من أحرف الكلمة والقراءة من ابن الشباط.

(12) بياض، وعند ابن الشباط، «لم ير مثلهن».

* والغلبة [1] ثم غزا حبيب بن أبي عبيدة في البحر إلى صقلية [2]، وذلك في سنة اثنين وعشرين ومائة، ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب *. فلما نزل بأرضها، وجه ابنه عبد الرحمن على الخيل، فلم يلقه أحد إلا هزمه عبد الرحمن [3] * وظفر ظفراً لم ير مثله. ومضى حتى نزل سرقوسه[4] وهي أعظم مدينة بصقلية. فقاتلوه فهزمهم حتى ضرب بابها بالسيف فأثر فيه، فهابه النصارى ورضوا بالجزية[5]، ثم توجه إلى أبيه خوفاً أن يخالفه العدو إليه.

وكان ابن الحبحاب قد ولى طنجة وما والاها عمر بن عبيد الله المرادي[6] فأساء السيرة، وتعدى في الصدقات والقسم[7]، وأراد أن يخمس البربر، وزعم أنهم فيء المسلمين، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله، وإنما كانت الولاة يخمسون من لم يؤمن منهم ولم يجب إلى الإسلام[8]. فلما بلغ البربر خروج حبيب[9] بن أبي عبيدة إلى بلد الروم، انتقضوا على عبيد الله بن الحبحاب بطنجة، وتداعت عليه بأسرها، وعظم البلاء، وذلك في سنة اثنين وعشرين ومائة، وهي أول فتن كانت بإفريقية في الإسلام، فعند ذلك[10] خرج ميسرة المدغري وقام[11] على عمر بن عبيد [الله][12] المرادي [13] فقتله وفي

(1) ما بين النجمتين لم يرد عند ابن الشباط.

(2) قبالة هذه الكلمة كتب على الهامش الأيسر بخط مختلف: «صقلية».

(3) ما بين النجمتين لم يرد عند ابن الشباط فيما نقله عن الرقيق.

(4) كتب قبالة هذه العبارة في الهامش الأيسر بخط مختلف: «سرقوسة». وسرقوسة مدينة على جزيرة ساحلية في جنوب شرق صقلية، وكانت قاعدة ملك الروم فيها (ياقوت 214:3، الروض المعطار 317-318).

(5) ثقب ذهب بجزء من حرف «التاء» ومع هذه الكلمة توقف نقل ابن الشباط عن الرقيق.

(6) عند ابن الأثير (191:5) وابن عذاري (51:1): «عمر بن عبد الله المرادي».

(7) ابن عذاري: «العشر».

(8) ثقب ذهب بحرف «السين».

(9) كتب قبالة هذه العبارة في الهامش الأيسر بخط مختلف: «خروج حبيب إلى الروم».

(10) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(11) ثقب ذهب بوسط الكلمة ولكنها مقروءة.

(12) في الأصل: «عبيد المرادي» وهو سهو.

(13) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

[20/و] المغرب [1] يومئذ [2] قوم فيهم دعوة [3] الخوارج، وفيهم / عدد كثير وشوكة. وكتب عبيد الله بن الحبحاب إلى ابن [4] [أبي عبيدة] [5] بالرجوع من صقلية، وولى خالد بن أبي حبيب الفهري [6] على أشراف إفريقية ووجوههم وشخص إلى ميسرة. ووصل حبيب بن أبي عبيدة [7] من صقلية، فعقد له ابن الحبحاب، وأمره أن يلحق بخالد، فوجه حبيب في أثره، وسار خالد حتى عبر وادي شلف [8]، وهو نهر في أرض البربر على ساحل من تيهرت، ثم قدم حبيب بن أبي عبيدة حتى نزل على وادي شلف، فأقام ولم يبرح. ومضى خالد ابن أبي حبيب من فوره حتى لقي ميسرة دون طنجة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، لم يسمع بمثله، ثم انصرف ميسرة إلى طنجة، وأنكرت عليه البربر سوء سيرته، وتغيروا [9] عما كانوا بايعوه عليه، وقد بويع بالخلافة، فقتلوه. وولوا أمرهم خالد ابن حميد الزناتي [10].

---

(1) ثقب ذهب بحرف «الباء».

(2) ثقب ذهب بحرف «الميم».

(3) ثقب ذهب بحرف «الدال».

(4) وردت في الأصل بصورة قد تقرأ «أبي» ولكن لم يرد في المصادر كنية لحبيب هذا.

(5) زيادة يقتضيها السياق. والسقط واضح حيث تذكر رواية ابن عذاري (53:1) أن ابن الحبحاب: «كتب إلى حبيب ابن أبي عبدة (كذا) يأمره بالرجوع من صقلية». وقد قرأها ناشر المطبوع (109): «أبو خالد حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع» اعتماداً على ما في هامش المخطوط من تصحيح، راجع الحاشية التي تلي هذه.

(6) كذا عند ابن عبد الحكم (218) وابن عذاري (53:1) والنويري (59)، وابن أبي دينار (40) غير أن ابن الأثير (192:5) يسميه «خالد بن حبيب». وقد كتب في هامش مخطوطنا الأيمن قبالة هذه العبارة بخط مختلف. «خالد بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري» ولم يرد في مصادرنا ما يشير إلى أن خالداً هذا كان ابناً لحبيب بن أبي عبيدة.

(7) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الثلاث الأخيرة، ولكنها مقروءة.

(8) عن نهر شلف انظر البكري (69) والاستبصار (171) والروض المعطار (343).

(9) وكذا عند النويري (59)، أما ابن عبد الحكم (218) وابن عذاري فيوردان: «وتغيره عما كانوا بايعوه عليه».

(10) كذا في ابن الأثير والنويري وابن عذاري الذي ذكر أنه ينقل عن الرقيق ولكن ابن عبد =

فالتقى خالد بن أبي حبيب والبربر، فكان بينهم قتال شديد، فبينما هم كذلك إذ غشيهم ابن حميد الزناتي بعسكر عظيم، فتكاثرت عليهم البربر وانهزموا، فكره خالد أن ينهزم، فألقى بنفسه هو وأصحابه إلى الموت، فقتل خالد بن أبي حبيب وجميع من معه حتى لم يبق من أصحابه رجل واحد. وقتل جماعة[1] العرب وفرسانهم، فسميت تلك الوقعة غزوة الأشراف[2]، وانتقضت البلاد ومرج[3] الناس، وبلغ أهل الأندلس / ثورة[4] البربر فوثبوا [20/ ظ] على أميرهم عقبة بن الحجاج السلولي فقتلوه، وولوا عبد الملك[5] بن قطن الفهري. واختلفت الأمور على عبيد الله بن الحبحاب، واجتمع الناس وعزلوه عن أنفسهم. وبلغ ذلك هشام بن عبد الملك، وقال: أقتل أولئك[6] الرجال الذين كانوا يفدون علينا من المغرب، أصحاب الغنائم[7]؟! قيل: نعم يا أمير المؤمنين. قال: والله لأغضبن لهم غضبة عربية، ولأبعثن إليهم جيشاً أوله عندهم وآخره عندي، ثم لا تركت حصن بربري إلا جعلت إلى جانبه خيمة قيسي أو تميمي. ثم كتب إلى ابن الحباب بقدومه عليه، فخرج في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة.

= الحكم يذكر أن البربر ولوا على أنفسهم: «عبد الملك بن قطن المحاربي» بعد أن قتلوا ميسرة، وكتب في هامش مخطوطنا الأيمن بخط مختلف قبالة السطر الذي يقع فيه اسم خالد: «خالد بن حميد».

(1) ثقب ذهب بحرفي «الجيم» و«الميم»، وعند ابن الأثير وابن عذاري (54:1)، والنويري (60): «حماة».

(2) كتب قبالة هذه العبارة بخط مختلف: «غزوة الأشراف».

(3) ثقب ذهب بحرف «الدال» في كلمة «البلاد» وأجزاء من كلمة «مرج»، والقراءة من النويري.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمتين الأخيرتين والقراءة من ابن عذاري.

(5) بياض لم يبق إلا الدال، وعن الخبر انظر ابن الأثير (192:5) وابن عذاري (54:1) ونفح الطيب (236:1).

(6) ثقب ذهب «باللام» من كلمة «أقتل» وحرفي «الألف» و«الواو» من الكلمة الأخيرة.

(7) ينفرد النويري من بين مصادرنا بذكر هذه العبارة حيث وردت عنده: «أقتل هؤلاء الرجال الذين كانوا يقدمون علينا من المغرب؟!».

وولى هشام إفريقية
كلثوم بن عياض القشيري[1]

فقدم في شهر رمضان[2] سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقد عقد له [على اثني][3] عشر ألفاً من أهل الشام. وكتب إلى والي كل بلد أن يخرج معه[4] فسار معه عمال مصر وبرقة وطرابلس حتى قدم إلى إفريقية، فنكب[5] عن القيروان ونزل بسبيبة[6]. وكان على طلائعه بلج[7] بن / بشر القيسي، فلما [21/و] وصل بلج إلى القيروان قال: يا أهل القيروان لا تغلقوا أبوابكم حتى يعرف

(1) كتب قبالة العنوان في الهامش الأيسر بخط مختلف: «كلثوم بن عياض... عقبة بن نافع» وانظر عن أخباره: ابن الأثير (5:192-194) ابن عذاري (1:54)، النويري (61-62)، ابن أبي دينار (41).

(2) ثقب ذهب بحرف «الضاد» لكنها مقروءة.

(3) كلمة «على» سقطت في الأصل وأضفناها من ابن عذاري، وكلمة «اثني» غير واضحة الحروف، والقراءة من ابن عذاري الذي يوافق نصه ما في المخطوط.

(4) ابن عذاري: «أن يخرج معه بمن معه».

(5) بعض أجزاء أحرف الكلمة غير واضحة، والقراءة من ابن عذاري.

(6) ثقب ذهب بحرفي «الباء» وجزء من حرف «الياء» وسبيبة: مدينة قديمة قرب القيروان، انظر عنها البكري (49) والاستبصار (161) والروض المعطار (304).

(7) في الأصل: «صالح» وهو خطأ نسخي، وكذلك أدناه وقد صححت بخط مختلف هو نفس خط هوامش المخطوط. فالمصادر كلها تجمع على أنه «بلج» والنسبة لكل من كلثوم وبلج تتراوح في مصادرنا بين القشيري والقيسي وكلتاهما صحيحتان.

أهل الشام منازلهم، مع كلام يغيظهم [1] به. فكتب عرب إفريقية إلى حبيب ابن أبي عبيدة، وهو مواقف للبربر: إنك تواقف عدواً وهذا عدو قد نزل بنا يريد نزول ديارنا علينا. وعرفوه بما قال. فكتب حبيب بن أبي عبيدة إلى كلثوم: إن ابن عمك السفيه قال لأهل بلدنا كذا وكذا فارحل بعسكرك عنهم وإلا حولنا أعنة الخيل إليك. فكتب كلثوم إلى حبيب يعتذر إليه ويأمره أن يقيم بشلف ولا يجاوزه حتى يقدم عليه.

واستخلف كلثوم على القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفاري [2] وهو إذ ذاك قاضي إفريقية، ثم سار كلثوم، ووجه على مقدمته بلج بن بشر فوصل بها إلى عسكر حبيب، فرفضه بلج واستهان به، وخطب الناس وسب حبيب بن أبي عبيدة وانتقصه وقال: هذا الذي يحول أعنة الخيل إلينا. فقام إليه عبد الرحمن ابن حبيب وهو إذ ذاك حدث السن وقال: يا ابن أم بلج، هذا حبيب فاعرض له إذا شئت [3] وصاح بالناس: السلاح السلاح. فمال أهل إفريقية إلى ناحية ومعهم أهل مصر، ومال أهل الشام إلى ناحية، ثم سعي بينهم بالصلح، وكان هذا الاختلاف سبب هلاكهم [4]، مع سوء رأي [5] / [كلثوم وبلج][6]. . . . . . [21/ظ]
[ولما بلغ أهل إفريقية قتل كلثوم، كان بها هرج، فثار عكاشة بن أيوب

---

(1) بياض في بعض حرف «الهاء» وحرف «الميم» كله، والقراءة من ابن عذاري حيث النص يطابق.

(2) انظر عنه: ابن عبد الحكم (118، 121، 122)، ابن عذاري (1:54-55)، النويري (61).

(3) كتبت عبارة «إذا شئت» على الهامش الأيمن بخط المخطوط مع علامة دالة على موضعها من المتن.

(4) ثقب ذهب بأحرف «الهاء» و«اللام» و«الألف».

(5) ثقوب ذهبت بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين والقراءة من ابن عذاري (1:55).

(6) إضافة من ابن عذاري حيث يطابق نصه ما هنا، ويتضح أن في المخطوط سقط ذهبت فيه أحداث القتال بين جيوش الدولة الأموية والخوارج الذي انتهى بهزيمة الجيوش الأموية وقتل كلثوم وحبيب بن أبي عبيدة. وابن عذاري (1:55-56) يورد هذه الأحداث نقلاً من الرقيق وابن القطان.

الفزاري، مخالفاً على الناس][1] وكان صفرياً[2] . . .[3] وهو الذي قدم على طليعة أهل الشام مع عبيد الله بن الحبحاب، فتلقى مسلمة[4] عكاشة[5] بقابس، فاقتتلا قتالاً شديداً، وقتل فيما بينهما عدد كثير، وانهزم مسلمة، ورحل عكاشة حتى وصل إلى المكنسة[6] وهي من حدود تهودة مما يلي سبيبة[7]. فسار إليه عبد الرحمن بن عقبة في جيش عظيم فانهزم عكاشة، وقتل كثير من أصحابه، وتفرق كثير منهم، وهرب عكاشة، وانصرف عبد الرحمن ابن عقبة إلى القيروان.

ولما بلغ هشام بن عبد الملك قتل كلثوم بن عياض وأصحابه بعث إلى إفريقية حنظلة بن صفوان.

---

(1) يبدو أن السقط الذي في نهاية الصفحة الماضية يستمر حتى بداية هذه الصفحة لأن ابن عذاري (56:1) يذكر عن الرقيق ما آل إليه حال عبد الرحمن بن حبيب وبلج وجوازهم إلى الأندلس، ومخطوطنا يستأنف الحديث هنا عن الحروب بين عكاشة الصفري وخلفاء كلثوم بن عياض في إفريقية. وما أوردناه ضروري لفهم النص وهو عن النويري (61) الذي يورد الخبر مختصراً ولكنه مشابه لما بقي في المخطوط ومتمم له.

(2) ثقوب ذهبت فيها بعض أحرف الكلمتين، والقراءة عن النويري.

(3) عبارة من كلمتين الجزء الأول من الكلمة الأولى مثقوب وبقيت العبارة «ـد الله». والمعنى يستقيم بدونها ولم يذكرها النويري الذي أورد الجملة مطابقة لما هنا.

(4) مسلمة بن سوادة القرشي: استخلفه كلثوم بن عياض القيسي على الحرب مع خليفته في القيروان عبد الرحمن بن عقبة الغفاري (انظر: عنه ابن عبد الحكم 218-219 وذكره ابن خياط: 356 «مسلم».

(5) ورد اسمه في المصادر «عكاشة بن أيوب الفزاري» (انظر: ابن عبد الحكم 219، ابن خياط 355-356، ابن الأثير 193:5، النويري 61)، غير أن ابن خلدون (111:6) يجعله ممن قاد هوارة في ثورتها الصفرية ولا يذكر له نسبة لقبيلة مما يوهم بأنه منها.

(6) لم نجد لها ذكراً في المصادر الجغرافية أو التاريخية التي بين أيدينا وتعريف المخطوط لها كاف شاف.

(7) انظر عنها البكري (49)، الاستبصار (161)، الروض المعطار (304).

إمرة حنظلة بن صفوان الكلبي [1]

وكان عامله على مصر، ولاه [2] عليها سنة تسع عشرة ومائة، فأقام عليها حتى وجهه إلى إفريقية سنة أربع وعشرين ومائة، فقدمها في شهر ربيع الآخر منها. فكتب إليه أهل الأندلس ومن بها من أهل الشام [3] وغيرهم يسألونه أن يبعث إليهم والياً؛ فبعث إليهم أبا الخطار بن ضرار الكلبي. فسار في البحر من تونس إلى الأندلس، والياً عليها، فأدوا إليه [4] الطاعة، ودانت له البلاد.

فلم يمكث حنظلة بالقيروان إلا يسيراً حتى [5] زحف إليه عكاشة الصفري الخارجي / بجمع عظيم من البربر، وقد كان حين انهزم من [22/و] المكنسة [6] جمع قبائل [7] البربر، فزحف إلى حنظلة في عسكر ـ لم ير أهل

(1) يوافق النويري (62-63) وابن عذاري (1:58-59) ما في مخطوطنا ولكن مع بعض التقديم والتأخير عند النويري. أما ما أورده ابن عبد الحكم (221-222) ففيه بعض الشبه ولكن المخطوط أوسع.

(2) في الأصل: وولاه.

(3) ثقب بأجزاء من أحرف الكلمة، انظر ابن عبد الحكم (221).

(4) ثقب ذهب بجزء من حرف «الياء» وحرف «الهاء» انظر ابن عبد الحكم.

(5) ثقب ذهب بحرف «الياء» من كلمة «يسيراً» وحرف «التاء» من «حتى» (أنظر النويري 62، ابن عذاري 1:58).

(6) ثقب ذهب فيه حرفا «النون» و«التاء».

(7) ثقب ذهب بالكلمة الأولى كلها ولم يبق منها سوى العلامة الدالة على حرف «الجيم» أو «الحاء» في طريقة الناسخ أحياناً. أما الكلمة الثانية فقد ذهب الثقب ببعض أجزاء من حروفها، والكلمتان غير واضحتين والقراءه من النويري.

إفريقية مثله قط ـ من البربر، ولا أكثر منه. وزحف أيضاً إلى حنظلة عبد الواحد بـن يزيد الهواري في عدد عظيم، وكانا افترقا من الزاب، فأخذ عكاشة على طريق مجانة فنزل القرن[1]. وأخذ عبد الواحد بن يزيد على طريق الجبال فنزل طساس[2] وعلى مقدمته أبو عمرة[3] المغيلي[4]، فرأى حنظلة أن يُعجِّل قتال عكاشة قبل أن يجتمع عليه البربر، فزحف إليه بجماعة أهل القيروان، والتقوا بالقرن، فكان بينهم قتال شديد فني فيه خلق كثير من الناس، وهزم الله عكاشة وأصحابه فقتل من البربر ما لا يحصى كثرة.

وقيل إن حنظلة لما رأى كثرة ما دهمه من البربر قال لأصحابه: نخندق على أنفسنا ونستمد أمير المؤمنين. فقال عمرو بن عثمان القرشي[5]، وهو إذ ذاك شاب حدث السن: الله الله يا حنظلة! أتستمد أمير المؤمنين والكرائم محصورات يمتن[6] هزلاً، بل نخرج إلى عدونا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. فعزم حنظلة وعزم الناس، ونزل العدو، فخرج رجل من البربر من أصحاب عكاشة يدعو إلى البراز فلم[7] يجبه أحد، فقال حنظلة: ألا أحد

(1) كذا في النويري (62)، وعند ابن عذاري (58:1): «القيروان». وعن القرن انظر رحلة التجاني (33) والروض المعطار (168).

(2) تكرر ذكر هذا المكان في مخطوطنا بالرسم نفسه (انظر 26 و، 56 ظ) ولكنها وردت مرة واحدة معجمة (57 و): «طنبياس» ووردت عند ابن الأثير (312:5): «طيفاس»، وعند النويري (62): «طبنياس» ولم يرد لهذا الموضع تعريف في أي من مصادرنا الجغرافية أو التاريخية، وجعل ابن عبد الحكم (222) نزوله بمكان يقال له الأصنام.

(3) كذا النويري وعند ابن عبد الحكم وابن عذاري: «أبو قرة».

(4) كذا ابن عذاري وأوردها النويري (ط. غرناطة): «العيلي» وابن عبد الحكم «العقيلي». ولعل ما أورداه خطأ نسخي.

(5) هو عمرو بن عثمان بن أبي عبيدة الفهري. كان ممن أسره الروم سنة 116 هـ في قفول أبيه من غزاة صقلية في ولاية ابن الحبحاب، وافتدي من الأسر 121 هـ.

(أنظر تاريخ ابن خياط: 347) وقد أورد ابن عذاري هذا الخبر باختصار شديد.

(6) ثقب ذهب بإعجام حرف «التاء».

(7) ثقب ذهب فيه حرف «الفاء».

يبرز[1] إلى هذا؟ فبرز إليه شعيب[2] بن أبي عبيدة / بن عقبة بن نافع، فصاح به [22/ ظ] أخوه: ارجع عن هذا الكلب، قال حنظلة[3]: ترد[4]: أخاك فيرد كل أحد وليه عن هذا الكلب، خلوا لهذا الكلب الذمار! امض يا ابن أخي. فمضى القرشي، فلما دنا من البربري، بدره البربري بالضربة، فأعطاه القرشي الدرقة، ثم ضرب ساقيه فبراهما، وسقط البربري فجلله القرشي بالسيف فقتله. فقال حنظلة: الحملة. فحمل الناس، فهزم الله عكاشة ومن معه.

وكانت[5] النساء قد ركبن ظهور البيوت بالقيروان، فإذا رأين الغبار سائراً إلى الجبل كبرن وسجدن، وإذا رأينه مقبلاً صرخن واستغثن. فبعث حنظلة البشير بهزيمة البربر، وانصرف راجعاً إلى القيروان خوفاً أن يخالفه عبد الواحد إليها.

وقيل إن عبد الواحد لما وصل إلى باجة أخرج إليه حنظلة بن صفوان رجلاً من لخم في أربعين ألف فارس، فقاتلوه بباجة شهراً في الخنادق والوعر[6].

قال عمر بن غانم: [7] أخبرني أبي قال: لما كان اليوم الذي انهزمنا فيه، لم نصب شعيراً لخيلنا فعلفناها[8] القمح، ولم نظن أنه يكون ما

(1) ثقب ذهب بحرفي «الراء» و الزاي».

(2) ثقب ذهب بحرف «الشين» وسيرد أدناه في (23 ظ) وينفرد مخطوطنا بهذا الخبر.

(3) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و «التاء» المربوطة.

(4) ثقب ذهب بحرفي «التاء» و «الراء».

(5) ينفرد مخطوطنا بهذا الخبر.

(6) وردت هذه الفقرة عند النويري (63) بنصها.

(7) عمر بن غانم الرعيني: والد قاضي إفريقية عبد الله بن عمر بن غانم. كان مذكوراً في عربها «أيام بني أمية قبل دخول المسودة موصوفاً بالشجاعة والقوة. ذكر أنه كان على ساقة الناس في وقعة القرن والأصنام».

(انظر: المالكي: 1:215-216، ترتيب المدارك: 3، 66، معالم الإيمان: 2، 289) وقد ورد الخبر بصورة مختصرة عند ابن الأثير (5:193-194) والنويري (63) دون ذكر السند.

(8) ثقب ذهب بأجزاء من حرفي «اللام» و «الفاء» والكلمة مقروءة.

كان من أمر الهزيمة، فلما كان من[1] غد انهزم اللخمي، فلم تقم له قائمة حتى انتهى إلى القيروان، فلما هزمنا[2] وأخذنا[3] الطرد أصاب خيلنا[4] انتشار[5]، فلا تزال ترى صرعى، فلما توافينا إلى[6] القيروان تحاسبنا، ففقدنا عشرين ألف فارس[7] / ووصلنا في عشرين ألفاً قال: وتوافى عبد الواحد [23/و] فنزل بالأصنام من حراوة[8] ثلاثة أميال عن القيروان، وكان في ثلاثمائة ألف.

قال عبد الله[9] بن أبي حسان: فأخرج حنظلة كلما كان في الخزائن من السلاح، وأحضر الأموال، ونادى في الناس، فأول من دخل عليه رجل من تجيب[10] من أهل قلعة مجانة، قال له: ما اسمك؟ قال: نصر بن ينعم. قال: فتبسم حنظلة كالمكذب له. ثم قال له: بالله اصدق. قال: والله مالي اسم غير ما ذكرت لك. فدعى عريفه فقال: ما اسم هذا؟ قال: نصر بن

---

(1) ثقب ذهب بحرف «الميم».

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة لكنها مقروءة.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة لكنها مقروءة.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) هو الانتفاخ (انظر اللسان: مادة نشر)، ولعل ذلك مرده إلى إطعامهم للخيل القمح بدل الشعير.

(6) ثقب ذهب بحرف الجر، وعند ابن الأثير (194:5): «وعادوا إلى القيروان».

(7) ابن الأثير: «فرس».

(8) النويري (63)، وفي طبعة غرناطة (37): «خراوة» وفي المطبوع (118): «جراوة» ولعل ما أثبتناه هو الصواب. وفي المصادر وردت «جراوة» اسماً لقبيلة (الاستبصار 162-163) أو اسماً لمدينة (الروض المعطار 162-163) وكلاهما في المغرب الأقصى ولا يستقيم المعنى باستعمال أي من المعنيين ولعل الكلمة تعني «تقريباً» ولم ترد بهذا المعنى في معاجم اللغة ولعلها استعمال عامي.

(9) في الأصل: «عبد الواحد» وعند ابن عذاري: «عبد الله» حيث يورد خبر التجيبي ذاته وما أثبتناه هو الصواب. وعنه انظر أعلاه (71) حاشية (5).

(10) ابن عذاري: «يحصب».

ينعم؛ فكبر حنظلة عند ذلك وتفاءل به. وقال: نصر وفتح[1]. وأمر بدرع فصبت عليه، وأمر بواحد بعد واحد يصب عليه الدرع[2] ويعطيه خمسين ديناراً، فلم يزل يفعل ذلك حتى كثر الناس عليه، فرد العطاء إلى أربعين، ثم إلى ثلاثين، ولم يكن يقدم إلا شاباً قوياً، قال: فعبأنا حنظلة الليل أجمع والشمع حوله وبين يديه، فلم يصبح حتى عبأ خمسة آلاف دارع وخمسة آلاف نابل. وجعل على الطلائع شعيب بن عثمان وعلى الساقة عمرو بن حاتم، وعلى الميمنة عبد الرحمن بن مالك الشيباني. فلما دنوا من البربر وهم[3] متوارون بالقرب، وإذا بمنصور[4] الأعور، وكان من أكبر فرسانهم على الكدية الحمراء وهو على فرس أشهب. . .[5]، فأشار / إلى أصحابه ثم انحدر إلينا، [23/ظ] غير مكترث بنا ولا مبال بشيء، حتى إذا كان غير بعيد منا تبعه أصحابه، وزحفنا إليه حتى أحسسنا أنفاسهم[6] في وجوهنا، وإذا بفارس يركض من عند حنظلة: أن قفوا. قال: فوقفنا، وإذا بقصاص وقراء من أهل العلم والدين والفقه قد أرسلهم إلينا، فتفرقوا فينا، وحرضوا على الجهاد، وذكروا فضله، وذكروا مذهب عدونا الخوارج وعظم ما يريدونه بنا من السبي وهتك الحريم وسفك الدم، وأنه ليس ملجأ بعد هذا المقام. ومشى[7] حنظلة على الصفوف وأقبلوا يحرضون الناس ويرغبونهم في الجهاد.

---

(1) في الأصل: «ويقال نصر بن فتح» وما أثبتناه عن ابن عذاري وهو ما يقتضية التفاؤل، وبنهاية هذه الجملة يتوقف نقل ابن عذاري في هذه الرواية.

(2) من هنا يبدأ النويري (63) بسرد الأحداث بطريقة تكاد أن تطابق ما هنا.

(3) ثقوب ذهبت فيها أجزاء من أحرف الكلمتين.

(4) ثقب في وسط الكلمة ذهب بحرفي «النون» و «الصاد».

(5) عبارة من كلمتين قد تقرأ: «فانتبأ معرفة» بمعنى صعد مرتفعاً، وقد تكون «فانثنى مغربة» بمعنى أدار اتجاه فرسه غرباً. وربما كانت: «فانثنى (وصعد) معرفة» بمعنى: «صعد مرتفعاً».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة.

(7) الكلمة قلقة ويبدو أنها كتبت بخط مغاير لخط المخطوط.

وخرج نساء القيروان، فعقدن الأولوية، وأخذن معهن السلاح، وعزمن على القتال، واستبسلن للموت مع الرجال، وحلفت لأزواجهن: لئن انهزم أحد منكم إلينا مولياً عن العدو لنقتلنه. وعلمن ما يردن (كذا) بهن الصفرية من السبي والعبودية، ووطنّ الناس على الموت، فهش الناس للقتال، واشتدت نصرتهم حتى إستبطأوا فراغ القوم من كلامهم ما سمعوا. ثم إن رسول حنظلة أتى إلى القراء فقال: تنحوا عن القوم، وخلوا بينهم وبين عدوهم على اسم الله وعونه.

قال: فنهضنا نهضة[1] رجل واحد، وتقدم شعيب بن عثمان فسل سيفه وكسر جفنه، وفعلنا[2] مثل[3] ما فعل، قال: فلقد رأيت الجفون قد / تطايرت [24/و] على رؤوسنا حتى صارت كالطير لكثرتها.

فذكر ابن أبي حسان عن أبيه عن رجل من الصفرية قال: شهدت ذلك اليوم فلما رأينا الجفون على رؤوسهم أنكرنا ذلك. فقال بعض[4] أصحابنا: هؤلاء بنو إسماعيل قد كسروا أغماد سيوفهم، فانظروا إلى الرجال كيف يكونون. . . .

فجعل عبد الواحد يحرض أصحابه وينادي: يا أهل البصائر، قال: فأول من خرج إلينا رجل كالبعير عظماً يدعو إلى البراز، فخرج إليه شعيب بن عثمان فبدره البربري بالضربة، فقعد شعيب على مقعدته، ثم وثب إليه فقتله، واحتز رأسه، والتحم[5] القتال، وتنازل الأقران، وتداعى الأبطال، ولزم الرجالة الأرض، وجثوا على الركب، فلا تسمع إلا وقع الحديد، وتواخذوا بالأيدي.

(1) ثقوب ذهبت بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الثلاث الأخيرة.
(2) ثقب ذهب بحرف «الفاء».
(3) ثقب ذهب بحرفي «الميم» و«الثاء».
(4) ثقب ذهب بالكلمة ولم يبق منها سوى معالم يسيرة.
(5) من هنا وحتى نهاية ولاية حنظلة بن صفوان يتفق ابن عذاري مع نص المخطوط مع حذف بعض الجمل (ابن عذاري 59:1).

فكانت كسرة على ميسرة العرب حتى جاوزوا قصر الماء، وانكسرت ميسرة البربر وقلبهم[1]، ثم كرت ميسرة العرب على ميمنة البربر فكانت الهزيمة، وفتح الله عز وجل لنا فقتلناهم إلى جلولاء، وخرجت إلينا الصبيان والنساء بالماء والسويق.

وكان ذلك يوم الثلاثاء، فأقمنا إلى يوم الخميس، ونحن لا نعلم بموت عبد الواحد، عدو الله، حتى أتي إلى حنظلة برأسه[2]، فخر لله ساجداً. وقيل ما علم في الأرض مقتلة[3] كانت أعظم منها. / وأخذ عكاشة أسيراً بجبل [24/ظ] آخر بمضيق وأتي به [إلى][4] حنظلة فقتله.

وأراد حنظلة أن يحصى من قتل بينهم، وأمر بعدهم[5] فما قدر على ذلك؛ فأمر بقطع[6] القصب، وأمر أن تطرح قصبة على كل قتيل، ثم جمعت القصب[7]، وعدت فكانت القتلى مائة ألف وثمانين ألفاً. وكانوا صفرية يستحلون الدماء وسبي النساء.

وكتب بذلك حنظلة إلى هشام بن عبد الملك فكان الليث بن سعد يقول: ما غزوة كنت أحب أن أشهدها بعد غزوة [بدر][8] أحب إلي من غزوة القرن والأصنام.

---

(1) ثقب ذهب بحرفي «الباء» و«الراء» من كلمة «البربر» وحرف العطف. (انظر عنهما: ابن عذاري 59:1).

(2) ثقوب ذهبت بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الأربع الأخيرة.

(3) ثقب ذهب بحرفي «القاف» و التاء»، (انظر عنها ابن عذاري).

(4) زيادة من ابن عذاري.

(5) في الأصل «بعددهم» (انظر عنها ابن عذاري).

(6) ثقب بحرف «الألف» من كلمة «فأمر» وبحرفي «الباء» و«القاف» من كلمة «بقطع».

(7) ثقب ذهب بحرف «الصاد».

(8) سقطت في الأصل (انظر عنها: ابن الأثير 194:5، النويري 63، ابن عذاري 59:1).

ولاية عبد الرحمن بن حبيب

كان عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري(1) قد هرب إلى الأندلس عند هزيمة كلثوم بن عياض في الوقعة التي قتل فيها أبوه وكلثوم، فلم يزل وهو بالأندلس يحاول أن يتغلب(2) عليها، فلم يمكنه ما(3) يريد إلى أن وجه حنظلة بن صفوان أبا الخطار(4) إلى الأندلس فخاف عبد الرحمن على نفسه، ولم يتهيأ له، فخرج مستتراً فركب البحر إلى تونس فنزل بها، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة، فدعى الناس إلى نفسه فأجابوه فسار حتى نزل سمنجة(5)، فأراد أصحاب حنظلة الخروج إليه والزحف / لقتاله، فكره حنظلة ذلك كراهية شديدة لهراقته دماء [25/و]

(1) يرد هذا الخبر عند كل من ابن الأثير (5:311-313) والنويري (64—67) وابن عذاري (1:60-63) ولكن نص النويري أقرب إلى مخطوطنا من المصدرين الآخرين. ونص المخطوط أخباره أوفى وأكثر تفصيلاً من المصادر الأخرى.

(2) في الأصل: «أن تغلب» والتصحيح من ابن الأثير والنويري (ط. غرناطة) 38 وابن عذاري.

(3) في الأصل غير واضحة تماماً والقراءة عن ابن عذاري.

(4) الأصل: أبا الخطاب وهو تصحيف واضح.

(5) ثقب في وسط الكلمة لم يبق منها سوى حرفي «السين» و«التاء» المربوطة لكنها وردت أدناه (31 و، 35 و) «سميخه» وفي متن النويري (ط. غرناطة) 38: «سميخة» وفي بعض نسخه «سبحة وسبخة» ولم ترد في أي من مصادرنا الجغرافية والتاريخية الأخرى، ومن المعلومات الواردة في متن مخطوطنا نستنتج أنها تقع في الطريق بين تونس والقيروان.

المسلمين. وكان رجلاً ورعاً عن الدنيا، ولا يرى [بذل][1]السيف إلا في الكفـرة وفي مثل الصفرية الذين يستحلون دماء المسلمين وسبي ذراريهم وأخذ[2] أموالهم. وكان ذا دين وتقوى.

فوجه إليه حنظلة جماعة من وجوه[3] إفريقية[4] يدعونه إلى مراجعة الطاعة، والنزوع عما هو عليه، فلما قدموا على عبد الرحمن أوثقهم في الحديد، وأقبل بهم راجعاً إلى القيروان. وقال: إن رماني أحد من أوليائهم بحجر قتلتهم. فبلغ ذلك من الناس كل مبلغ، وكان القوم الذين ظفر بهم وجوههم وأشرافهم. فلما رأى ذلك حنظلة دعا القاضي وجماعة من أهل الفضل والدين، ففتح بيت المال بحضرتهم، وأخذ منه ألف دينار، وترك الباقي. وقال: ما أنا بماس منه إلا بقدر ما يكفيني ويبلغني. ثم شخص عن إفريقية في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة.

وأقبل عبد الرحمن بن حبيب حتى دخل القيروان، ونادى[5] مناديه: لا يخرجن أحد إلى حنظلة، ولا يشيعه، فرجع الناس خوفاً من عبد الرحمن. فلما كان بالليل ركب عبد العزيز بن قيس فرسه ولبس سلاحه، وهو عم أبي محرز القاضي[6]، يريد توديع حنظلة، فلما صار بقصر الماء سمع من خلفه وقع حوافر دابة، فراعه[7] ذلك ووقف / للدفاع عن نفسه مستعداً فإذا هو عمر بن [25/ ظ]

(1) زيادة من النويري (64) يقتضيها السياق.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين، والقراءة من ابن عذاري (60:1) والنويري (64).

(4) كذا ابن عذاري، وعند النويري: «أهل إفريقية».

(5) ثقب ذهب بمعظم الكلمة. (انظر ابن عذاري والنويري: 65).

(6) أبو محرز: هو محمد بن عبدالله الكناني من طبقة أسد بن الفرات تولى القضاء للأغالبة (انظر عنه: أبو العرب 166، رياض النفـوس، 274:1، والمصادر المذكورة فيهما).

(7) ثقب في وسط الكلمة ذهب بأجزاء من بعض أحرفها.

غانم، فسأل بعضهما عن بعض، وتساءلا، وتوجها حتى لحقا حنظلة، فراعه وقع حوافر دوابهما[1]، وظن أن عبد الرحمن وجه في طلبه خيلاً. فلما وصلا إليه سر بهما وجزاهما[2] خيراً. وسألاه أن يصحباه، فأبى من ذلك كراهة أن يخالفهما إلى أهلهما مكروه من عبد الرحمن. فودعاه وانصرفا إلى القيروان.

فبلغ ذلك عبد الرحمن فبعث إليهما، وقال: خالفتما أمري، وارتكبتما نهيي. فذكرا أنه أحسن صحبتهما، وأولاهما جميلاً، فبعث إليهما وعفا عنهما، وقبل عذرهما، وسألهما أن يتوليا من أمره ما كانا يتوليان من حنظلة، ورغب في وفائهما. فكان عمر بن غانم على حجابته وعبد العزيز بن قيس على شرطته.

فلما قفل حنظلة إلى المشرق دعا، وكان مستجاباً، فقال: اللهم لا تهن عبد الرحمن هذا الملك ولا أهله، واسفك دماءهم بأيديهم وابعث عليهم شرار خلقك. ودعا على أهل إفريقية فوقع البلاء والطاعون[3]، فأقام بإفريقية سبع سنين لا يكاد يرتفع إلا وقتاً في الصيف ووقتاً في الشتاء.

ولما ولي عبد الرحمن ثار عليه جماعة من العرب والبربر، ثم ثار عليه عروة بن الزبير (كذا)[4] الصدفي واستولى على تونس. ثم ثار عليه عرب الساحل، وقام ابن عطاف الأزدي[5] حتى نزل بطساس، وثارت[6] البربر من

---

(1) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة.

(2) ثقب ذهب بحرف العطف.

(3) ثقب ذهب بحرفي «الطاء و الألف».

(4) كذا في متن النويري (65) وفي إحدى نسخه «الوليد»، وقد وردت «الوليد» أيضاً عند كل من ابن الأثير (312:5) وابن عذاري (60:1).

(5) في الأصل: «الأسدي» ووردت أدناه (26 و) «الأزدي» كما أنها وردت عند ابن الأثير وابن عذاري والنويري: «الأزدي» أيضاً، وذكر ابن الأثير اسمه كاملاً: «أبو عطاف عمران بن عطاف الأزدي».

(6) ثقب ذهب بمعظم أجزاء الكلمة. انظر مصادر الحاشية السابقة.

الجبال، وثار ثابت الصنهاجي بباجة / فأخذها، فدعا[1] عبد الرحمن أخاه [26/و] إلياس، فقال له: امـض في ستمائة فارس حتى تمر بعسكر ابن عطاف الأزدي، فإذا تراءت له خيلك فاظهر أنك تزهق[2] عنه إلى تونس، حتى إذا انتهيت إلى موضع كذا[3] وكذا، فقف حتى يأتيك جاسوس أدسه في عسكر ابن عطاف[4]. فخرج إلياس، ودعا عبد الرحمن برجل فأعطاه أطماراً وأعطاه كتاباً، وقال له: امض حتى تدخل عسكر ابن عطاف، فإذا أشرف عليهم إلياس، ورأيتهم تداعوا بالسلاح، فأقم فيهم، فإذا زهق إلياس عنهم ووضعوا السلاح وتمحقوا، تسلل حتى تأتي إلياس في مكان كذا وكذا، فقد أمرته أن يقف لك هنالك.

فمضى الرجل حتى دخل عسكر ابن عطاف، فلما طلع إلياس عليهم، صاحوا بالسلاح، ثم زهق إلياس عنهم، فقالوا: قد دخل بين لحيي[5] الأسد: نحن من هنا وأهل تونس من هناك، نستريح ونعلف، ثم نزحف إليه على أثره.

ونزل القوم عن الخيل، وحطوا السلاح ثم[6] تضجعوا[7] وانسل الرجل إلى إلياس حتى جاءه في المكان الذي أمره عبد الرحمن أن يقف فيه، فدفع إليه الكتاب، فإذا فيه أن القوم قد أمنوك[8]، فانسل إليهم حتى تخرج عليهم

(1) من هنا ترد في المخطوط أخبار تفصيلية دقيقة لا نجدها في مصدر آخر سوى ابن الأثير.

(2) «يزهق» تعني يتجاوز، انظر: مادة «زهق».

(3) ثقب ذهب بحرف «العين» من كلمة «موضع» وأجزاء من أحرف كلمة «كذا».

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) ابن الأثير (312:5): «فكّي أسد» وابن الأثير وحده من بين مصادرنا يورد هذا الخبر مشابهاً لما هنا.

(6) ثقب ذهب بمعظم حرفي الكلمة.

(7) أجـزاء من أحرف الكلمـة غير واضحـة وعند ابن الأثيـر وردت العبارة بـالصورة الآتيـة: «وآمنوا وصمموا العزم على المسير خلفه».

(8) ثقب ذهب ببعض حرف «الكاف» انظر ابن الأثير.

من كثب، وهم في غفلتهم، فتخلل إلياس الأشراف حتى خرج عليهم. فلم يدرك القوم لبس / الدروع، وكان همهم أخذ السيوف، فقتلوا وقتل ابن [26/ ظ] عطاف. وأصبح عبد الرحمن على كديه الجلود[1] ينتظر حتى طلعت عليه الشمس إذ قيل[2] له: هذا فارس قد أقبل ونجاب. قال: هل ترى غيره؟ قال: لا. قال[3]: فهذا بريد وهو الفتح. وجاء البريد فلما رآه أقبل إليه ورمى برأس ابن عطاف بين يديه.

فدعا بدواة وقرطاس وكتب إلى إلياس: إن عروة بن الزبير (كذا) وأهل تونس سيظنون أنا نغتنم هذا الفتح، فإذا جاءك كتابي فانزل واسترح واعلف ثم سر إلى تونس. فإن قدرت أن تصبح عليهم فافعل، فإني لا[4] أشك أنهم في غفلة.

فمضى إلياس فسار ليلته حتى أصبح دون تونس، وعروة في الحمام. وكان إلياس قد فرق خيله: مائتين على طريق الجزيرة ومائتين على طريق باجة، وهو في مائتين على طريق القيروان. فقيل لعروة: أصلح الله الأمير، خيل على طريق الجزيرة[5] فقال: هؤلاء أهل الجزيرة جاؤا مدداً لنا. فقالوا[6]: وخيل على طريق باجة. قال: ابن قويدير جاء مددنا لنا. قالوا: وخيل على طريق القيروان، فعندها أيقن وبادر وخرج. فما أدرك إلا ملحفة يتنشف بها حتى دخل إلياس. فبادر عروة إلى فرسه عرياناً، ولم[7] يمهل حتى

(1) موضع في شمال القيروان بالقرب منها. لم يرد لها ذكر في مصادرنا التاريخية والجغرافية وسيرد تحديد موضعها وسبب تسميتها أدناه في أخبار يزيد بن حاتم.

(2) ثقب زهب بحرف «اللام».

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين.

(5) شبه جزيرة تعرف قديماً بجزيرة شريك نسبة إلى شريك العبسي (البكري: 45، رحلة التجاني: 11، الروض المعطار: 165).

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

يسرج له، وولى، فلما خشي إلياس أن ينجو صاح به: يا عروة[1]، يا فارس العرب! فكر عليه حاسراً[2] في / سراويل وملحفة بغير سلاح فضربه إلياس [27/ و] فتلقاها بالملحفة، وعانقه فوقعا إلى الأرض، ووقع عروة على إلياس، فجعل ينازعه على قائم السيف، حتى غشيه إفرنجي من موالي عبد الرحمن فطعنه[3] برمح بين كتفيه، فأخرجه من صدره واحتز رأسه وحمله إلى عبد الرحمن[4]. فأقام إلياس بتونس حتى كتب إليه عبد الرحمن[5] أن يخرج إلى [ابن] قويدير.

وخرج بناحية طرابلس رجلان يقال لأحدهما عبد الجبار والآخر الحارث، وهما من البربر[6] يدينان بدين الخوارج، وكان بطرابلس عامل لعبد الرحمن يقال له. . . [7] بن حنش مولى قيس، فخرج في جماعة من مشائخهم إلى البربر ليصالحوهم، فقتلوا عن آخرهم.

فبلغ ذلك عبد الرحمن وهو بالقيروان في وقت القائلة، فخرج في ذلك الوقت، ثم لحقته المضارب، وأتاه الناس، فسار حتى انتهى إلى مدينة قابس، فهم الناس وأرادوا عزله ونفيه وتولية شعيب بن عثمان بن أبي

(1) ثقب ذهب بحرف الواو.
(2) ثقب ذهب بجزء من حرف السين.
(3) ثقب ذهب بأجزاء من حروف الكلمة.
(4) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمتين.
(5) ثقب ذهب ببعض حرف «النون».
(6) هما عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن تليد الحضرمي، وعنهما انظر: ابن عبد الحكم (224-225)، طبقات الدرجيني: (24:1)، ابن الأثير (313:5)، وابن خلدون (111:6).
(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الاسم ظهرت من خلاله أجزاء من أحرف كلمة من الورقة السفلى عند التصوير، ويحتمل قراءته: «بشر» أو «بشير» أو «نصير» وذكر ابن عبد الحكم (224) عامل عبد الرحمن عل طرابلس: «حميد بن عبد الله العكي» في حين ذكره ابن خلدون: «بكر بن عيسى القيسي» ورسم هذا أقرب إلى ما في مخطوطنا. قارن ما هنا بما سيرد أدناه (28 و).

عبيدة، فأبى ذلك شعيب، وانتهى[1] ذلك إلى ابن حبيب، فانصرف من قابس، فلما عاد إلى القيروان أصلح ما كان يخشى فساده، فلما[2] اعتدلت له الأمور عاود غزوة طرابلس سنة إحدى وثلاثين ومائة، وخلف على القيروان عمر بن نافع.

[27/ ظ] فانتهى عبد الرحمن إلى طرابلس، فقاتل عبد الجبار والحارث فقتلهما/ وكان الذي ولي قتالهما شعيب بن عثمان[3] وكانا يدينان بدين الإباضية[4] ويدعوان إليها.

وأوعب[5] عبد الرحمن في قتل البربر، وامتحن[6] الناس بهم، وابتلاهم بقتل الرجال صبراً، يؤتى بالأسير من البربر فيأمر من يتهمه بتحريم دمه بقتله، فابتلي جماعة من الناس، فما سلم منهم غير عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم، أبى ذلك، وعصمه الله منه.

وكان في موضع طرابلس وحاضرتها وموضع جماعتها يومئذ نهر جار، فأمر بالرحيل إلى مدينة طرابلس، وبنى عليها السور، وانتقلوا إليها، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومائة.

وكان عبد الرحمن بن حبيب قد كتب إلى مروان بن محمد، وأهدى إليه هدايا، وتقوّل على حنظلة، ونسب إليه أهوالاً كذب فيها، فكتب إليه مروان بولايته على إفريقية والمغرب كله والأندلس. وفي حين كونه بطرابلس كتب

---

(1) ثقب ذهب بحرف العطف وجزء من حرف «الألف» المقصورة.

(2) ثقب ذهب بحرف «اللام».

(3) في الأصل: «عبد الرحمن» ومن فوقها وبخط المخطوط ذاته «عثمان» مع علامة دالة على التصحيح.

(4) بعض أحرف الكلمة غير واضحة.

(5) ابن عذاري (61:1): «أمعن»، وابن عذاري الذي لا يشير إلى هذه الحروب إلا إشارة عابرة أورد هذه العبارة كاملة.

(6) ثقب ذهب بمعظم أجزاء الكلمة. والقراءة من ابن عذاري.

إليه مروان بن محمد كتاباً يستدعيه إلى القدوم[1] عليه وخلف عبد الرحمن على طرابلس بكر بن حنش[2] القيسي.

وأقام ابن حبيب على القيروان حتى سنة خمس وثلاثين[3] فغزا تلمسان حتى انتهى إليها، وخلف على القيروان حبيباً ابنه، فظفر بما[4] لم يظفر به أحد قبله. ثم بعث إلى إفريقية[5] فأتي إليه من [6] سبيها بما لم يؤت بمثله من بلد. ودوخ المغرب كله /، وأذل من به من القبائل، ولم يهزم له عسكر، [28/و] ولا ردت له رأيه، وتداخل[7] جميع أهل المغرب خوفه والحذر من سطوته.

وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية، وعبد الرحمن أمير على إفريقية. وهرب جماعة من بني أمية عند قتل مروان خوفاً من بني[8] العباس ومعهم حرمهم، فتزوج عبد الرحمن وإخوته[9] فيهم، وكان فيمن قدم إبنان للوليد بن يزيد بن عبد الملك يقال لأحدهما العاصي[10] والآخر المؤمن، وكانت ابنة عمهما تحت إلياس بن حبيب، فأنزلهما عبد الرحمن بدار شبيبة[11]

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من حرفي «الواو» و«الميم».

(2) أجزاء من أحرف الكلمة غير واضحة، انظر أعلاه (ص 27 ظ/ 91 حاشية 7) وقد قرأها صاحب المطبوع (130): «حسين».

(3) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة. انظر ابن عذاري (61:1).

(4) ثقب ذهب بحرفي «الباء» و«الميم» ووردت عند ابن عذاري «بطوائف من البربر»

(5) ابن عذاري يجعل غزوات عبد الرحمن خارج إفريقية والمغرب في: إفرنجة وصقلية وسردينية بينما يجعلها ابن الأثير (313:5) صقلية وسردينية.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين.

(7) ابن عذاري: «داخل».

(8) ثقب ذهب بحرفي «النون» و الياء».

(9) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة. انظر ابن عذاري.

(10) الأصل: «القاضي» وسترد كذلك أدناه، وهو تصحيف (انظر عنه وعن أخيه ابن حزم الجمهرة: 91-92) وورد في العيون والحدائق (147:3): «العاص»، وعند ابن الأثير (313:5): «العاص»، و«عبد المؤمن»، ويورد النويري (67) الخبر شبيهاً بما في المخطوط.

(11) كذا أدناه (41 ظ)، وكذلك عند النويري (67)، ولكنه سيرد في (59 ظ) «شبية».

ابن حسان، وكانت معهما عجوز في الدار، فدس إليها عبد الرحمن بن حبيب أن توصله إلى موضع تسمعه منه كلامهما. فقالت له: إن البيت الذي هما فيه في سقفه غرة، فإن شئت فأنا أوصلك ليلاً إلى ظهر البيت حتى تطلع عليهما، ولا يعلمان. فقال: افعلي. فلما كان في الليل اطلع عليهما، وهما على نبيذ لهما ومولاهما يسقيهما، إذ قال العاصي[1] ما أغفل عبد الرحمن[2]! أيظن أنه يتهنأ[3] معنا بولاية، ونحن أولاد الخليفة!؟ فلما سمع هذا منهما نزل وانصرف، [ثم] دعا[4] العاصي[5] والمؤمن فسلما مع الناس، فأظهر لهما عبد الرحمن بشراً، ولم[6] يبد عليه شيء من التجهم حتى أتاهما من أخبرهما[7] أن عبد الرحمن سمع كلامهما، الذي تكلما به، فحذرا منه، وعزما على الهروب / ، وخافا. [28/ظ]

فلما كان أول الليل ركبا جملين خصيين، وركب مولاهما جملاً[8] ثالثاً. وخرجوا هاربين على طريق مجانة، فاستبطأهما عبد الرحمن من الغد، فأرسل إلى منزلهما فوجده خالياً، ففرق الخيل والنجب على كل طريق[9] فجاءه البشير بأنهما أدركا بطريق مجانة، فخرج إلى تونس، واستخلف على القيروان ابن عم له يقال له عمر بن نافع[10]، وخرج إلى تونس، وأمره أن

---

(1) الأصل: «القاضي» وكذا أصول النويري (67) (انظر الحاشية السابقة).

(2) ثقب ذهب بالأحرف الثلاثة الأخيرة من الكلمة.

(3) الحرفان الأولان غير واضحين، والقراءة من النويري وقرأها ناشر مخطوطنا (131) «يتمنى»، ووردت عند ابن عذاري: «أنه يبقى أميراً معنا».

(4) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمتين الأخيرتين، والزيادة من ابن عذاري (62-61:1).

(5) الأصل: «القاضي».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب بحرف «الخاء».

(8) ثقب ذهب بمعظم الكلمة.

(9) ثقب ذهب بالحرفين الأخيرين.

(10) هو عمر بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع (انظر عنه ابن حزم الجمرة: 178).

يضرب أعناقهما، ويعتق مولاهما. فلما قدم بهما أمر عمر بن نافع بقتلهما وقتل مولاهما، فقتلوا. وكانت ابنة عمهما عند إلياس فقالت له: إنه قتل أختانك تهاوناً بك، وجعل العهد من بعده لحبيب ابنه، وأنت صاحب حربه، وسيفه الذي يصول به. ولم تزل تغريه عليه.

وذكر أشياخ من أهل القيروان أن مروان بن محمد الجعدي حين بلغه أن عبد الرحمن يقتل كل من ورد عليه خوفاً من الرواية التي أخبره بها الحنفي: إنه يقتلك أخوان[1]، فجاءه كتاب مروان: لا تقتل الناس فإنما أصحابك أخواك[2] إلياس وعبد الوارث. فهم أن يبعث إليهما ثم بدا له، فبعث إلى مولى لهم يقال له برد، فأتاه فرمى إليه الكتاب - كتاب مروان - فقرأه، وضحك برد، وقال: أصلح الله الأمير، هذا مكر بني أمية، أراد أن يشتت عليك أمرك لما نزل بهم من الأمر ما نزل. فكأنه / كسره عما أراد. [29/ و] فقالت له امرأته اللخمية، وهي أخت موسى بن علي بن رباح[3]: لا تقتل أحداً فإنك لن تقدر أن تقتل من يقتلك[4]. ووجه[5] عبد الرحمن كتاباً إلى أبي العباس السفاح، بسمعه وطاعته[6] وقدم عليه في ذلك اليوم رسول موسى ابن كعب[7] بفتح السند، فدخل عليه عمر بن عيسى بن علي[8] فأخبره،

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) أبو عمران، تابعي سمع من مالك، قيرواني توفي في الإسكندرية سنة 163 هـ. انظر: رياض النفوس (175:1)، معالم الإيمان (237:1) والمصادر المذكورة فيهما.

(4) الأصل: «تقتلك».

(5) ثقب ذهب ببعض حرف «الجيم» وحرف «الهاء».

(6) ثقب ذهب بحرف «العين».

(7) أبو عيينة، من تميم وهو أحد نقباء الدعوة العباسية، ولي للعباسيين مهام عديدة منها ولاية السند، انظر عنه الطبري (562:6)، تاريخ خليفة خياط (403)، ابن الأثير (53:5، 508).

(8) لم يرد لعمر هذا ذكر بين أبناء عيسى بن علي (انظر، جمهرة ابن حزم 35: سير أعلام النبلاء 409:7) ولعل في الخبر وهماً فقد يكون المقصود أباه عيسى الذي كان يستشيره كل من السفاح والمنصور (راجع: مروج الذهب 289:3).

فوجم وتغير لونه، وقال: إنا كنا نذكر ونتحدث أن وفاة القائم منا بالأمر يأتيه فتح المشرق والمغرب في يوم واحد، فمات لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة.

فلما[1] صار الأمر إلى أخيه أبي جعفر عبد الله بن محمد كتب إلى عبد الرحمن يدعوه إلى الطاعة، فأجابه ودعا له، وكتب إليه بطاعته، ووجه إليه بهدية نزره، كان فيها بزاة وكلاب. وكتب إليه: إن إفريقية اليوم إسلامية كلها، وقد انقطع السبي منها، فلا تسألني ما ليس قبلي. فغضب أبو جعفر، وكتب إليه يتوعده[2]، فلما وصل إليه الكتاب غضب غضباً شديداً، ثم نادى: الصلاة[3]جامعة. فلم يبق أحد من أشراف النـاس ولا أعيانهم إلا اجتمع في المسجد الجامع. ثم خرج عبد الرحمن في مطرف خز، وفي رجليه نعلان، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخذ في سب / أبي جعفر، ثم قال: [29/ ظ] إني ظننت [أن][4] هذا الجائر[5] يدعو إلى الحق ويقوم به، حتى تبين لي خلاف ما بايعته عليه من إقامة الحق والعدل. وأنا الآن[6] قد خلعته كما خلعت نعلي هاذين[7]. وقذفهما وهو على المنبر. ثم[8] دعا بخِلْعَةِ أبي جعفر التي[9] أرسل إليه فيها بسواره[10] وقد كان لبسهما قبل ذلك، ودعا فيها لأبي

(1) هذا الخبر أورده ابن عذاري (67:1) بنصه تقريباً عن الرقيق فيما يبدو ولم يذكر نقله عنه إلا في نهاية الخبر. وورد الخبر أيضاً عند النـويري (66-67) بصيغـة أقرب إلى مخطوطنا.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الثلاثة الأخيرة، انظر ابن عذاري والنويري.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين، انظر ابن عذاري والنويري.

(4) زيادة من النويري وابن عذاري.

(5) النويري: «الخاثر» وابن عذاري: «الخائن».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(7) النويري: «هاتين»، ابن عذاري: «نعلي هذا».

(8) ثقب ذهب بمعظم الكلمة. انظر النويري (66) وابن عذاري (67:1).

(9) في الأصل: «الذي» والتصحيح عن النويري.

(10) النويري: «بسواده» ووردت عند ابن عذاري نقلاً من الرقيق: «كان قد لبسها قبل ذلك».

جعفر، وهو أول سواد[1] لبس بإفريقية وأمر بتخريق الخلعة. فخرقت خرقاً، ثم حرقت، وأمر كاتبه خالد بن ربيعة أن يكتب كتاباً يخلعه، وقرأه[2] على جميع المنابر.

وكان عبد الرحمن يخرج أخاه إلياس على[3] كل من خرج عليه يقاتله فإذا ظفر به نسب ذلك الظفر إلى ابنه حبيب. وحول العهد لابنه حبيب، وكان إلياس يظن أن العهد له من بعده، ففسدت نيته عليه. ولم تزل امرأته الأموية تغريه به، وتحرضه عليه، وتقول له: إنه يستخف بك وقتل أصهارك وولى حبيباً عهده.

فاجتمع رأي إلياس بن حبيب وعبد الوارث على قتل عبد الرحمن، ووالاهما على ذلك جماعة من أهل القيروان من العرب وغيرهم، على أن يَؤُمَّ إلياس بن حبيب، ويدعو إلى أبي جعفر[4]. فروى أنَّ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ـ ليلة قتل[5] عبد الرحمن ـ تعشى على مائدة ومعه صهر له يقال له شراحيل /، ممن كان وقف على سر القوم في عبد الرحمن، فقال لابن [30/و] أنعم: [6] ابنتك طالق إن رفعت هذه المائدة الليلة من بين أيدينا حتى يقتل عبد الرحمن بن حبيب. فقال: ويحك! حرمت عليك زوجك[7]. وهم كذلك حتى سمعا الصيحة فسألا فقيل: قتل عبد الرحمن بن حبيب، وكانت ليلة الأسداس[8].

(1) الأصل: «سوار». وما أثبتناه من النويري (67).
(2) النويري: «ويقرأ».
(3) في الأصل: «في» ولم ترد العبارة بنصها في أي من مصادرنا. وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(4) ثقس ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، انظر ابن عذاري (76:1)، والنويري (68).
(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، ولم يرد الخبر في أي من مصادرنا.
(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين.
(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة. وظهرت عند التصوير أجزاء من أحرف كلمة من صفحة الورقة التالية، ويحتمل ما أثبتناه قراءة أخرى: «زوجتك».
(8) لم نهتد إلى معناها.

فأتاه إلياس فاستأذن عليه بعد العشاء الآخرة فقال: ما جاء به، وقد ودعني ـ وقد كان إلياس [عزم][1] على أن يخرج إلى تونس ـ هل بقيت له حاجة؟. ائذنوا له. فدخل، فوجده في غلالة وردية، وابن له صغير في حجره، فقعد طويلاً وعبد الوارث يغمزه، فلما قام يودعه أكب عليه يعانقه فوضع السكين بين كتفيه حتى صارت إلى صدره، فصاح عبد الرحمن وقال: فعلتها يا ابن اللخناء. ثم رد إلياس بيده إلى السيف، فاتقاه بمرفقه فأزال يده ثم ضربه حتى أثخنه. وجاءت[2] جارية لعبد الرحمن فأخذت شعر إلياس من خلفه[3]، فالتفت إليها فهربت منه، وخرج إلياس هارباً دهشاً. وجعل عبد الرحمن كلما أراد أن ينهض سقط.

فلما خرج إلياس قال له أصحابه: ما فعلت؟[4] قال: قتلته. قالوا: ارجع فحز رأسه وإلا قتلنا عن آخرنا[5] فرجع، ففعل، وثارت الصيحة، فأخذ إلياس أبواب دار الإمارة. وسمع حبيب / بن عبد الرحمن الصيحة فسأل [30/ظ] عنها، فأخبر بقتل أبيه، وكان مع أبيه في قصر[6] الإمارة، فلم يقدر على الخروج، وخاف أن يقتله إلياس فـ(..) رح[7]، نفسه إلى ناحية السماط[8]، ثم تحامل على وجهه إلى باب تونس، حتى خرج من القيروان، فلقيه عمرو بن عثمان القرشي راجعاً من بعض منازله، فلما رآه راجلاً، قال:

---

(1) زيادة من النويري (67) ولا يستقيم السياق بدونها.

(2) الأصل: «وكانت» ولكن السياق يقتضي ما أثبتناه.

(3) ثقب ذهب بحرف «الخاء».

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) الأصل: «بآخرنا» وما أثبتناه من النويري (67).

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الأربع الأخيرة.

(7) ثقب فيه مقدار حرف وقد تأولها ناشر المخطوط (136): «فسرح» ولعلها «فضرح» بمعنى: «أبعد» انظر اللسان مادة «ضرح».

(8) شارع يمتد من شمال القيروان إلى جنوبها وتصطف حوله دكاكين التجار والصناع. انظر البكري (25 - 26).

مـا وراءك؟ قـال: قتـل أبي، قـال: ومن بــه؟ قـال: عمي إليـاس، فنـزل عمرو بن عثمان، ثم قال له: دونـك الفرس فاطلب بدم أبيـك. ودخل عمرو ابن عثمان القيروان مستتراً لئلا يعرف فينكر مشيه راجلاً.

وظن إلياس أن حبيباً في دار الإمارة حين أخذ عليه الأبواب، فأصبح حبيب بقرب تونس، فاجتمع مع عمه عمران بن حبيب، فأخبره بخبر أبيه. ولحق بهما موالي عبد الرحمن من كل ناحية. فخرج إلياس إلى سمنجة، فوافاه حبيب وعمران ومن معهما [1] فهموا بالقتال، ثم اصطلحوا على أن يعود عمران إلى ولاية تـونس [2] وصطفـورة [3] والجزيـرة، ويكون حبيب على قفصة [4] وقسطيلية ونفزاوة، وإلياس بسائر إفريقية والمغرب [5].

ومضى [6] إلياس مع عمران إلى تونس وانصرف حبيب إلى القيروان، فوثب إلياس على أخيه عمران [7] وعلى عمرو (كذا) بن نافع بن أبي عبيدة الفهري والأسود بن موسى بن عبد الرحمن بن عقبة فشدهم وثاقاً / ووجه بهم إلى [31/ و] يوسف بن عبد الرحمن بن عقبة في سفينة، وهو إذ ذاك والي الأندلس، فوصلوا إليه. وولى على تونس محمد بن المغيرة [8] القرشي. وانصرف إلى القيروان، فبلغه عن حبيب أخبار كرهها، فأغرى الناس بالقيام عليه فيما يتزيد به من ضياع أبيه [9]، وأرسل إليه من زين له الخروج إلى الأندلس، إرادة الراحة منه، ففعل. وجهزه إلياس، ووجه معه شقيقه عبد الوارث، ومن أحب من

---

(1) ثقب ذهب بوسط الكلمة.
(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الأربع الأخيرة. وهي مقروءة.
(3) إقليم بنزرت وما حولها (انظر الروض المعطار: 165، 318).
(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.
(5) كذا عند ابن عذاري (68:1)والنويري (69) ولكن ابن الأثير (314:5) لم يذكر المغرب.
(6) أورد النويري (69-72) الخبر بصورة تشابه مخطوطنا أكثر من بقية المصادر.
(7) الكلمة مكررة في الأصل.
(8) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الثلاث الأخيرة والقراءة من ابن عذاري (68:1).
(9) ثقب ذهب بوسط الكلمة.

مواليه، فركبوا في البحر، فوقعوا في طبرقة[1]، فتعذرت عليهم الريح، فكتب إلى إلياس بأن الريح قد ردته وأن السير لم يمكنه. فاتهمه إلياس، وخاف إلياس من ناحيته، وكتب إلى عامله سليمان بن زياد الرعيني يحذره أمره[2].

وسمع[3] موالي عبد الرحمن وصنائعه بخبر حبيب فأتوا إليه من كل ناحية، وطرقوا سليمان بن زياد ليلاً، وهو معسكر يحارس حبيباً، فأسروه وشدوا وثاقه، ومضوا إلى حبيب فأخرجوه إلى البر وظهر[4] أمره، فتوجه إلى الأربس[5] فأخذها. فبلغ خبره إلياس، فخرج يريده واستخلف على القيروان محمد ابن خالد القرشي. فلما قرب إلياس منه تحاربا حرباً خفيفاً[6] لم يتناجزا فيه. فلما أمسى حبيب أوقد النيران ليظن إلياس أنه مقيم، ثم نفذ إلى القيروان فأوقع بمحمد بن خالد / خليفة إلياس، وكسر باب السجن، وأخرج منه سلام [31/ ظ] ابن عبد الرحمن بن حبيب أخاه وجماعة من صنائع أبيه ومواليه.

ورجع إلياس في طلبه، ونزل على القيروان، وفسد عليه أكثر من معه. وخرج في جمع عظيم، فكان على ميمنة إلياس عمر بن عثمان الفهري وعلى ميسرته أبو شريك الجزري[7]؛ فخذلا إلياس، ومضيا عنه. فلما التقى إلياس

---

(1) مرسى قديم. كانت تنشأ فيه الأساطيل الإفريقية لغزو بلاد الروم، ويقع بالقرب من مرسى الخزر. ويبعد عن بنزرت سبعين ميلاً (الاستبصار 126، الروض المعطار: 386-387).

(2) ابن عذاري (1:68): «من أمره».

(3) هذا الخبر يرد عند ابن عذاري (1:68-69) بصورة تشابه ما في مخطوطنا أكثر من بقية مصادرنا.

(4) ثقب ذهب بمعظم الكلمة. والقراءة من ابن عذاري (1:69)، وعند النويري (69): «وأظهروا».

(5) البكري (46): «لربس» وانظر أيضاً عنها الروض المعطار (24-25).

(6) ابن عذاري: (1:69): «خفيفة».

(7) لم نهتد إلى أي ذكر لهذا الاسم في مصادرنا، ولعل النسبة تعود إلى «جزيرة شريك» التي تنسب إلى شريك العبسي الذي كان والياً عليها (البكري: 45، الروض المعطار: =

وحبيب قال له حبيب: لم نقتل[1] موالينا وصنائعنا بيننا وهم لنا حصن، ولكن ابرز أنت وأنا فأينا قتل صاحبه استراح منه؛ إن قتلتني ألحقتني بأبي، وإن قتلتك أدركت ثاري منك. فارتاب إلياس ساعة فنادى الناس: قد أنصفك؛ فلا تجبن فإن ذلك سبة عليك وعلى ولدك من بعدك. فخرج كل واحد منهما إلى صاحبه، ووقف أهل المعسكر ينظرون إليهما وإلى جلدهما وصبرهما[2] فتطاعنا ساعة، ثم تضاربا بسيفيهما لا ينال أحدهما من[3] صاحبه إلا ما ينال الآخر، وعجب الناس من ذلك. ثم، ضرب[4] إلياس حبيباً ضربة فأعمل السيف في ثيابه ودرعه حتى وصل إلى جسمه، ثم عطف عليه حبيب فضربه بالسيف ضربة سقط [بها][5] عن فرسه إلى الأرض، وألقى حبيب بنفسه عليه، فحز رأسه، وأمر به فرفع على رمح، ومر (كذا)[6] به إلى القيروان. وهرب / عبد الوارث بن حبيب، ومن كان معه ممن فل من عسكر إلياس إلى [32/و] بطن من البربر يقال لهم ورفجومة. ودخل حبيب القيروان، وبين[7] يديه رأس إلياس عمه ورأس محمد بن أبي عبيدة [بن عقبة][8] بن نافع عم[9] أبيه ورأس محمد بن المغيرة بن عبد الرحمن، وجاءه محمد بن عمرو بن مصعب

= 52، 76، 165، 194) ويسميها صاحب الروض في موضع آخر (144): «جزيرة أبي شريك».

(1) الأصل: «تقتل» والتصحيح عن ابن الأثير (315:5) وابن عذاري (69:1) والنويري (70) والمصدران الأخيران أوردا الخبر مشابهاً لما هنا.

(2) ثقب ذهب بأول الكلمة.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين الأخيرتين.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) الزيادة من النويري (70).

(6) ابن عذاري (69:1): «وأقبل».

(7) ثقب ذهب بمعظم أجزاء الكلمة، والقراءة عن ابن عذاري (69:1) والنويري (70).

(8) الزيادة من المصدرين السابقين، ولكن ابن عذاري يجعله «أبي عبده» بدلاً من «أبي عبيدة».

(9) ثقب ذهب بحرف «العين».

القرشي[1]، وهو زوج عمة أبيه، مهنئاً له، فأمر بضرب عنقه فضربت، وذلك كله في شهر رجب سنة مائة وثمان وثلاثين.

وكان إلياس لما قتل أخاه وجه بطاعته وفداً من وجوه الناس إلى أبي جعفر المنصور. ولما وصل عبد الوارث بن حبيب ومن معه إلى ورفجومة من نفزة نزلوا على عاصم بن جميل الورفجومي. فكتب إليه حبيب يأمره بأن يوجه بهم إليه، فلم يفعل؛ فزحف إليه حبيب فلقيه، ولقيه عاصم ومن معه وكل من هرب من حبيب، فالتقوا واقتتلوا[2]، فانهزم حبيب.

وكان إذ خرج إليهم استخلف على القيروان أبا كريب[3] جميل بن كريب القاضي، فقوي أمر ورفجومة، ثم زينوا له أمر السير[4] إلى القيروان، وواعدهم أن يخذلوا الناس عن حربهم، وكاتبهم بعض وجوه أهل القيروان خوفاً على أنفسهم منه[5]، فيهم عمر بن غانم[6]، وأظهروا أنهم يريدون أن يدعوا لأبي جعفر، وظن العرب أن / البربر تفي لهم بما وعدتهم وأعطتهم. [32/ظ]
فزحف عاصم بن جميل وأخوه مكرم بالبربر ومن لجأ إليهم من العرب بعد أن هزموا حبيباً، وصار بناحية قابس، فلما قربوا من القيروان خرج إليهم أبو كريب القاضي فعسكروا بالوادي المعروف بأبي كريب، حتى إذا دنا[7] بعضهم من بعض خرج من عسكر عاصم[8] جماعة من أهل القيروان،

(1) ترجم له ابن الأبار في الحلة (2:343-344)، وذكر نسبته في ترجمة أخيه عامر المترجم له بعده وقال: «عامر بن عمرو بن وهب بن مصعب بن أبي عُزيز بن عمير بن عبد مناف. كما أورد ذكره في ترجمة أخيه سليمان (1:82).

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، انظر ابن عذاري (1:70) والنويري (70).

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين، والقراءة من ابن عذاري والنويري، وعن أبي كريب أنظر أبو العرب (217) والمالكي (1:168-172) والمصادر المذكورة عندهما.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) يلاحظ اضطراب في استعمال الضمائر فأحياناً يستعمل ضمير المفرد الغائب وأحياناً الجمع.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(8) الأصل: «جميل» والتصحيح من ابن عذاري (1:70) والنويري (71).

فخذلوا الناس، ودعوهم إلى عاصم، وقبلوا منهم، وافترق أكثر الناس عن أبي كريب، ورجعوا إلى القيروان، ولم يعلموا ما حل بهم من البربر. وثبت أبو كريب في نحو من ألف رجل، من وجوه الناس من أهل البصائر والخشية والدين مستبسلين[1] إلى الموت فقاتلوا باجتهاد. فقتل أبو كريب رحمه الله، ومر به بعض أصحابه فغطاه برداء كان عليه لئلا يراه الناس فيفشلوا، فقاتلوا حتى قتلوا، ودخلت ورفجومة القيروان، فاستحلوا المحارم وارتكبوا العظائم. ونزل عاصم بعسكره في الموضع الذي يسمى مصلى روح، واستخلف[2] على القيروان عبد الملك بن أبي الجعد[3] النفزي[4] وسار إلى حبيب وهو بقابس، فقاتله فانهزم حبيب ولحق بجبل أوراس، وهم[5] أخوال أبيه. فسار عاصم إلى أوراس في طلب حبيب، فالتقوا فهزم عاصم وقتل هو وأكثر أصحابه.

وأقبل حبيب إلى القيروان / فخرج إليه عبد الملك بن [أبي] الجعد [33/و] فانهزم حبيب، وتكالبت عليه نفزة من كل مكان، فقتلوه في شهر المحرم سنة أربعين ومائة. وكانت ولاية عبد الرحمن بن حبيب عشر سنين وأشهراً وولاية إلياس أخيه ستة أشهر، وولاية حبيب ابنه سنة وستة أشهر[6].

[ذكر تغلب ورفجومة على إفريقية][7]

ولما حكمت ورفجومة على القيروان قتلوا من كان بها من قريش،

---

(1) ابن عذاري: «مستسلمين».

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) كذا عند ابن الأثير (316:5) وعند النويري (71): «ابن جعدة» مرة ويرد مرة أخرى: «ابن أبي جعدة».

(4) ابن عذاري (70:1): «اليفرني».

(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، ويحتمل أن يكون بالنص سقط حيث لم يذكر قبيلة أخوال أبيه.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) العنوان زيادة من النويري (72) والنص عنده يكاد أن يطابق ما في مخطوطنا.

وساموهم سوء العذاب، وربطوا دوابهم في المسجد الجامع، وندم الذين أعانوهم ودعوهم أشد ندامة.

فحكى **أبو حسان** أن رجلاً من الإباضية دخل القيروان، فرأى ناساً من الورفجوميين قد أخذوا امرأة وكابروها على نفسها، وهو ينظر، والناس ينظرون، فترك حاجته التي أتى فيها، وخرج حتى أتى أبا الخطاب عبد الأعلى[1] بن السمح المعافري[2]، فأعلمه الذي رأى. فخرج وهو يقول: لبيك اللهم لبيك. واجتمع إليه أصحابه[3] من كل مكان، وتوجهوا نحو طرابلس، فأخرجوا عمرو بن عثمان القرشي منها، واستولى أبو الخطاب[4] على طرابلس.

وبلغه أن المسودة قد أقبلوا إليه من ناحية برقة، وعليهم العوام بن عبد العزيز البلخي[5]، فخرج أبو الخطاب بجمعه حتى إذا كان بورداسة[6] وجه [33/ظ] رجلاً من أصحابه يقال له مالك بن سميران / . . . . [7]

---

(1) الأصل: «عبد العالي» والتصحيح من النويري (72): ابن عذاري (70:1).

(2) أول أئمة الظهور بإفريقية.

(3) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(4) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(5) ينفرد مخطوطنا بإيراد هذا الاسم، وتجمع المصادر التي بين أيدينا على أن كنية القائد العباسي المشار إليه هي: «أبو الأحوص». أما اسمه واسم أبيه فلم يذكره سوى ابن الأثير (317:5): «عمر بن الأحوص» والنويري (73): «عمرو بن الأحوص». أما نسبته فعند البكري (7) وابن الأثير والنويري وابن عذاري (71:1): «العجلي» وعند خليفة بن خياط (420): «العبدي».

(6) كذا النويري (74) ولم ترد في أي من مصادرنا الجغرافية والتاريخية الأخرى، ولكن البكري ينص على أن هزيمة أبي الأحوص كانت «بمغمداس» التي تبعد مسيرة ثمانية أيام عن طرابلس حسب رواية الدرجيني (38:1).

(7) سقط ذهبت فيه أخبار ولاية محمد بن الأشعث الخزاعي وولاية الأغلب بن سالم التميمي وبعض أخبار ولاية عمر بن حفص. انظر هذه الأخبار عند ابن عذاري (76-71:1) والنويري (74-80) وقد نص ابن عذاري على نقله من الرقيق (75:1).

[1][فلما رأى عمرو بن حفص[2] ما أحاط به من العساكر بمدينة طبنة بالزاب، جمع قواده، فاستشارهم، وقال لهم: إني أريد مناهضة هذا العدوا. فأشاروا عليه ألا يبرح من مدينة طبنة. وقالوا له: أخرج منا من أردت إلى عدوك ولا تخرج أنت! فإنك إن أصبت تلف المغرب وفسد! فوجه عمرو إلى أبي قرة[3] مالاً كثيراً وكساً كثيرة، على أن ينصرف عنه، فقال: لا حاجة لي بذلك! فانصرف الرسول بذلك إلى أخيه[4]. فدفع له] أربعة آلاف درهم وأثواباً على أن يعمل في صرف أبيه (كذا)[5] ورد[6] الصفرية إلى بلدهم. فعمل ذلك في ليلته، فلم يعلم بذلك أبو قرة حتى ارتحل العسكر منصرفين إلى بلادهم تجريداً، فلم يجد بداً من اتباعهم.

فلما انصرفت الصفرية وجه عمر بن حفص معمر بن عيسى العبدي[7] في ألف وخمسمائة إلى ابن رستم، وهو في تهوده في خمسة عشر ألف، فالتقوا فانهزم ابن رستم، وقتل من أصحابه نحو ثلاثمائة، ووصل ابن رستم منهزماً إلى تيهرت. ثم أقبل عمر بن حفص يريد القيروان، واستخلف على طبنة المهنا بن المخارق بن غفار[8] الطائي.

---

(1) زيادة من ابن عذاري (1:75-76) ليستقيم السياق الذي انقطع، ويبدو أن ابن عذاري ينقل من الرقيق الخبر، والخبر عند النويري (80) فيه اختلاف عما في المخطوط.

(2) تجعله المصادر «عمر» بما فيها مخطوطنا أدناه.

(3) هو أبو قرة اليفرني الصفري، ثار في ولاية الأغلب بن سالم سنة 150 هـ وسترد بقية أخباره أدناه، عن بداية ثورته انظر ابن عذاري (1:74-75).

(4) كذا ابن الأثير (5:599) وعند النويري (81): «إلى ابنه وقيل إلى أخيه»، أما مخطوطنا فينص أدناه على: «أبيه».

(5) انظر الهامش السابق.

(6) الأصل: «فرد» مع كتابة الواو فوق الفاء دلالة على التردد، وما أثبتنا عن النويري (81).

(7) النويري (81): «السعدي».

(8) الأصل: «عفان» وعند النويري «غفار» وعنه وعن أبيه انظر: الحلة السيراء (2:355-357).

فلما بلغ أبا قرة مسير[1] عمر بن حفص، أقبل في جمع كثير حتى حصر المهنا فأرسل إلى أبي قرة يسئله الانصراف عنه، فأرسل أبو قرة إليه[2]: نصيبي منك ومن قبلك أحرار، ولكن لا سبيل إلى ترك غنيمة المسلمين. فلما قال له ذلك تحملوا عليهم، فانهزم أبو قرة، واستباحوا عسكره.

وكان أبو حاتم لما حصر القيروان أقام عليها[3] ثمانية أشهر، وليس في بيت مالها درهم، ولا في أهرائها شيء من طعام. وكان الجند تلك المدة يقاتلون البربر كل يوم طرفي النهار، حتى أجهدهم الجوع، وأكلوا دوابهم و[4] كلابهم، وجعل الناس يخرجون فيلحقون بالبربر[5] من الجهد. وبلغ ذلك[6] عمر فأقبل يريد / القيروان في نحو سبعمائة فارس من الجند حتى [34/و] نزل مدينة الأربس، فبلغ البربر إقباله، فزحفوا إليه بأجمعهم ورحلوا[7] عن القيروان. فلما بلغه إقبالهم، توجه إلى ناحية تونس، وأغذ[8] السير، ومضى البربر حتى صاروا إلى سمنجة، وسار عمر من تونس، وخرج جميل بن حجر[9] من القيروان، فبث خيله حول القيروان، وجعل يدخل ما يصلحه من

---

(1) ثقب ذهب بحرف «الميم».
(2) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمتين.
(3) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة والقراءة من النويري (81).
(4) ثقب ذهب بحرف العطف.
(5) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة.
(6) ثقب ذهب بمعظم الكلمة، والقراءة من النويري.
(7) الاصل: «حلوا» بالحاء المهملة والتصحيح من النويري، وما أورده يطابق ما في مخطوطنا ويبدأ التطابق من عبارة: «فانهزم أبو قرة» حتى نهاية الفقرة ثم تبدأ فروق يسيره بين النصين.
(8) الأصل: «واعد».
(9) كذا في الأصل: «حجر» وأيضاً في (35 ظ) وسيرد في (36 ظ): «صخر» وكذا عند ابن الأثير (5:600) والنويري (82) ولكن عند ابن عذاري (1:76) «حفص» ويجعل ابن الأثير الاسم الأول: «حميد».

الطعام والحطب والمرافق، واستعد للحصار، وخندق خندقاً على باب أبي الربيع[1]، فسكن فيه بالجند.

ثم أقبل أبو حاتم في جنوده حتى وصل إلى بحيرة المسروقين[2] فنهض إلى عمر بمن معه، فقاتله أشد قتال ثم تكاثرت البربر، فانكشف حتى صار إلى القنطاط[3]، ثم تقاتلوا بالقنطاط[4]، واشتد قتالهم وكاثروه حتى انحاز إلى خندقه بباب أبي الربيع. ثم زحف أبو حاتم بعساكره حتى نزل بالقرب من باب أبي الربيع، وأنزل عسكراً بين باب سالم وباب أصرم، وعسكراً بين باب نافع وباب عبد الله، وفي هذا العسكر عمرو[5] بن عثمان الفهري، وكان قد سار معهم، ويقال إن عدتهم كانت في ذلك[6] اليوم مائة ألف وثلاثين[7] ألفاً. وكان عمر[8] يخرج إليهم في كل يوم فيحاربهم. فلم[9] يزالوا كذلك حتى ضاق أمرهم، وأكلوا دوابهم / وسنانيرهم وكلابهم، وأخذ الناس في أكل [34/ ظ] لحوم الخيل، فغلا الملح حتى انتهى أوقية بـدرهم، واضطـرب على عمر أمره، وضج[10] أصحابه، وساءت أخلاقهم. فقال لمن معه من الجند: قد كان

---

(1) عن هذا الباب وأبواب القيروان الأخرى التي سترد أدناه انظر خارطة القيروان في القرون الثلاثة الأولى عند:

A. AL-Zaidan, **The people of Qayrawan,** Ph. d. Thesis, University of Leeds, 1978, Appendix, No. 2.

(2) بستان قريب من القيروان على طريق سوسة ينسب إلى محمد بن مسروق الذي كان أبوه خليفة موسى بن نصير على إفريقية (انظر: رياض النفوس 193:1 خاصة حاشية رقم 4).

(3) النويري (82): «الفسطاط».

(4) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة.

(5) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(6) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة، والتصحيح من النويري.

(8) ثقب ذهب بحرف «العين».

(9) ثقب ذهب بحرف «اللام».

(10) النويري (51): «وضجر».

أصابكم من الجهد أمر عظيم حتى قدمت عليكم، ففرج الله عنكم بعض ما كنتم فيه، وقد ترون ما أنتم الآن فيه، فإن شئتم خرجت على ذراريهم وبلادهم، وجعلت عليكم أي الرجلين شئتم جميلاً أو المخارق، وأخرج في ناس من الجند فأغير على نواحيهم ونحتكر الميرة. وقالوا: قد رضينا.

قال وكان أبو حاتم الأباضي في ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً، الخيل منها خمسة وثمانون ألفاً. فلما هم بالخروج قالوا: تريد أن تخرج أنت ونبقى نحن في الحصار. فقال: أقيم[1] معكم، أسرح جميلاً أو المخارق ومن أحببتم، وأخرج أنا في أناس[2] من الجند، وأغير على نواحيهم. قالوا: نعم. فلما جاء إلى باب المدينة قالوا: تخرج أنت ونقيم! لا تفعل. فغضب عمر وقال: والله لأوردنكم ونفسي حياض الموت.

وجاءه وهو محصور كتاب خليدة بنت المعارك امرأته تخبره أن أمير المؤمنين استبطأه فبعث يزيد بن حاتم[3]، وهو قادم على إفريقية في ستين ألفاً. فقال: لا خير في الحياة[4] بعد هذا. قال /خداش[5] بن عجلان: [35/ و] فأرسل إليّ فجئته، وقد قام عرق بين عينيه، وهو علامة غضبه، فأقرأني الكتاب، فدمعت عيناي. قال: مالك. قلت: وما عليك أن يقدم عليك رجل من أهلك فتخرج من هذا الحصار، فترجع إلى أمير المؤمنين، فيوليك خراسان. وكانت مناه. فقال: تتحدث نسوة العتيك أن يزيد[6] أخرجني من الحصار، إنما هي رقدة حتى أبعث للحساب، ارجع إلى أهلك، واحفظ وصيتي. وكان قد كتب وصيته. قال خداش: فوصى بما أحب.

وخرج من الغد فلم يزل يطعن ويضرب حتى قتل، وذلك يوم السبت

---

(1) ثقب ذهب بالحرفين الأولين من الكلمة: والقراءة من النويري (83).

(2) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(3) ثقب ذهب بحرفي «التاء» و«الميم».

(4) ثقب ذهب بحرفي «الياء» و«الألف».

(5) النويري: «خراش».

(6) الأصل: «زيداً»: ولم ترد العبارة عند النويري والتصحيح من ابن عذاري (76:1).

للنصف من ذي القعدة[1] سنة أربع وخمسين ومائة، وبايع الناس جميل بن حجر، وكان أخا عمر لأمه. فلما طال عليه الحصار، دعاه ذلك إلى موادعة أبي حاتم، فصالحهم على أن جميلاً وأصحابه لا يخالفون[2] طاعة سلطانهم، ولا ينزعون سوادهم، على أن كل دم أصابه الجند من البربرفهو هدر، وعلى أن لا يكرهوا أحداً من الجند[3] على بيع سلاحهم ودوابهم فأجابهم إلى ذلك أبو حاتم، ودخل معهم في الشرط عمرو بن عثمان الفهري على الوفاء بذلك.

ففتح جميل أبواب المدينة، وخرج أكثر الجند إلى طبنة، وأحرق أبو حاتم أبواب المدينة، وأفسد[4] في سورها وبلغه / [قدو] م[5] يزيد بن حاتم فتوجه [35/ ظ] إلى طرابلس، واستخلف على القيروان[6] عبد العزيز بن السمح المعافري، ويعث إليه أبو حاتم يأمره بأخذ سلاح الجند، وأن لا يجتمع منهم اثنان في مكان[7]، وأن يوجه إليه بهم واحداً بعد واحد. فاجتمعوا واستوثق بعضهم من بعض بالأيمان ألا يرضوا بهذا، وقويت قلوبهم بيزيد بن حاتم، فلقوا عمرو ابن عثمان الفهري، فقالوا له: قد كنتم حلفتم لنا على الوفاء بما اشترطنا عليكم، وإنا نرى هؤلاء القوم قد غدروا بنا، وأرادوا أخذ سلاحنا ليفرقوا بيننا وبينها. فقال لهم عمرو بن عثمان: ليس يجمعني مع البربر خلق ولا دين. قالوا: أما أنت فقد جامعتهم على قتل والي أمير المؤمنين عمر بن حفص وشيعته وأنصاره، فهل لك بجنود أمير المؤمنين من طاقة أم تستطيع أن تحرز[8] منهم دمك ونفسك ومالك وأهلك ولكن هل[9] لك في أمر تمحو به

---

(1) النويري (83) وابن عذاري (76:1): «ذي الحجة».

(2) الأصل: «تخالفون». وعند النويري وابن عذاري (76:1): «يخلعون».

(3) الأصل: «الخيل» والتصحيح من النويري (84).

(4) ثقب ذهب بحرف «الألف».

(5) بياض في الأصل والتكملة من النويري وابن عذاري (77:1).

(6) ثقب ذهب ببعض أجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهس بأجزاء من بعض أحرف الكلمة، والقراءة من النويري.

(8) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(9) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

ذنوبك القديمة والحديثة؟. قال: ومـا هـو؟ قالوا: تقـوم بطاعة أمير المؤمنين معنا وتنقم على أبي حاتم غدره بنـا. قال: ففعـل ذلك عمرو بن عثمان، وتولى الأمر، وقام به، وقتل أصحاب أبي حاتم، واتصل ذلك به فزحف إليه [36/و] من طرابلس فلقيه عمرو بن عثمان ومن معه من الجند وغيرهم، فاقتتلوا / قتالاً شديداً، فقتل من البربر خلق كثير.

ومضى عمرو بن عـ[ـثمان][1] وأصحابه متوجهين نحو تونس، ومضى جميل بن صخر والجنيد بن سيار هاربين نحو المشرق. وخرج أبو حاتم في طلب عمرو بن عثمان، ووجه قائداً من قواده يقال له حريز[2] بن مسعود المديوني على مقدمته، فأدركه بجيجل[3] من ناحية كتامة، فقاتلوه فقتل حريز ابن مسعود وأصحابه، وانصرف عمرو والمخارق فدخلاها.

ومضى أبو حاتم إلى طرابلس حين بلغه قدوم يزيد بن حاتم. ولحق جميل بن صخر وأصحابه يزيد، وهو بسرت، وأقاموا إلى أن قدم أبو حاتم فقتله. فيقال إنه كان بين الجند والبربر من لدن قاتلهم عمر بن حفص إلى انقضاء أمرهم ثلاثمائة وخمس وسبعين وقعة.

(1) بياض في الأصل، والتكملة من النويري (84).

(2) النويري: «جرير».

(3) مرسى يقع إلى الشرق من بجاية (انظر البكري، 82؛ الاستبصار، 128 الروض المعطار 184).

ولاية يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب

حاله في جوده وكرمه وشجاعته وبعد صيته ونفاذ رأيه وتقدمه وعلم الخاصة والعامة به يغني عن كثير من شرح أمره. وقدم إفريقية فأزال الفساد منها[1] وأصلحها، ورتب القيروان في أسواقها[2]، وجعل كل[3] صناعة في مكانها، وجدد بناء المسجد / الجامع، حتى لو قيل إنه الذي مصرها لم يبعد [36/ ظ] الحق لو قدمها[4]، ولكنه حسنها، وزاد في قدرها.

وكان غاية في الجود وهو القائل[5]:

ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا
إلا لماماً قليلاً ثم ينطلق
يمر[6] مراً عليها ثم يلفظها[7]
إني امرؤ لم تحالف خرقتي الورق

(1) ثقب ذهب بحرف «الألف».
(2) ابن عذاري: (78:1) «ورتب أسواق القيروان» والنص لديه يشبه نص مخطوطنا.
(3) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و«الكاف» من الكلمتين الأخيرتين.
(4) كذا في الأصل وورد الخبر عند ابن عذاري والنويري (86) ولم ترد فيه هذه الكلمة والمعنى غير واضح.
(5) البيتان وردا عند ابن الأبار في الحلة (76:1) وابن عذاري (81:1) والنويري مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.
(6) ثقب ذهب بمعظم أجزاء أحرف الكلمة. والقراءة من ابن عذاري والنويري.
(7) ابن الأبار وابن عذاري والنويري: «وهي تلفظه» وهي أنسب.

وكان يزيد كثير الشبه بجده المهلب[1] في حروبه ودهائه وكرمه وسخائه.
وكان له أولاد مذكورون مشهورون بالشجاعة والإقدام والكرم والإنعام في أيام أبيهم وبعد وفاته بالمشرق لما صاروا إليه. يقال إن الذي أوقع من المهلب إلى الأرض ثلاثمائة من الذكور والإناث بين من مات منهم ومن عاش، وورثه ثمانية عشر ذكراً سوى الإناث[2]، رئيسهم بعد أبيهم، يزيد بن المهلب.

وذكر المدائني أن سليمان بن عبد الملك الكلبي[3] قدم عليه المهلب، وقد[4] ركب في بنيه، وقال: سر الله الإسلام بتلاحقكم[5]، والله لئن لم تكونوا أسباط نبوة إنكم لأسباط ملحمة[6]. فقال المهلب: لئن قلت ذلك، فوالله ما لقوا قط في سواد إلا بيضوه ولا بياض إلا سودوه. ويقال إن معاوية قال يوماً لأصحابه: إني رأيت في منامي البارحة كأن رجلاً قدم عليّ وافداً من العراق فلما مثل[7] بين يدي طال حتى بلغ السماء. قال: فلما[8] كان بعد
[37/و] ثلاثة أيام / قدم عليه المهلب فقال معاوية: هذا الرجل الذي رأيت في منامي.

قال ابن سلام: وقدم المهلب على ابن الزبير بمكة فخلا به يشاوره، فقال له عبد الله بـن صفوان: يا أمير المؤمنين من الذي شغلك يومك هذا؟. قال: أما تعرفه؟. قال: لا. قال: هذا سيد أهل العراق. قال: أهو المهلب؟ قال: نعم. فقال المهلب: من الذي يكلمك يا أمير المؤمنين قال: سيد قريش

(1) أي المهلب بن أبي صفرة.
(2) ونحوه عند ابن حزم في الجمهرة (368) ولكنه يذكر: «أعقب منهم تسعة عشر».
(3) نسبة الكلبي لا تصح إذا كان المعنى سليمان بن عبد الملك بن مروان والراجح أن في النص اضطراب.
(4) ثقب ذهب بحرف «الواو».
(5) ثقب ذهب بحرف «الميم».
(6) بياض ذهب بحرف «الميم» الثانية.
(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.
(8) ثقب ذهب بحرفي «الميم» و«الألف».

قال: أهو عبد الله بن صفوان. قال: نعم.

قال وكان يزيد بن حاتم خاصاً بأبي جعفر المنصور، فكان لا يحجب عنه وتولى ولايات كثيرة قبل قدومه المغرب، منها: أرمينية والسند ومصر وأذربيجان. وهو أحد من دبر معه قتل يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري. وقال: أيها الأمير إن ابن هبيرة يأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء. فدبر معه أمره حتى قتله أبو جعفر مع الذي كتب بينه[1] وبينه، وبعث برأسه إلى أخيه أبي العباس فوضع بين يديه، ثم[2] التفت إلى إسحاق[3] بن مسلم العقيلي فقال: يا إسحاق ما أعظم رأس ابن عمك!. قال: طينة عهدكم التي نزل بها من قصره ومزق بها جمعه كانت أعظم. فاحتملها أبو العباس.

وولى أبو[4] جعفر يزيد بن حاتم مصر في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائة[5] وكان أبو[6] جعفر / عالماً بالمغرب، خائفاً عليه، وكان لا يبعث إليه [37/ ظ] إلا أهل ثقته من ذوي الرأي الأصيل، والخطر الجليل. قال يزيد بن حاتم: لما ولاني المنصور مصر دخلت عليه، وكنت لا أحجب عنه. فقال لي: يا أبا خالد بادر[7] هذا النيل قبل خروج الرايات الصفر وأصحاب الدواب البتر. قال يزيد: ولما ولاني المغرب انتهى في تشييعي إلى فلسطين فحسدني أقوام منهم شبيب بن شيبة بن عقال[8]، ورفع إليه [شبيب] بن شيبة بن عقال كتاباً

(1) ثقب وقع بين الكلمتين الأخيرتين وذهب بحرف «الباء» من الكلمة الأولى و«الباء» و«الياء» من الكلمة الثانية.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) الكلمة غير واضحة. وورد اسم أبيه خطأ «مشكم» وهو أبو صفوان إسحاق بن مسلم ابن ربيعة العقيلي ولي أرمينة لمروان بن محمد ثم أصبح أثيراً عند أبي جعفر المنصور (انظر عنه، ابن حزم، الجمهرة: 291، الطبري: 291:7).

(4) ثقب ذهب بحرفي «البـا» و«الواو».

(5) ثقب ذهب بجزء من حرف «الواو» وحرف «الميم».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(8) أحد رجال المنصور ثم المهدي ومن مشاهير الخطباء (الطبري، 92:8، 186، جمهرة ابن حزم، 217، ابن الأثير 291:5، 87:6) وفي اسم أبيه وجده بعض الاختلاف.

لم يأل فيه من الحمل عليّ والذكر لمساوئي، وتخويفه الغوائل، قال: فأرسل إليّ فحضرت، فرمى إليّ بالكتاب فقرأته، وذهبت لأتكلم، فقال: كفيت، مؤونة الاحتجاج، وقال لهما: [1] لولا أني لم أتقدم إليهما لقتلتكما. قال يزيد: فأخذت الكتاب وخرجت فجعلت الكتاب في كتب كانت معي، وقدمت إلى إفريقية، فما لبثت[2] أن وجه إليّ [شبيب] بن شيبة بن عقال في بعض ما توجه الخلفاء فيه، فبلغت في بره وإكرامه فوق ما أمّله. فلما أراد الانصراف لم يكن قط إلا على المودة والمحبة. فضربت بيدي إلى ذلك الكتاب فأخرجته ورميته إليه، وقلت له: ولا غرو كتبت هذا الكتاب فسألني الإقالة والتغمد[3] فقلت له: لولا أنك تستغفلني ما عرفتك[4] هذا. فسأل[5] دفع الكتاب / إليه، فلم آمن أن يدفعه إلى أبي جعفر، فأمرت به فحرق. [38/ و]

وكان يزيد بن حاتم حسن السيرة بإفريقية مذ جاء، تفد الشعراء عليه لطلب صلته وإحسانه، فأحد من وفد عليه بإفريقية ربيعة بن ثابت الرقي[6] من أسد[7]، لطلب صلته وإحسانه، فمدحه بأشعار كثيرة، منها قصيدته التي يمدحه فيها، ويهجو يزيد بن أسيد السلمي[8] التي أولها: ـ

---

(1) يبدو أن بعض السقط وقع هنا.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(4) ثقس ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) ثقب ذهب بحرفي «الفاء» و «السين».

(6) أبو ثابت الأسدي، مدح المهدي العباسي، توفي سنة 198 هـ. انظر عنه طبقات ابن المعتز (157-170)، الأغاني (16:189-199). ياقوت: معجم الأدباء (12:134-136).

(7) في الأصل: وقعت «من أسد» بعد عبارة «لطلب صلته وإحسانه» وهو خطأ نسخي واضح.

(8) كان والياً من ولاة المنصور والمهدي توفي بعد 162 هـ (انظر عنه: رغبة الآمل 203-204، والمحبر 305).

ألا طـرقـتنـا بـالـلوى أم عـاصم
وقـد زارنـا منهـا خيـال مجـاشم
ألمت بـركـبٍ عـرسـوا بتنـوفـةٍ
هُجوعٍ لدى أعضـاد خوص سـواهم
وبتنـا كـأن المسـك بين رحـالنـا
يفـوح علينـا من عـبـاب اللطائم
وأنى اهتـدت تسـري إلينـا عـزيـزة
مخضبـة الأطـراف ريـا المعـاصم
فـقلت لـهـا إني شـعـرت بفتيـة
نشـاوى من الادلاج مثـل النعـائم
حلفت يمينـاً غيـر ذي مثـنـويـة
يـميـن امـرىء آلى ولـيس بآثـم[1]
لشتـان ما بين اليـزيدين في النـدى
يـزيـد سليم والأغـر ابن حـاتم[2]
فهم الفتـى الأزدي إتـلاف مـالـه
وهم الفتى القيسي جمـع الـدراهم
فـلا يحسب التمتـام أني هجـوتـه
ولـكنـني فـضلت أهـل الـمكـارم
أبـا خـالـد أنت المنـوه بـاسمـه
إذا نـزلت بـالنـاس إحـدى العـظائم

---

(1) أورده والذي بعده ابن عذاري (79:1) وورد البيت في رغبة الآمل (204:5) مع أبيات أخر.

(2) ورد هذا البيت والبيتان اللذان يليانه في طبقات الشعراء لابن المعتز (159) وفي الكامل للمبرد (58:1)، وفي العقد الفريد (309:5;306,287:1) وروايتا ابن المعتز والكامل ورواية العقد الثانية مطابقة لما في مخطوطنا وورد البيت والبيت الذي يليه أيضاً عند ياقوت في معجم الأدباء (134:12).

كفيت أميـر النـاس كـل عـظيمـة
وكنت عن[1] الإسلام خير مـزاحم / [38/ظ]

فصار قوله: لشتان ما بين اليزيدين في الندى مثلاً يتمثل به في كل بلدة وناحية. وكان وجب على ربيعة وقومه ديات فقصد يزيد بن أسيد[2] فلم يحل منه بطائل، ثم رحل إلى يزيد بن حاتم، وهو بالقيروان، فأعطاه عشر ديات ووصله وأحسن إليه إحساناً عظيماً. وفيما يؤثر من الأخبار أن نخاساً عرض على أحمد بن يزيد السلمي، ابن هذا المهجو، جاريتين فقال: أيهما أحسن هذه أو هذه. فقال: بينهما أعز الله الأمير ما قال الشاعر: لشتان ما بين اليزيدين في الندى. فقال أحمد: خذوا بيد ابن الفاعلة، فاغتم بما سمع، وأن الشعر قد سار في الناس وأن الرجل تمثل به ولم يدر فيمن قيل.

وبلغ هذا الشعر أبا الشمقمق[3] فقال يمدح يزيد بن مزيد الشيباني:

لشتان ما بين اليزيدين[4] في الندى
إذا عد في الناس المكـارم والمجد
يـزيـد بني شيبـان[5] أكـرم منهمـا
وإن غضبت قيس بن عيـلان والأزد

وكان[6] أحمد بن يزيد وأبوه شريفين مذكورين قال أشجع السلمي[7]

(1) ثقب ذهب بحرف «العين».
(2) الأصل: «أسد».
(3) هو مروان بن محمد، خرساني الأصل من أهل البصرة من موالي بني أمية توفي نحو 200 هـ (انظر عنه: تاريخ بغداد 146:13، وفيات الأعيان (335:6).
(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، وورد البيتان مع بيتين آخرين في الأغاني (195:16).
(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الثلاث.
(6) ثقب ذهب بحرف «الواو».
(7) هو أبو الوليد أشجع بن عمرو بني سليم من قيس عيلان. توفي نحو 195 هـ (انظر التبريزي 169:2، تاريخ بغداد 45:7، الأغاني 143:18-180).

في علة اعتلها ثم أفاق:

لئن جرحت شكاتك[1] كل قلب
لقد قرت[2] بصحتك العيون
تبيت من الحذار بنو[3] سليم
عليك وكلهم[4] وجل حزين / [39/و]
وحق لها بأن تخشى المنايا
عليك وأنت منكبها اليمين
ولو فقدتك قيس يا فتاها
إذاً لتضعضعت منها المتون
ولو أن المنون بدت لقيس
لما نالتك أو يفنى المنون

فلما مات أحمد بن يزيد رثاه أشجع السلمي بشعر قال فيه:

رحم الله أحمد بن يزيد
رحمة تغتدي وأخرى تروح
جبلاً أطبقوا عليه بجرحا
ن ضريحاً ماذا أجن الضريح

ولربيعة الرقي في يزيد بن حاتم أشعار كثيرة، ويقال إنه لما مدحه بالقصيدة التي فضله فيها على يزيد السلمي، استبطأ بره وصلته فقال: -

---

(1) ثقب ذهب بوسط الكلمة.
(2) ثقب ذهب بحرفي «الراء» و«التاء».
(3) ثقب ذهب بحرف «الواو».
(4) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و«الهاء».

أراني، ولا كفران لله، راجعاً

بخفي حنين من يزيد بن حاتم[1]

فنما ذلك حتى بلغ إلى يزيد، فدعا به، فلما دخل عليه قال: انتزعوا خفيه، فملأهما دراهم ودنانير، وكانا كبيرين كأخفاف الجند، ثم وصله بعد ذلك بصلاة كثيرة[2].

وأكثرت الشعراء من مدح يزيد وهو بالمشرق من ذلك[3] قول ابن المولى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم[4]:

يا واحد العرب الذي دانت له

قحطان قاطبة وساد نزارا

إني لأرجو إن لقيتك[5] سالماً

أن لا أعالج بعدك[6] الأسفارا

رشت الندي ولقد[7] تكسر ريشه

فعلا[8] الندى فوق البلاد فطارا[9]/

[39/ظ] وفيه يقول أيضاً: [10]

(1) كذا في الأغاني (196:16) والحلة (75:1) وورد البيت: «من نوال ابن حاتم» في كل من العقد الفريد (286:1، 306، 305:5)، ووفيات الأعيان (2 :307، 324:6) والنجوم الزاهرة (2:1).

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(4) أبو عبد الله من موالي الأنصار ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، توفي نحو 170 هـ (انظر عنه: الأغاني، 280:3 - 298، المرزباني، 342، وفيات الأعيان 325:6 - 326).

(5) ثقب ذهب بحرفي «التاء» و«الكاف»، والأبيات الثلاثة في الأغاني (285:3).

(6) ثقب ذهب بحرفي «الياء» و«العين»، والقراءة من ابن عذاري (81:1) الذي أورد هذا البيت والذي قبله مع بعض الاختلاف في رواية البيت الثاني.

(7) ثقب ذهب بحرف «القاف».

(8) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(9) الأغاني: «وطار».

(10) وردت بعض هذه الأبيات برواية مختلفة عما هنا عند كل من: المرزباني (342) وفي وفيات الأعيان (326-325:6).

وإذا تبـاع كـريمـة أو تشـتـرى
فسـواك بـائعهـا وأنت المشـتـري
وإذا تـوعـرت المسـالـك لم يكن
منهـا السبيـل إلى نـداك بـأوعـر
وإذا صـنعـت صنيـعـة تـمـمتـهـا
بـيـدين لـيس نـداهمـا بـمكـدر
وإذا القبـائـل عـددت كـرومـاءهـا
كـنت المقـدم فـيهـم بـالخنصـر
يـا واحد العـرب الذي مـا أن لهم
من مـذهب عنـه ولا من معشـر

وفيه يقول أيضاً:[1]

يـا واحـد الـعـرب الـذي
أضـحـى ولـيس لـه نـظيـر
لـو كـان مـثـلك ثـانـيـاً
مـا كـان في الـدنيـا فقيـر

حكي الزبير بن بكار عمن حدثه عن ابن المولى[2] قال: كنت أمدح يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه، فلما ولاه المنصور مصر أخذ على طريق المدينة، فأنشدته منذ خرج من مسجد رسول الله ﷺ إلى أن صار إلى مسجد الصخرة[3]، فأعطاني رزمتين ثياباً وعشرة الآف دينار[4]، فاشتريت

---

(1) ورد البيتان مع اختلافات يسيرة في الأغاني (285:3) وعند المرزباني (342) وفي وفيات الأعيان (326:6).

(2) أورد ابن عذاري (81:1) هذا الخبر نقلاً عن الرقيق ولم يذكر ابن المولى.

(3) ابن عذاري: «الشجرة».

(4) الأصل: «درهم» والتصحيح من ابن عذاري وهو ما يقتضيه السياق وهنا يتوقف ابن عذاري عن النقل.

بهما ضياعاً تغل ألف دينار. أقوم[1] في أدناها فأصبح أغني، فلا يسمعني من هو في أقصاها.

ومن أخبار يزيد بالقيروان ما حكاه ابن الحلي الفقيه[2] قال: كان لإسحاق[3] بن مكرم الأشعري، وهو ابن[4] أبي المنهال، من يزيد بن / حاتم [40/ و] خاصة لم تكن لغيره، ولم يكن قدم معه، ولكن أتى بعد مستقره، فخدم يزيد لثقته به وعلمه بديانته. وكان عالماً أديباً راوية لأشعار العرب وأخبارها. وكان قريباً من يزيد، فقال له يزيد ليلة: «يا أبا العياقيب[5]. فيمن قيل هذا الشعر؟:

إن العرانين تلقاها محسدة
ولن ترى للئام الناس حساداً

قال: يقوله بعض مادحيكم فيكم. وأنشده القصيدة كلها، فقال يزيد: يا غلام عليّ بخمسمائة دينار لأبي العياقيب.

قال: كأني قائلها قال: سبحان الله تحفظ مكارمنا وننام عنها ولا نكافيك على ذلك.

وكان سحنون بن سعيد رحمه الله يقول: كان يزيد بن حاتم يقول: والله الذي لا إله إلا هو ما هبت شيئاً قط هيبتي رجلاً واحداً يزعم أني ظلمته، وأنا أعلم أن لا ناصر له إلا الله.

قال ومن أخباره المشهورة بإفريقية إن بعض وكلائه[6] أتاه يوماً فقال:

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(2) وردت دون إعجام. وقرأها في المطبوع (156): «النخلي».

(3) ثقب ذهب بوسط الكلمة، انظر الحارث الخشني علماء إفريقية (248).

(4) ثقب ذهب بالكلمة.

(5) كذا في الأصل.

(6) ثقب ذهب بحرف «الهاء».

أعز[1] الله الأمير، أعطيت في الفول الذي زرعناه[٤] في فحص القيروان كذا و[كذا، و][3] ذكر / مالاً جليلاً. فسكت عنه، وأمر قهرمانه وطباخه أن يخرجا [40/ ظ] إلى ذلك الموضع، وأمر فراشيه أن يضربوا فيه، فضربوا فيه مضارب كثيرة، وخرج مع أصحابه وتنزه فيه وأطعم، فلما أراد الانصراف دعا بالوكيل، وأمر بأدبه. وقال: يا ابن الخناء، أردت أن أعير بالبصرة فيقال: يزيد بن حاتم باقلاني، أمثلي يبيع الفول!؟ لا أم لك. ثم أمر بإباحته فنادى في أهل القيروان بالخروج إليه فخرج إليه الناس فمن[4] بين آكل وشارب ومتنزه حتى أتوا على آخره.

ومن مشهور أخباره أنه خرج من القيروان يوماً متنزهاً إلى منية الخيل[5]، وهو الذي حفر البئر العذبة وبناها، وجعل خيله هناك في اصطبلات أمر ببنائها في هذه المنية، فبذلك سميت منية الخيل.

ونظر يوماً في طريقه إلى غنم كثيرة، فقال: لمن هذه الغنم؟ فقالوا: لإسحاق ابنك. فد[عا][6] به، فقال: ألك هذه الغنم؟ قال: نعم. قال: لما أردتها؟ قال: آكل من خرافها[7]، وأشرب من ألبانها وأنتفع بأصوافها. قال: فإذا كنت أنت تفعل هذا فما بينك وبين الغنامين والجزارين فرق. وأمر بالغنم أن تذبح وتباح للناس، فانتهبوها وذبحوها، وأكلوا لحمها[8]. وجعلوا جلودها

---

(1) ثقب ذهب بالحرف الأخير من الكلمة.

(2) ثقب ذهب بحرفي «النون» و«الألف».

(3) ثقب ذهب بالكلمة و«واو» العطف التي بعدها. وما بين المعقوفين من النويري (87)، والذي أورد الخبر بلفظه مع اختلاف يسير. وأورد ابن عذاري الخبر (1:81-82) مختصراً جداً.

(4) النويري (87): «من».

(5) لم ترد في مصادرنا الجغرافية.

(6) ثقب ذهب بالحرفين والتكملة من النويري الذي أورد الخبر بلفظه مع اختلاف يسير. وأورده ابن عذاري (1:82) باختصار شديد.

(7) كذا في إحدى مخطوطات النويري، ولكن في المتن وردت: «فراقها».

(8) النويري: (87) «لحومها».

[41/و] على كدية فهي تعرف من ذلك الوقت إلى اليوم / بكدية الجلود.

وحضر **عبد الله بن فروخ** الفقيه[1] جنازة في باب نافع[2] فرأى إسحاق ابن يزيد قد أغرى كلابه على ظبي ليضَرِّيها[3] الصيد فنهشته، ومزقت جلده، فلما انصرف استوقفه ابن فروخ فوقف له إسحاق، فما كناه ابن فروخ ولا زاد أن قال: يا فتى إني رأيتك تغري كلابك آنفاً ببهيمة، وما أحب [لك][4] ذلك [لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك][4]. قال له إسحاق: صدقت [يا][5] أبا محمد، جزاك الله خيراً. ولم يزل لديه مكيناً معظماً عنده. ثم قال له: والله لا فعلت ذلك بعد يومي هذا أبداً.

---

(1) أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي من شيوخ أهل إفريقية، توفي سنة 175 أو 176. انظر عنه: طبقات أبي العرب (107-111)، رياض النفوس (1:176-187)، ترتيب المدرك (3:102-112)، معالم الإيمان (1:238-248).

(2) أحد أبواب سور القيروان في شمال شرقيه، ورد هذا الخبر في رياض النفوس (1:184)، وترتيب المدارك (3:109)، ومعالم الإيمان (1:244-245)، ولم يرد ذكر هذا الباب إلا في المعالم، وعنه انظر:

AL-Zaidan, op. cit. App. II, 2.

(3) أي ليعودها.

(4) زيادة يقتضيها السياق أوردها كل من المالكي وصاحب المعالم، ووردت في ترتيب المدارك باختلاف يسير في اللفظ.

(5) الزيادة من المصادر الثلاثة السابقة.

[سبب قدوم يزيد بن حاتم]

وكان سبب قدومه[1] إفريقية أنه [لما][2] اتصل بأبي جعفر المنصور أن عمر بن حفص قتل ـ غمه ذلك وشغله، وأخبر بفساد البلد، وكثرة اجتماع البربر وصنعهم بجنده ـ رأى أن يوجه يزيد لعلمه بقيامه وحزمه ونكايته، ولأن عمر بن حفص عمه، فهو لا يألو في طلب ثاره. فوجهه[3] إليهم في ثلاثين ألفاً من أهل خرسان وستين ألفاً من أهل البصرة والكوفة[4] والشام.

وأقبل حتى صار[5] إلى سرت، فاجتمع بجميل بن صخر[6] ومن معه من الجند القادمين عليه من القيروان، وسار نحو طرابلس، فسار أبو حاتم إلى جبال نفوسة، وجعل يزيد على مقدمته سالم بن سوادة التميمي[7]، وأمر شبيبة ابن حسان أن يسير نحو قابس. وتقدم سالم / فالتقى هو وأبو حاتم فاقتتلوا [41/ ظ]

(1) هذا الخبر لم يرد بهذا التفصيل في المصادر الأخرى (قارن ابن الأثير (601:5)؛ ابن عذاري (79:1)؛ النويري (85) والمصدر الأخير أقرب لما في المخطوط.

(2) زيادة من ابن الأثير والنويري يقتضيها السياق.

(3) ثقب ذهب بحرف «الجيم».

(4) ثقب ذهب بحرفي «الفاء» و«التاء» المربوطة.

(5) الأصل: «حصل» والتصحيح من الهامش الأيمن بخط المخطوط مع وجود علامة دالة على موضع التصحيح، واوردها النويري (85)، كما أثبتناها ونصه يطابق ما هنا.

(6) وكذا عند النويري وجميل هو أخو عمر بن حفص لأمه (تاريخ خليفة بن خياط 434).

(7) وكذا عند النويري، وسالم هذا هو ابن عم الأغلب بن سالم التميمي (انظر الحلة السيراء، 72:1).

قتالاً شديداً، فانهزم سالم وأصحابه[1]، فرجعوا إلى عسكر يزيد، وهال أبو حاتم أمر يزيد فطلب أوعر المنازل وأمنعها[2] فعسكر فيها وخندق على عسكره. فأتاه يزيد من ناحية الخندق * وأصبح يزيد فعبأ عساكره وأصحابه، وترجل أبو حاتم في أهل البصائر من أصحابه ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأراد يزيد الحملة فنزل إليه المهلب بن المغيرة فأخذ بلجام فرسه فرفع السوط ليضربه فشد يزيد على يد المهلب فقال: والله لو قطعتها ما تركتك، أنا أعلم بقتال القوم منك، فمر بعض ولدك أن يحمل، فإن للبربر حملة لا تطاق، ثم أحمل أنت بعده - إذا شئت -. فأمر ابنه عبد الله فحمل، فرد البربر، ثم قال: احمل أنت الآن *[3]. فحمل فقتل أبا حاتم في أهل البصائر من أصحابه وانهزم الباقون[4] - وطلبهم يزيد فقتلهم قتلاً ذريعاً، وبعث خيله في طلبهم إلى كل ناحية. فكانت عدة من قتل منهم ثلاثين ألفاً. ويقال إنه لم يقتل من الجند إلا ثلاثة رهط. وكان ذلك يوم الإثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائة. وجعل آل المهلب يقتلون البربر ويقولون: يا لثارات عمر بن حفص[5].

[42/ و] ثم أقام يزيد بمكانه نحواً[6] من شهر، وبث خيوله في طلب / الخوارج، فقتلهم في كل سهل وجبل. ثم رحل حتى نزل قابس[7]، وكان قد كتب إلى المخارق بن غفار بالقيام بأمر القيروان، فدخلها لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة.

---

(1) ثقب ذهب بحرف «الصاد» والكلمة مقروءة، ووردت العبارة عند النويري.

(2) الأصل: «أوسعها» وعند النويري «أمنعها» وهو أقرب إلى السياق.

(3) ما بين العلامتين ورد مختصراً عند النويري اختصاراً شديداً.

(4) ثقب ذهب بحرف «القاف» ووردت الكلمة عند النويري (85).

(5) الأصل: «ويقومون بالثارات في عمر بن حفص» والتصحيح من ابن الأثير (601:5) ولم ترد هذه الجملة عند النويري.

(6) الأصل: «نحو» والتصحيح من النويري (86).

(7) وكذا عند النويري: وردت عند ابن الأثير: «القيروان».

ومات أبو جعفر المنصور بعد دخول يزيد بن حاتم القيروان بثلاث سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً.

وبعث يزيد بن حاتم المخارق إلى آخر الزاب، فنزل طبنة. وكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع أبي حاتم فهرب حتى أتى كتامة فنزل بجيجل، فكتب يزيد إلى المخارق بالمسير إليه، فسار حتى نزل كتامة، وضم إليه يزيد قواداً من أهل خراسان وأهل الشام، فأقام المخارق محاصراً له ثمانية أشهر، فبعث يزيد العلاء بن سعيد[1] المهلبي فسار حتى دخل القلعة التي بها عبد الرحمن من موضع غير الموضع الذي نزل به المخارق، ودخل المخارق من ناحيته التي كان بها، فهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه، وانصرف العلاء إلى القيروان والمخارق إلى طبنة، وهرب البربر في كل ناحية وخافوا خوفاً شديداً[2].

فلم يزل البلد هادئاً في أيامه إلى أن بلغه انتقاض أمر ورفجومة فأرسل إليهم ابن مجزأة المهلبي[3]، فالتقوا وعلى البربر رجل يقال له أبو زرجونة الورفجومي، ولما التقوا انكشف الجند ولم / يناصحوا فقتل [كثير][4] منهم. [42/ظ]

وقد كان يزيد عزل المخارق عن الزاب وولى مكانه المهلب بن يزيد[5]. فكتب المهلب إلى أبيه يستأذنه في الخروج إلى ورفجومة فأمره أن يثبت حتى يأتيه أمره، فوجه إلى يزيد العلاء بن سعيد بن مروان، وكتب إلى المهلب ابنه، وهو على طبنة وكتامة وما يليها، أن يستخلف على عمله من يثق

---

(1) الأصل: «يزيد» وورد أدناه (43 و): «سعيد» وكذلك عند ابن الأثير (602:5) وابن عذاري (79:1).

(2) لم يرد هذا الخبر ضمن الأخبار التي أوردها النويري (85-87)، وورد عند ابن الأثير (601:5-602) مختصراً.

(3) عند ابن الأثير: «يزيد بن مجزاء المهلبي».

(4) زيادة يقتضيها تمام المعنى وقد أورد ابن الأثير الخبر مشابهاً لما هنا: «وقتل كثير من أصحابه».

(5) ذكر ابن الأبار (360:2) هذه الولاية وولاية ثانية من قبل أخيه داود بعد وفاة أبيهما.

به وينضم إلى العلاء. وكانت ورفجومة تقول: إنما كان أمر زياد بن مجزأة أمـلاً[1] كاذباً. ثم التقوا، وانهزم البربر، وقتلوا قتلاً ذريعاً، وطلبوا بكل سهل وجبل حتـى أتي على آخرهم ولم يصب من الجند أحد.

واقبلوا إلى يزيد بالقيروان، فولى العلاء على طرابلس، وعزل ابنه المهلب عن الزاب وكتامة، واستعمل على الزاب وكتامة ابنه محمد بـن يزيد.

وبنى يزيد المسجد الأعظم بالقيروان وجدده سنة سبع وخمسين ومائة. وأقام والأمور مستقيمة والبلاد هادئة. ثم توفي يزيد في شهر رمضان سنة سبعين[2] ومائة في سلطان هارون الرشيد وكانت وفاته بدار الإمارة التي كانت برحبة التمر، وقيل توفي بمنية الخيل مما يلي باب سلم[3] وكان سمي له [43/و] البصرة فولى عليها غيره /.

---

(1) كذا، ولعلها تصحيف عن «أمراً».

(2) وكذا ابن الأثير (602:5)؛ والنويري (86)، وعند ابن عذاري (81:1) سنة 171 هـ.

(3) في الجهة الجنوبية الغربية من سور مدينة القيروان (راجع مخطط مدينة القيروان عند: (A. Al-Zaidan; **op. cit.** App. II: 2.

أخبار القضاة في أيامه

كان عبد الرحمن بن زياد بن أنعم من جلة[1] المحدثين والعلماء المتقدمين منسوباً إلى الزهد والورع، متفنناً في علم العربية والشعر، وكان يروي عن أبيه عن أبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، ويروي هو عن سفيان الثوري وأبي يوسف القاضي وكثير غيرهم. وولي القضاء بإفريقية [مرتين]:[2] الأولى في أيام بني أمية ولاه مروان بن محمد، ولما قدم على أبي جعفر مستنصراً على البربر ولاه القضاء، فبقي إلى أن توفي في أيام يزيد بن حاتم.

وكان عبد الرحمن قد أسره الروم ومضوا به إلى القسطنطينية، ثم افتك فيمن افتك من الأسارى في ناحية المشرق، فكان يقول[3]: أسرت أنا وجماعة معي فرفعنا إلى الطاغية، فبينا نحن في حبسه إذ غشيه عيد، فبعث إلينا بأصناف من الطعام، واتصل ذلك بامرأة الملك، وكانت تقية[4] عندة، فمزقت ثيابها، ونشرت شعرها، وخمشت[5] وجهها، وأقبلت إليه تقطر سما

(1) بعض حروف الكلمة غير واصحة، والقراءة من المالكي (152:1).

(2) زيادة من معالم الإيمان (230:1) اقتضاها السياق.

(3) ورد هذا الخبر عند أبي العرب (102-103) والمالكي (154:1-155)، والمعالم (233:1-234) ورواية الثلاثة متقاربة وتختلف في بعض عباراتها عن مخطوطنا.

(4) كذا في الأصل، وعند أبي العرب (103) المالكي (154:1) وصاحب المعالم (233:1): «نفيسة».

(5) كذا في الأصل وعند أبي العرب والمالكي: «وسودت».

(كذا!) وقالت: العرب قتلت أبي وأخي وزوجي وأنت تفعل بهم الذي رأيت! فغضب وقال: عليّ بهم فصرنا بين يديه سماطين، فأمر سيافه فضرب عنق [43/ظ] رجل رجل منا، حتى قرب الأمر مني، فحركت شفتي وقلت: / الله ربي لا أشرك به شيئاً، فأبصر فعلي، فقال: قدموا شماس العرب ـ يريد عالمها ـ فقال لي: ما قلت؟ فأعلمته. فقال لي: ومن أين علمته. قلت: نبينا عليه السلام أمرنا بهـا قال: وعيسى في الإنجيل، وأطلقني ومن معي.

ودخل يوماً على أبي جعفر فقال له: يا ابن أنعم ألا تحمد الله الذي أراحك مما كنت فيه بباب مروان بن محمد[1] قال: أما ما كنـت أرى بباب مروان، لا أرى اليوم[2] شطره. قال فبكى لها أبو جعفر، ثم رفع رأسه وقال: كأنك كرهت صحبتنا. قال: ما يُدْرَكُ المال والشرف إلا في صحبتك، ولكني تركت عجوزاً وأريد مطالعتها. فكتب عهده على قضاء القيروان وقال: اذهب فقد أذنا لك.

وقال عيسى وَليُّ عهد المنصور[3] لعبد الرحمن بن زياد يوماً: ما يمنعك من إتياننا. قال: وما أصنع عندك إن أتيتك؟، إن أدنيتني قتلتني، وإن أقصيتني أخزيتني، وليس عندك ما أرجوه، ولا عندي ما أخافك عليه[4].

---

(1) كتب في الهامش الأيمن وبخط المخطوط: «في بباب هشام» وورد عند أبي العرب (101) والمالكي (155:1): «بباب هشام وذوي هشام»، وفي المعالم: (231:1): «بباب هشام بن عبد الملك» وورد الخبر عند أبي العرب بسند وعند المالكي دون سند. وروايتاهما تتشابهان كثيراً، بينما تختلف رواية المعالم عنهما بعض الاختلاف.

(2) وردت العبارة في المصادر الثلاثة المذكورة في الهامش السابق. بكلمات مختلفة: أبو العرب: «إلا أني أرى اليوم منه طرفاً»... المالكي: «إلا وأنا أرى اليوم منه طرفاً». المعالم: «إلا وأنا اليوم أرى منه طرفاً بالقيروان».

(3) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي الكوفة لأبي العباس السفاح ثم ولي العهد لأبي جعفر المنصور حتى خلعه في سنة 147 هـ (خليفة: التاريخ 412، 423).

(4) أورده المالكي (157:1)، وأسند صاحب المعالم الخبر للمنصور (231:1).

قال أبو عثمان المعافري: [1] كنت[2] يوماً عند عبد الرحمن / بـن زياد [44/ و] ابن أنعم قاضي إفريقية، وهو يتنفس الصعداء، والكآبة ظاهرة عليه حتى أتاه شاب معه مخلاة، فأسر إليه كلاماً[3]، فأسفر[4] وجه، وتبسم وقال لغلامه: جئنا بالفول الذي [طبختموه][5] البارحة لنا فجاءه به، فقال: تقرب، قال أبو عثمان: فقلت: [لا][6] أفعل، قال: ولم يا أبا عثمان، أظننت ظنا؟. فقلت له: نعم. قال: أحسب يا أبا عثمان أنك قلت إذا رأيت هذه (كذا) الهدية دخلت دار القاضي فاعلم أن الأمانة قد خرجت من كوة داره، وليس هو هدية قال: فقلت له: إني كنت رأيتك مغموماً فلما أتاك هذا الطعام انطلقت وأسفر وجهك. فقال لي: إني أصبحت[7]وقد بعد عهدي بالمصائب، فخفت أن أكون قد سقطت من عين الله، فلما أتاني هذا الغلام ذكر لي أن أكفأ عبيدي وأقومهم[8] بضيعتي توفي، فزال عني الهم والغم واسترحت[9].

وكان ابن[10] أنعم يقول: لكل شيء آفة تستعبده، وآفة العبادة الرياء، وآفة الحلم الذل، وآفة الحياء الغضب، وآفة اللب الإعجاب، وآفة الظرف الصلف، وآفة العلم النسيان، وآفة الجود السرف.

---

(1) هو حاتم بن عثمان المعافري (انظر عنه: أبو العرب 150، المالكي 1:232-233، ترتيب المدارك 3:316، المعالم 1:313-315).

(2) ورد هذا الخبر عن أبي العرب (97—98) والمالكي (1:158)، وفي المعالم (1:234).

(3) أجزاء من بعض أحرف الكلمتين الأخيرتين غير واضحة.

(4) الأصل: «فأصفر» والتصحيح من المصادر السابقة وهو ما يقتضيه السياق حيث النص فيها يكاد يطابق رواية مخطوطنا.

(5) كلمة غير واضحة والتكملة من المصادر السابقة.

(6) حرف النفي غير واضح والتكملة من المصادر السابقة.

(7) ثقب ذهب بحرف «التاء».

(8) ثقب ذهب بحرف «الألف».

(9) ثقب ذهب «بواو» العطف.

(10) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

وأقام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضياً المرة الثانية إمارة[1] ابن الأشعث والأغلب بن سالم وعمر بن حفص حتى قدم يزيد بن حاتم / ، وأقام [44/ظ] مدة ثم انعزل. وكان [سبب ذلك][2] فيما روي عن سليمان بن عمران قال: كانت امرأة تدخل إلى نساء يزيد بن حاتم، وكان لها خصومة عند عبد الرحمن، فكتب لها كتاب حكم وختمه وأعطاها إياه، فأخذته ودخلت به إلى دار يزيد بن حاتم. فقال لها: ما هذا؟ فأعلمته فأخذه وفض خاتمه وقرأه، وصاحت، فقال لها: لا عليك، أنا أبعث به إليه يختمه. ثم بعثه إليه، فقال: ما أختمه حتى تعيد البينة [فبعث إليه][3] مرة أخرى، فقال: ما أفعل. فلما ولّى رسول يزيد أخذ عبد الرحمن خاتمه فكسره، وأخذ جلده، وقال: والله لا أحكم بين اثنين أبـداً.

قال: فولى يزيد بعده ابن الطفيل التجيبي[4]، وكان يسكن في سوق اليهود[5] في الدرب المعروف إلى اليوم بابن الطفيل. وكان يركب إلى دار عبد الرحمن بن زياد يشاوره في أمره، وكان يقرع الباب، فيقول الخادم: من أنت؟ فيقول له: قل لمولاك هذا الذي عزلك. وكان ربما حضر الطعام فيأكل معه ابن الطفيل، ويركب[6] حماراً له حتى يأتي المسجد الجامع، فينزل ويجلس ويخلي الحمار، فينطلق الحمار يريد دار يزيد بن الطفيل بغير قائد ولا سائق، فيأكل ما يلقى في الأزقة من حشيش وبقل، وهو في ذلك يمشي حتى يأتي دار ابن الطفيل فيؤخذ فيدخل، فإذا كان الوقت / الذي يعلمون أنه [45/و]

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة.

(2) ورد الخبر عند المالكي (1:158-195) وفي المعالم (1:234-235) ورواية المعالم أقرب لما في مخطوطنا والزيادة هنا من المعالم اقتضاها السياق.

(3) زيادة من المعالم (1:35) يقتضيها السياق.

(4) هو عبد الله بن عبد الرحمن واشتهر وعرف بيزيد بن الطفيل (انظر : أبو العرب: 105-106، المالكي: 1، 172-173).

(5) يقع في جنوب سماط القيروان، See, A. Al-Zaidan, op. cit. App. II: 2.

(6) هذا الخبر ورد عند أبي العرب والمالكي مع اختلاف يسير.

ينصرف أسرجوا[1] الحمار فيذهب حتى يأتي[2]، فيخرج فيركبه وينصرف.

قال سليمان[3]، ثم عزل يزيد بن حاتم يزيد بن الطفيل، وذلك أنه رفع إليه أنه رفع كتبه عند رجل من البزازين، فقال له: لم فعلت هذا؟ فقال له: إنها مختومة، وأنا أحفظ ما فيها. فقال له: وإن كان، فليس هذا من سير القضاة، وعزله.

قال سليمان: [4] وكان سبب وفاة عبد الرحمن بن زياد أنه أكل سمكاً وشرب لبناً، وذلك في الليل، ثم انصرف. وكان يحيى الطبيب[5] حاضراً، وكان عبد الرحمن قد جاوز التسعين، فقال يحيى: إن كان الطب حقاً فإن الشيخ يهلك [الليلة][6]. وكان يزيد في علية له في دار الإمارة إذ سمع بكاء في الليل، فقال: ينبغي أن يكون هذا البكاء على عبد الرحمن، فكان كذلك، فلج فمات. ووقف يزيد بن حاتم خارجاً من باب نافع ينتظر الجنازة، فلما أقبلت، ونظر إلى[7] جماعة الناس وكثرتهم وازدحامهم، تمثل بهذا البيت:

يــا كعب مـا راح من قـوم ولا ابتكـروا
إلا ولـلمـوت فـي آثـارهـم حـادي[8]

---

(1) وكذا عند أبي العرب (106). وعند المالكي (173:1): «سرحوا».

(2) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة، والقراءة عن المصدرين السابقين.

(3) ورد الخبر في المصدرين السابقين بطريقة مختلفة وبلا سند.

(4) ورد الخبر عند أبي العرب (99) والمالكي (1:160-161) وابن عذاري (80:1) مع اختلاف بينها.

(5) أبو العرب والمالكي: «يوحنا المتطبب».

(6) زيادة من أبي العرب اقتضاها السياق.

(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(8) البيت لعَبِيد بن الأبرص وقد ورد بالديوان بروايتين مختلفتين: «يا حار» (46)، و: «يا عمرو» (48).

ولاية داود بن يزيد بن حاتم

[45/ ظ] استخلف يزيد في مرضه داود ابنه، فانتقض عليه أمر البربر / [بجبال باجة وخرج صالح][1] بن [نصير النفـ][1]ـزي[2] في الأباضية. فلقيه [المهلب ابن يزيد][3] بباجة، فهزموه، وقتلوا من أصحابه جماعة. [فوجه إليهم دا][4]ود سليمان بن الصمة[5] بن يزيد بن حبيب بن المهلب في عشرة آلاف[6]. فهرب[7] البربر، فتبعهم فقتل منهم أكثر من عشرة آلاف، وسلم الجند، وهرب صالح بن نصير، فانضم إليه جماعة من مشيخة أهل البصائر من البربر - ممن لم يكن شهد الوقعة الأولى بشقبنارية من كورة الأربس - فزحف سليمان ابن الصمة فلقيهم فقتلهم، وقتل أهل البصائر منهم، ولم يصب من الجند أحد وانصرف إلى القيروان.

---

(1) بياض في الأصل بمقدار ست كلمات، والتكملة من النويري (88) حيث النص يشابه ما في مخطوطنا مع اختلاف يسير.

(2) كذا الاسم عند ابن خلدون (113:6) وورد عند ابن عذاري (82:1): «نصير بن صالح».

(3) بياض مقدار ثلاث كلمات والتكملة من النويري (88)، وانظر أيضاً: ابن عذاري (82:1).

(4) بياض مقدار كلمتين، والتكملة من النويري وابن عذاري.

(5) كذا النويري وابن خلدون (6:) وعند ابن عذاري «سليمان بن يزيد».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة والقراءة من النويري.

(7) النويري: «هزم».

وكان داود جعل على شرطته خالد بن بشير(1) وولى على الزاب المهلب ابن يزيد. وأقام داود والياً على إفريقية إلى أن قدم عمه روح أميراً على المغرب فكانت ولاية داود سبعة(2) أشهر ونصف شهر.

وقفل(3) داود إلى المشرق، فكان أجل قائد عند الرشيد، وولاه ولايات كثيرة، وولي مصر سنة أربع وسبعين ومائة، ثم ولاه السند فمات بها وهو أمير عليها، ومدحه الشعراء وذكرت مناقبه وأفعاله، فمن ذلك قول مسلم ابن الوليد الأنصاري:

لا تَدْعُ بالشَّوقِ إنِّي غيرُ مَعْمُودِ(4)
نَهى النُّهَى عَنْ هَوَى الهِيفْ الرَّعَادِيدِ

وهي من القصائد المختارة لحسن(4) ألفاظها وبديع معانيها(4)، يقول فيها / : [46/ و]

الله أطفأ نار الحرب إذ [سعرت](5)
شر[قاً بموقدها في الغرب داود](6)
داويت من دائها كرمان وانتصفت
لك المنون بأ[قوام مجاهيد](7)

(1) سترد نسبته «الأزدي» أدناه (60 ظ) وقد ورد الخبر في الحلة السيراء (360:2) مشابهاً لما هنا.

(2) ورد عند ابن الأثير (108:6)، الحلة السيراء، ابن عذاري (182:1)، النويري: «تسعة» وما هنا قد يكون تصحيف من الناسخ.

(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة والقراءة من الحلة السيراء.

(4) ثقوب ذهبت ببعض أحرف هذه الكلمات ولكنها مقروءة، والأبيات وردت في الديوان (151-161) مع بعض الاختلاف عما هنا.

(5) بياض في الأصل مقدار كلمة والتكملة من الديوان وابن الأبار (الحلة السيراء 360:2) الذي أورد البيت مع بيت آخر.

(6) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات والتكملة عن الديوان والحلة السيراء.

(7) بياض في الأصل مقدار كلمتين والتكملة عن الديوان حيث ورد عجز البيت: «بك المنون لأقوام مجاهيد».

خلى بهـا فـزعـاً أخلى معـاقلهـا
من كل أبلج سامي الطرف صـ[نديد][1]

(1) بياض في الأصل ذهب بجل الكلمة، والتكملة عن الديوان حيث البيت:
مـلأتـهـا فـزعـاً أخـلى مـعـاقـلـهـا
من كل أبلخ سامي الطرف صنديد
(الديوان: 161).

ولاية روح بن حاتم بن قبيصة
ابن المهلب

ثم وجه هارون الرشيد روح بن حاتم إلى المغرب، وكان أكبر سناً من يزيد وأكثر ولايات بالمشرق، وحجب أبا جعفر المنصور في أول أيامه، ثم ولاه البصرة، وولي الكوفة في أيام محمد المهدي، وولي السند وطبرستان وفلسطين وولايات كثيرة.

روي عن عبد الله بن عمر بن غانم القاضي أنه قال: حدثني الأمير روح ابن حاتم قال: كنت عاملاً لهارون الرشيد على فلسطين ثم صرفني عنها، فخرجت منها أريد بغداد، فوافق موت أخي يزيد، فأرسل إليّ هارون، فلما دخلت عليه قال: يا روح أحسن الله عزاءك في أخيك يزيد فقد توفي، ولا أشك أن له صنائع بإفريقية، فإن ولي مكانه غيرك لم آمن عليهم من عدو يتشفى[1] منهم، ولكن اخرج من فورك إلى إفريقية[2] / [وحط صنائعة. قال [46/ظ] روح]:[3] فنظرت في حاجاتي وخرجت إلى [إفريقية وخـ]ـرج[4] هارون

(1) ثقب ذهب بحرف «الشين» ووردت الرواية بألفاظ مختلفة عند ابن الأثير (113:6) وفي الحلة السيراء (358:2).

(2) هنا مكان (49 و) و(49 ظ) حسب السياق فأعدناهما إلى موضعهما.

(3) بياض في الأصل مقدار أربع كلمات ولم يرد هذا الخبر بلفظه في أي من مصادرنا ولكنه ورد أول الخبر في الحلة السيراء مع اختلاف في اللفظ ثم جاء بعض الخبر مقتضباً حيث يقول: «فخرج من فوره وشيعه الرشيد وودعه ثم لحقه وصاح به» وباقي الخبر عنده يكاد يطابق ما هنا. وجملة «وحط صنائعه» وردت عند ابن الأبار ضمن كلام الرشيد أما عبارة «قال روح» فاستنتجناها من كلام ابن الأبار لا سيما وأن جزءاً من حرف «الحاء» واضح.

(4) بياض مقدار كلمتين تقريباً وما أثبتناه يقتضيه المعنى الوارد عند ابن الأبار.

يشيعني، ثم ودعني، ثم لحقني وصاح: [يا][1] روح! لا تنزل ولا ترجع. أنت مسافر[2] وأنا مقيم ثم سايرني فقال: عليك بالزاب، املأه خيلاً ورجلاً.

وكان ذا رأي وحزم، وعلم مع شجاعة، وجود وصرامة، وهو أنبه ذكراً بالمشرق من يزيد، ويزيد أكثر أخباراً منه بإفريقية لطول مقامه بها. ويقال إن المنصور وجه يزيد إلى إفريقية لما انتقضت عليه بقتل عمر بن حفص[3] وبعث روحاً إلى السند فقيل له: يا أمير المؤمنين لقد باعدت بين قبريهما[4]. فتوفي يزيد بالقيروان، ودفـن بمقبرة باب سالم[5]، ثم وجه هارون إلى إفريقية روحاً فمات ودفن إلى جانبه، فقبراهما في موضع واحد عليهما سارية مكتوبة فيها أسماؤهما. وقد ذهب ما كان على قبريهما من بناء لأن بني الأغلب هدموا ما كان على قبريهما، ومنها الأعمدة التي تحت مصلى العيد، وأكثر الناس يعرفون قبريهما ويقفون عليهما للعظة بما كانا فيه من السلطان والقدرة.

ولما أن هزم عبد الله بن علي، عم أبي جعفر، صار إلى البصرة إلى أخيه سليمان بن علي فأخفاه[6] عنده. فعزل أبو جعفر عمه[7] سليمان عن البصرة، وولى عليها سفيان[8] [بن معاوية][9] بن يزيد بن المهلب / وصيره [49/و]

(1) بياض مقدار حرفين، وعند ابن الأبار (358:2): «يا ويح» ورجح المحقق أن تكون «يا روح» ومن هذا المكان بدأ خبر ابن الأبار يتشابه مع المخطوط معنى ولفظاً.

(2) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمتين والقراءة عن الحلة السيراء.

(3) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمتين الأخيرتين.

(4) الأصل: «قربهما» ووردت العبارة في الحلة السيراء (358:2) كما أثبتناها.

(5) كذا، وفي الحلة السيراء «سلم» ولعله الأصح.

(6) ثقب ذهب بحرفي «الفاء» و «الألف».

(7) ثقب ذهب بحرفي «العين» و «الميم».

(8) ثقب ذهب بحرف «الفاء» وعن الخبر انظر تاريخ خليفة بن خياط (417) وابن الأثير (497:5).

(9) سقط اسم أبيه وعنه انظر تاريخ خليفة بن خياط (402-403).

مع روح بن حاتم في سبعة آلا[ف رجل إلى][1] البصرة حتى يظفر بعمه عبد الله بن علي، وأمرهما أن يجـ[ـعلا][2] سفيان يلاطف آل سليمان، ويدخل إليهم ويؤنسهم، إلى أن دخـ[ـل][3] يوماً فقالوا له: سلم على شيخ بني هاشم قال: ومن هو؟ قالوا: عبد الله [بن][4] علي. فسلم عليه وصافحه فأمسك بيده، فقال له: خل عن يدي فقال: لا والله لا خليت عن يدك حتى ترى وجه أبي جعفر فقاموا إليه ليخلصوه منه، واتصل الخبر بروح فجاء بأصحابه وأحاط بالقصر وهو يقول: لئن نال سفيان منكم مكروه لأنسفن بكم القصر. فوصل إلى أبي جعفر على يدي روح.

وتوفي عيسى بن موسى ولي عهد المنصور بالكوفة سنة سبع وستين ومائة، وعلى الكوفة روح بن حاتم، فأشهد على وفاته القاضي والوجوه لمكانه من دولة المنصور.

ونظر رجل إلى روح بن حاتم واقفاً في الشمس عند باب المنصور فقال له: لقد طال وقوفك في الشمس[5]، فقال له روح: ليطول مقامي في الظل.

ومات ابن لروح[6] فدخل عليه أصحابه، وهو زكي[7] البال ضاحك السن، فتوقفوا عن تعزيته، فعرف ذلك منهم فأنشأ يقول:

---

(1) بياض بمقدار ثلاث كلمات تقريباً، والخبر لم يرد في أي من مصادرنا التاريخية والأدبية، والزيادة هنا اقتضاها السياق.

(2) بياض بمقدار ثلاثة أحرف.

(3) ثقب ذهب بحرف اللام.

(4) ثقب ذهب بكلمة «ابن».

(5) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة، والخبر ورد في عيون الأخبار (235:1) والعقد الفريد (70:1).

(6) ورد الخبر في الحلة السيراء (359:2).

(7) في الحلة السيراء: «رخي».

وإنـا أنــاس لا تـفـيض دمــوعـنــا
على هالك منا ولو قصم الظهرا[1] / [49/ ظ]

ويقال[2] إن روح بن حاتم بعث إلى كاتب له بثلاثين ألف درهم، ووقع إليه: قد بعثت بثلاثين ألف درهم، لا أستقلها لك تكبراً[3]، ولا أستكثرها تمنناً، ولا أستثيبك عليها ثناء[4]، ولا أقطع عنك بها رجاء، والسلام.

وكانت في روح عصبية، قال خداش بن عجلان: قال لي روح بن حاتم رأيت إنساناً يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم اغفر لي ولا تغفر لأمي، قلت ولم ويحك؟! قال: هي من الأزد؟، والرجل روح[5].

ومما يؤثر من أخبار روح بإفريقية[5]، أنه أتي برجل من موالي نهشل، وكان يتلصص بين برقة ومصر، فأمر بضرب عنقه. فقال له: أيها الأمير إن لي عليك يداً قال: وما هي؟ قال: إنك جئت إلى مجلس قومي وهو محتفل فلم يتحفز[6] لك أحد منهم، فقمت لك من مكاني حتى جلست فيه، ولولا كريم محتدك، وشرف مجدك، ونباهة ذكرك، ما ذكرتك هذا عند مثل هذه

---

(1) في الحلة السيراء: (2:359-360):
«وإنـا لـقـوم مـا تـفـيض دمــوعـنــا
على هـالـك مـا وإن قصم الـظهـرا»
وذكر ابن الأبار البيت ضمن أبيات لأبي الهيدام عامر بن عمارة بن خريم المري يرثي فيها أخاه.

(2) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (3:169) والبيان المغرب (1:84) والحلة السيراء (2:359) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(3) الأصل: «تكبيراً» والتصحيح عن البيان، ورواية الحلة: «لا أقللها تكثراً، ولا أكثرها تمنناً».

(4) لم ترد هذه العبارة في البيان المغرب.

(5) ورد الخبر في العقد الفريد (2:172) مع اختلاف.

(6) الأصل: بدون إعجام.

الحال[1]. فقال روح: يد والله وأمر بتخليته، وولاه[2] على تلك الناحية، ووصله وأخرجه إليها.

وجلس يوماً في قصره ينظر من عِلية / مع جاريته القندهارية[3]، وكانت [47/ و] حظية عنده لجمالها وحسنها وأدبها وعلمها، فطلع خادم له وبيده قادوس فيه ورد أحمر وأبيض في غير زمان الورد فاستطرفه، وسأله عن أمره، فأعلمه أن رجلاً أتى به هدية إليه، فأمره أن يجعل في طبق بين يديه[4]. وأمر أن يملأ له القادوس دراهم. فقالت له طلة: «ما أنصفته! قال: ولم؟ قالت: لأنه أتى به ملوناً أحمر وأبيض فلونه له. فأمر أن يخلط له دنانير ودراهم ويدفع إليه[5].

قال وكان وصوله للقيروان في رجب سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان شيخاً حازماً قد حلب الدهر أشطره، وذهب أكثر عمره في إمارة يديرها أو حرب يسعرها. فلما وصل أقر العلاء بن سعيد على طرابلس، وعزل المهلب ابن يزيد عن طبنة، واستعمل عليها ابنه الفضل بن روح، واستعمل على تونس[6] الجنيد بن سيار، ثم عزله، واستعمل عليها إسحق بن يزيد بن حاتم.

وكان وصوله في خمسمائة فارس من الجند، ثم لحقه ابنه قبيصة في ألف وخمسمائة فارس، فولاه أبوه برقة فمن يوم مات روح عزلت برقة عن عمل إفريقية.

---

(1) ثقب ذهب بالأحرف الأولى من الكلمة.

(2) ثقب ذهب بحرفي «الألف» و«الهاء».

(3) الأصل: «الفندهارية» ولم نهتد إلى جنس أو بلد لهذه النسبة، وسماها ابن الأبار (359:2) «طلّة» ولم ينسبها، أما «القندهار» أو «القندهار» فهو اسم لجنس من الهند وأيضاً اسم مكان فيها (انظر: تاريخ خليفة بن خياط ٩١٢، ابن الأثير، الكامل: 44:3، الروض المعطار: 474-475)، ولعل ما أثبتناه هو الصواب، لأن روحاً ولي ولايات كثيرة في تلك النواحي.

(4) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(5) ورد هذا الخبر في الحلة السيراء (359:2) مع اختلاف في الألفاظ.

(6) ثقب ذهب بحرفي «التاء» و«الواو».

ولم تزل[1] البلاد معه هادئة، والسبل آمنة، ورغب فى موادعة عبد الوهاب[2] بن رستم الإباضي[3] صاحب تيهرب / ، وهوالذي تنسب إليه الوهبية[4]. [47/ ظ]

ولبث روح والاحوال حسنة ومستقيمة إلى أن توفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة. وكانت ولايته ثلاث سنين وثلاثة أشهر، وكان له أولاد مذكورون منهم: الفضل وقبيصة، وكان أبوه ولاه برقة. وفيه يقول **أبو عيينة المهلبي**[5] **ابن عمه**:

أقبيص لست ولـــو عـرضت ببـــالـغ
سعي ابـن عمــك ذي النـدا داود
داود مـــحـــمـــود وأنـــت مـــذمـــم
عـجبـاً لـذاك وأنـتـمـا مـن عـــود

ومنهم بشر بن روح وكان قد رجع [إلى المشرق][6] وصار على شرطة علي بن المهدي، وأمّ علي ريطة بنت أبي العباس السفاح، وكان المهدي ولى موسى العهد بعده، ثم هارون من بعد موسى، ثم علياً من بعد هارون.

فلما صار الأمر إلى الرشيد خلع علي بن المهدي وعوضه من ذلك عشرين ألف[7] درهم.

---

(1) ثقب ذهب بحرف «اللام» وهذا الخبر ورد بنصه عند النويري (89).

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(3) هو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقد خلف والده في إمامة الدولة الرستمية.

(4) فرقة نجمت عن الصراع حول الإمامة في الدولة الرستمية وهي التي أيدت إمامة عبد الوهاب بن عبدالرحمن ضد يزيد بن فندين وطائفته من النكارية (حول الصراع، انظر الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، قسنطينة، 1974 م، 47:1 وما بعدها).

(5) أبو المنهال: أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة، شاعر مطبوع (انـظر ابن المعتز 288-291، المرزباني 109-111) وورد البيتان ضمن أبيات أخرى عند المرزباني وفي الأغاني (53:20) مع اختلاف في الرواية.

(6) بياض في الأصل مقدار كلمتين لم يبق منهما إلا بعض أجزاء من حرفي «الراء» و «القاف».

(7) ثقب ذهب بجزء من «الفاء» وقد صححت في الهامش الأيسر مع علامة دالة على موضعها.

وكان متولي القضاء لروح رجل من أهل تونس يقال له العلاء بن عقبة وكان صالحاً ورعاً، فحكم لرجل من أهل باجة بحكم ففضه روح ووقف عليه، وبلغ ذلك العلاء فقام من المسجد، فبعث روح وراءه، فالتمسوه فلم يوجد في داره ولا [1] موضع قضائه، فلقيه قوم[2] ومعه جلده ودرته، وهو سائر إلى تونس فبعث روح إلى عبد الله[3] بن فروخ ليوليه القضاء[4] فأبى / وامتنع، [48/و] فأجبره وأمر من يقعده في الجامع، فأقعدوه، ودعوا بالخصوم، فتقدم إليه خصمان، فقال لهما: أناشدكما الله أن [لا][5] تكونا أشأم رجلين عليّ، فقاما. فلم ييأس، وعرض عليه فأبى، ثم قال له: أشر عليّ فأبى؛ فأمر روح أن يصعد به إلى بعض[6] السطوح وقال: إن أشار وإلا القوه إلى الأرض فقال: هذا الفتى عبد الله بن عمر بن غانم كانت لنا معه صحبة فكأنه أومأ[7] نحوه. قال فولى روح القضاء عبد الله بن عمر بن غانم، وكان لا [يزال يستـ][8] ـشيره في الخصومات فيأبى ويقول: لم أتقلد هذا قاضياً، أتقلده[9] مستشاراً!؟ وكان هذا سبب خروجه إلى مصر وبها توفي.

وكان عبد الله بن عمر بن غانم فقيهاً ورعاً، عالماً مقدماً، مع فصاحة

---

(1) ثقب ذهب بحرف «الواو».

(2) ثقب ذهب بحرف «القاف».

(3) ثقب ذهب بحرفي «العين» و«الباء».

(4) ورد الخبر مختصراً في ترجمة ابن فروخ عند أبي العرب (108) والمالكي (183:1)، وأورده صاحب المعالم مفصلاً (242:1) مع اختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير في أحداث الخبر.

(5) زيادة يقتضيها السياق، وعند المالكي وصاحب المعالم «لا تكونا أول مشئومين عليّ».

(6) ثقب ذهب بحرف «الضاد».

(7) بياض ذهب فيه حرف «الواو».

(8) ثقب ذهب بأكثر من كلمة، والقراءة المقترحة يقتضيها السياق، وقد ورد الخبر بألفاظ مختلفة عما هنا عند المالكي (1:177-178)، وفي ترتيب المدارك (107:3) وعند صاحب المعالم (243:1).

(9) في المدارك: «أقبلها»، وعند صاحب المعالم: «فأقبلها».

لسان، وحسن بيان، وبصر بالعربية، ورواية للشعر، وكان قائلاً له، حسن العلم به. وهو أحد القضاة الذين يفخر بهم أهل إفريقية. وأقام على القضاء نحواً من عشرين سنة.

وكان قد رحل إلى مالك بن أنس رحمه الله وسفيان الثوري وأبي يوسف القاضي وغيرهم. وكان يقول: (1) دخلنا على سفيان الثوري فقال: ليقرأ عليّ أفصحكم لساناً، فإني لأسمع اللحنة فيتغير لها قلبي. فقرأت عليه إلى أن فارقته، فما رد عليّ حرفاً واحداً /. [48/ ظ]

يروى عن [أبي](2) عبد الرحمن القصير قال: رأيت أربعة ما رأيت في الدنيا مثلهم: رأيت ابن عون(3) بالبصرة فما رأيت في الدنيا مثله، رأيت الأوزاعي بالشام فما رأيت في الدنيا مثله، ورأيت سفيان الثوري بالكوفة فما رأيت في الدنيا مثله، ورأيت رباح بن يزيد(4) بإفريقية فما رأيت في الدنيا مثله.

وكان رباح يقول رضت نفسي عن المئآثم حولاً فبعد حول ضبطتها، ورضت لساني عن ترك ما لا يعنيني خمس عشرة سنة فبعد خمس عشرة سنة ضبطته. [قال أبو عثمان]: (5) وهذه الرياضة كانت [من لدن بلغ](5)، لأنه مات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وكان قد حمل نفسه الاجتهاد حتى قال: كنت أحب الصحة، فلما ضعفت عن العمل أحببت المرض.

(1) ورد الخبر في ترتيب المدارك (67:3) بلفظه مع اختلاف يسير جداً، وورد عند المالكي (1:216-217) بإسناد إلى عبد الله بن فروخ متفقاً في المعنى وفي اللفظ ونقله عنه صاحب المعالم (304:1).

(2) عند أبي العرب (120): أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري ويذكر صاحب المعالم (254:1) إن أبا العرب سماه «القصير» ولم يرد في أصل المطبوع الذي بين أيدينا وهو عند المالكي (301:1): أبو عبد الرحمن القصير.

(3) ثقب ذهب بحرف «الواو» والقراءة عن أبي العرب والمالكي وصاحب المعالم، وابن عون عبد الله بن عون بن أرطبان البصري توفي سنة 150 أو 151 هـ وهو من أكابر شيوخ الحديث في البصرة (انظر، تقريب التهذيب 439:1، تهذيب التهذيب 5:346-:349).

(4) أبو يزيد رباح بن يزيد اللخمي، توفي سنة 172 هـ (انظر المالكي 1:300-312)، وأورد المالكي (301:1) الخبر والذي بعده بنصه مع بعض التقديم والتأخير.

(5) زيادة من أبي العرب (124) بدونها لا يستقيم المعني، وورد مع اختلاف في الألفاظ =

قال سليمان بن عمران: لما توفي رباح بن يزيد حضر جنازته كافة الناس، وغلقت الحوانيت، وحضرها الأمير يزيد بن حاتم، فلما رأى من كثرة الناس ما رأى التفت إلى من يليه فقال: هذا والله عز الآخرة، لا ما نحن فيه.

قال بعض شيوخ إفريقية: لما ولى روح بن حاتم أبا عبد الرحمن عبد الله ابن عمر بن غانم القضاء بإفريقية ظهر من عدله في قضائه وفهمه ما فضح به من كان قبله، وولي في رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وهو يومئذ / ابن أربعين [50/و] سنة، فأقام على قضاء إفريقية عشرين سنة أيـام روح بـن حاتم ونصر بن حبيب والفضل بن روح وهرثمة بن أعين ومحمد بن مقاتل العكي وبعض أيام إبراهيم بن الأغلب. وسنذكر[1] بعض أخباره معه. وكان ابن غانم إذا أشكلت عليه قصة أرجأ أمر الخصمين حتى يعود عليه جواب مالك بن أنس وأبي يوسف القاضي.

ونذكر بقية أخبار عبد الله بن فروخ: [2]

= عند المالكي (302:1) وفي المعالم (260:1). وأبو عثمان هو سعيد بن محمد بن الحداد من فقهاء القيروان توفي سنة 302 هـ، انظر عنه: المالكي (57:2) والمصادر المذكورة فيه.

(1) ثقب ذهب بحرف «الحاء».

(2) ثقب ذهب بحرف «الراء».

[بقية أخبار عبد الله بن فروخ]

وكان عظيم القدر عند العلماء. **قال ابن فروخ**: كنت يوماً عند ابن أبي جمعة فسقطت آجرة من أعلى داره على رأسي فأدمتني[1] فقال لي: اختر إن شئت إرش الجرح وإن شئت ثلاثمائة حديث قلت: الحديث. فحدثني ثلاثمائة حديث.

قال: وقلت يوماً لأبي حنيفة: ما منعك أن تلي القضاء، فقال: يا ابن فروخ القضاة ثلاثة: رجل يحسن العوم أخذ البحر طولاً فما عسى أن يعوم، يوشك أن يكل فيغرق. ورجل لا بأس بعومه فعام يسيراً فغرق. ورجل[2] لا يحسن العوم فألقى بنفسه على الماء فهذا منعني من الدخول في القضاء.

وقال ابن فروخ: أتيت الكوفة وأكثر أملي السماع من سليمان بن مهران الأعمش[3] فسألت عنه، فقيل لي إنه غضب على أهل الحديث، وحلف ألا يسمعهم إلا وقتاً ذكره،[4] / فكنت أختلف إلى داره طمعاً أن أصل إليه، [50/ ظ]

(1) ثقب ذهب بحرف «الفاء».

(2) ثقب ذهب بالكلمة.

(3) أبو محمد، من موالي بني كاهل توفي سنة 148 (انظر عنه طبقات ابن سعد 6:342-344، مشاهير علماء الأمصار: 111، ابن خلدون 2:400-403).

(4) الأصل: «إلا وقت ذكره» وفي ترتيب المدارك (3:110): «ألا يسمعهم مدة»، وعند المالكي: (1:180) «إلى وقت ذكروه»؛ وفي المعالم (1:241): «إلى وقت كذا». ولعل ما أثبتناه هو الصواب، وربما جرى التحريف في حرف الاستثناء وعليه تكون القراءة: «إلى وقت ذكره» وقد ورد الخبر في المصادر الثلاثة المذكورة مع اختلاف في اللفظ.

فجلست يوماً أتفكر في تغربي وما حرمته من السماع، وقد أدركته إلى أن فتح الباب وإذا بجارية، فقالت: مالك؟ فقلت: أنا رجل غريب وأعلمتها بخبري. قالت: وأين بلدك. قلت: إفريقية فاسترجعت، وقالت: أتعرف دار بني فروخ. قلت: أنا ابن فروخ فقالت: عبد الله!؟ قلت: نعم. فإذا هي جارية كانت من بلادنا، وكنت رضيعاً لها، فبعناها صغيرة، فصارت إلى الأعمش، وكانت لها دالة عليه، فدخلت عليه، فقالت له: إن ابن مولاي الذي كنت اخبرك عنه بالباب فأمرها بإدخالي وأسكنني في بيت قبالته فكنت أسمع منه وحدي، وقد حرم سائر الناس، إلى أن قضيت أربا من سماعي منه.

وكان مالك بن أنس، رحمه الله، يكرمه ويعظمه. وكانت لمالك رحمه الله، فراسة لا تكاد تخطي، نظر يوماً إلى ابن فروخ فقال: هذا فقيه بلده، ونظر إلى ابن غانم فقال: وهذا قاضي بلده، ونظر إلى البهلول بن راشد فقال: وهذا عابد بلده[1].

وقدم عبد الله بن فروخ المدينة حاجاً، فلما[2] نزل لبس ثيابه ثم توجه إلى قبر النبي ﷺ فسلم عليه، ثم أتى مالك بن أنس، فلما رآه قام إليه، وكان لا يكاد / يفعل ذلك لكثير من الناس، وأجلسه إلى جانبه، وسأله عن أحواله [51/ و] وقدومه، فأعلمه أن قدومه كان في الوقت، فقال: صدقت، لو كان قدومك تقدم لعلمت، ولو علمت لأتيتك. وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وعبد الله حاضر إلا قال له: أجب يا أبا محمد فيجيب، فيقول مالك للسائل: هو كما ذكر لك، ثم قال[3]: التفت مالك إلى أصحابه فقال: هذا فقيه المغرب.

وكان على هديه وورعه يقول بتحليل النبيذ ويشربه ويروي أحاديث في تحليله[4].

---

(1) ورد الخبر عند المالكي (202:1)، وفي المعالم (265:1) مع اختلاف في الترتيب.

(2) الخبر ورد في المدارك (104:3) وعند المالكي (179:1) وفي المعالم (239:1) ورواية المالكي أقرب في لفظها إلى ما هنا.

(3) كتبت كلمة «قال» على الهامش الأيمن بخط المخطوط مع علامة دالة على موضعها.

(4) ورد الخبر بصور مختلفة عند أبي العرب (110-111) وفي ترتيب المدارك (112:3). =

وكان يرى الخروج على أهل الجور والظلم، وواعد أصحابه على الخروج، وكان متعاهداً معهم أن يتوافوا بباب أصرم[1]، فما وافاه[2] إلا أبو محرز (وأحد)[3] أصحابه واتصل ذلك بروح بن حاتم فقال له: بلغني أنك ترى الخروج علينا. قال: نعم فتعاظم ذلك روح من قوله، وقال: في كم؟. قال: في ثلاثمائة رجل وبضعة[4] عشر رجلاً، عدة أهل بدر[5]، كلهم أفضل مني. فقال له روح: أمنا أن تخرج علينا أبداً، لأنه لا يجدا أحداً مثله فكيف هذه العدة.

وبعث إليه روح يسأله عن دم البراغيث، هل[6] ينجسه؟. فقال: يا عجباً، يسألون عن دم البراغيث ولا يسألون عن دماء المسلمين! والرسول يسمعه.

[51/ظ] **قال عبد الله بن وهب**[7] المصري قدم علينا ابن فروخ في سنة / ست وسبعين ومائة، بعد أن مات الليث بن سعد، فرجونا أن يكون لنا عبد الله بن فروخ خلفاً منه، فما لبث إلا يسيراً حتى مات فدفناه في مقبرتنا هذه، وجعلت على نفسي ألا أحضر جنازة إلا وقفت على قبره ودعوت له ورحمت عليه.

= وورد عند الرقيق في المختار من قطب السرور (361)، مع بعض الاختلاف، وفيه: «زهده» بدلاً من: «هديه».

(1) أبو العرب (109) والمدارك (112:3): «باب تونس» حيث ورد الخبر بصورة أكثر تفصيلاً. وباب أصرم: من الأبواب الغربية لسور القيروان: (انظر عنه: A. Al-Zaidan, **op. cit.** App. II, 2).

(2) ثقب ذهب فيه بعض أجزاء من أحرف الكلمتين. وعند أبي العرب وفي ترتيب المدارك والمعالم (247:1): «فلم يوافه».

(3) الأصل: «وحرم» ولا تعطي أي معنى ويبدو أن الناسخ قد حرف كلمة «أحد» لأن أبا العرب وصاحب المدارك ذكرا تخلف من واعدوه إلا أبا محرز ومحمد بن يسوتا أو منوتا.

(4) ثقب ذهب بحرف «العين».

(5) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمتين ولكنهما مقروءتان.

(6) ثقب ذهب بحرف «الهاء».

(7) هو فقيه من أهل مصر، صحب مالكاً وتوفي سنة 197 هـ، (انظر عنه: ترتيب المدارك، 228:3-243).

ولاية نصر بن حبيب المهلبي

يقال إن روح بن حاتم كان قد أسن وكبر، وإذا جلس للناس كثيراً ما يغلبه[1] النوم من الضعف، فكتب أبو العنبر القائد وصاحب البريد إلى هارون الرشيد بضعف روح وكبره، وإنهما لا[2] يأمنان عليه أن يموت، وهو[3] ثغر ولا يصلح بغير سلطان، وقبلنا نصر بن حبيب، وكان على شرطة يزيد بن حاتم ولايته كلها ـ مصر وإفريقية ـ وهو محمود السيرة، محبب إلى الناس، وله سن ومعرفة؛ فإن رأى أمير المؤمنين ولايته في السر، إن حدث بروح حدث، حتى يرى أمير المؤمنين رأيه. فكتب هارون له عهده سراً. فلما مات روح فرش لابنه قبيصة [في][4] الجامع، فجلس واجتمع الناس للبيعة له. وكان الفضل بن روح عاملاً على الزاب، فركب أبو العنبر وصاحب البريد بعهد هارون إلى نصر بن حبيب فأوصلاه إليه وسلما عليه / بالإمارة، وركبا به إلى [52/و] المسجد فيمن معهما، حتى أتيا قبيصة وهو جالس على الفرش، فأقاماه وأقعدا نصراً وأعلما الناس بأمر نصر، وقرىء كتاب هارون عليهم، فسمعوا وأطاعوا. فولي نصر سنتين وثلاثة أشهر فعدل وحسنت سيرته، وكان لم يعدل أحد[5]

(1) ثقب ذهب بالألف والياء.

(2) ثقب ذهب فيه أجزاء من أحرف الكلمتين والقراءة من ابن عذاري (85:1) والنويري (89) ونص النويري أكثر تطابقا مع مخطوطنا.

(3) ابن عذاري: «وإفريقية».

(4) زيادة يقتضيها السياق من النويري (90).

(5) الأصل: «أحداً».

قبله بمثل عدله. وكانت ولايته لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة. وولى أعماله أهل البلد، وعزل العلاء بن سعيد عن طرابلس، بعد أن أقام عليها عشر سنين وتسعة أشهر، واستعمله على الزاب، واستعمل على طرابلس النضر[1] بن سدوس المرادي[2].

وكان الفضل بن روح لما مات أبوه، وصار الأمر إلى نصر، خرج إلى هارون فولاه إفريقية.

(1) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و«النون» وسيرد أدناه (54 ظ): «النصر بن حفص» كأحد قادة المهلبين في الصراع مع ابن الجارود ولا ندري أهما شخصين أم شخص واحد. وهذا الخبر مما ينفرد به المخطوط.

(2) ثقب ذهب بحرفي «الميم» و«الألف» ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

ولاية الفضل بن روح بن حاتم

[و] لما ولاه[1] الرشيد كتب بعزل نصر إلى إفريقية، وأن يقوم بأمر إفريقية المهلب بن يزيد إلى أن يقدم. وكان قدوم الفضل في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة. ويقال إنه[2] لم يل إفريقية أجمل[3] منه ومن أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب.

وروى عمرو بن قدومه قال ما رأيت مثل ما صنع الناس في تلقي الفضل بن روح / ، واستبشارهم به، وسرورهم بقدومه، نصبت له القباب من [52/ ظ] مسجد أم الأمير إلى دار الإمارة في رحبة التمر[4]، فزعموا أن قسطاس النصراني نصب له قبة ريحان في طريقه وعليها طومار كتب فيه بخط غليظ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[5]، فنظر إليه الفضل فقال: من فعل هذا؟، قالوا: قسطاس قال: أحسن والله النصراني، فلما انتهى إلى مسجد أبي فهر نظر إلى زير زجاج معلق، وفيه ماء

---

(1) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمتين والزيادة من النويري (90)، والنص عنده عن قدوم الفضل يكاد يطابق ما في مخطوطنا.

(2) الأصل: «أن».

(3) ثقب ذهب ببعض الكلمتين، ولكنهما مقروءتان.

(4) تقع جنوب غرب المسجد الجامع بالقيروان (انظر عنها: AL-Zaidan, op. cit. App., II, 2.)

(5) الفتح، 1-2.

وفي الماء حيتان تعوم فقال: من فعل هذا، فقالوا: قسطاس. فقال: أحسن والله، وكان قد أمر بعض كتابه أن يكتب له كلما[1] هيىء ويلقاه به، فلما نزل عرضت عليه الكتب، وأتى قسطاس فقال له: اتمن[2]! فقال: يأذن لي في بناء كنيسية (كذا)، فأذن له، فبنى الكنيسة التي يقال لها كنيسة قسطاس. فإن يكن ذلك فقد أتى عظيماً.

ولما ولي الفضل عزل عمال نصر بن حبيب، إلا أنه أقر العلاء بن سعيد على الزاب، وولى على طرابلس أبا عيينة الشاعر بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب، ومنها كان قفوله إلى[3] المشرق، وكان قدم زائراً لابن عمه يزيد ابن حاتم، فولاه قفصة وقسطيلية، فيقال إنه جلس يوماً مع أصحابه إذ سقطت من يده جوهرة، فأخذها بعض جلسائه وأبو عيينة / يراه، فقال: يا غلمان لا [53/و] تطلبوها ولا يبيعنها آخذها بخسا فإن شراءها عشرون ألف درهم.

وكان نازلاً بالحارثيين، فلما أراد الخروج إلى طرابلس جاءته جيرته مودعين، فقال لهم: ما معنا دينار ولا درهم، ولكن ما في الدار من طعام وشراب وأثاث ومتاع فهو لكم. قال بعضهم: فقمنا فوجدنا خزائنه مملوءة من كل شيء، فاقتسمناها. وجاءه، وهو على تلك الحال، المعروف بأبي حسان الإسكافي، فأهدى إليه[4] خفين، فقال له: ما حملك على أن تهدي إلينا ونحن على ما ترى من الحال فقال: المودة لك والأمل فيك بعد اليوم[5] قال: ليس يغني عنك هذا ولكن هل لك في شيء، ونزع عن نفسه ثوب وشي فدفعه إليه، فباعه أبو حسان بمائة دينار.

---

(1) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة وهي مقروءة.
(2) حرف التاء ورد بدون إعجام.
(3) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الثلاث وهي مقروءة.
(4) الأصل: «إليه» مكررة.
(5) ثقب ذهب بحرفي «الألف» و «اللام».

قال أبو مالك ابن الطرماح بن حكيم[1]، وكان مقيماً بالقيروان: بعث إلي أبو عيينة المهلبي، أن جئني بديوان الطرماح لأقرأه عليك ففعلت، فأمر بانتساخه. وقرأه عليَّ، وكنت أحضر طعامه، وكساني كسوة نفيسة، وأعطاني ثلاثين ديناراً، فكان أبو مالك يقول: والله ما رأيت المال أرق ولا أذل مما هو بأيديهم.

وكانت تونس تعدل بالقيروان في كثرة العرب والجند الذين كانوا فيها. وكان أبو جعفر المنصور إذا قدم عليه رسول صاحب المغرب يقول: ما فعلت إحدى / القيروانين، يريد تونس، فلما قدم الفضل ولى عليها ابن أخيه [53/ظ] المغيرة بن بشر بن روح، وكان غراً لا تجربة له بالأمور، فاستخف بالجند، وسار فيهم بغير سيرة من تقدمه، ووثق أن عمه لا يعزله، هذا مع ما في قلوبهم على الفضل من أشياء قد أنكروها، أقلها استبداده برأيه دونهم، فاجتمعوا وكتبوا كتاباً إلى الفضل يخبرونه سوء صنيع المغيرة لهم، وقبح سيرته فيهم. فتثاقل الفضل عن جوابهم، فاجتمعوا وتكلم ابن الفارسي، وقال: إن كل جماعة ليس لها رئيس يدبر[2] أمرها فهي على شفاء جرف مما تطلب[3]، فانظروا رجلًا يدبر أمركم. قالوا: [4] صدقت، فأشر علينا قال: فإني أشير عليكم بالبصير بالحرب، المعروف بالنجدة، ولعله مع هذا يعينكم[5] بماله[6]، فإنه ذو مال. قالوا: من هو قال: عبد الله بن الجارود، وهو المعروف

---

(1) هو أبو مالك امان بن الصمصامة بن الطرماح الطائي، شاعر ونحوي (انظر عنه: ياقوت، معجم الأدباء، 51:7، السيوطي، بغية الوعاة، 459:1)

(2) ثقب ذهب بحرف «الباء».

(3) ابن عذاري (86:1): «كل جماعة لا رأس لها لا ينجح سعيهم ولا مطلبهم».

(4) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة.

(5) ثقب ذهب بحرف«العين» ووردت حروف الكلمة دون إعجام والقراءة يقتضيها تمام المعنى.

(6) ثقب ذهب بجزء من حرفي «الباء» و«الميم».

بعبدوية[1] فأتوا ابن الجاورد، فقالوا: قد علمت ما صنع بنا المغيرة وقد كتبنا إلى صاحبه، فلم يزل خاذلنا، وقد رأينا إخراجه، وأنت شيخنا وفارسنا والمنظور إليه فينا، ونحن نصير هذا الأمر إليك. قال لهم: ليس يمنعني من إجابتكم إلى ما سألتم تقصير[2] في النصيحة لكم، ولكني أكره أن أعقد في
[54/و] أعناقكم بيعة ترجعون عنها، فأكون أنا الداعي إلى هلاك نفسه، ولكن أقنع / بالعافية ما وسعتني، فإن وقع أمر كنت فيه كأحدكم. فقال لهم محمد بن الفارسي: ما لنا من هذا الأمر بد. فلما رأى القوم في جد قال لهم: أعطوني من بيعتكم ما أثق به، فقالوا له: أنفسنا دون نفسك، فأخذ بيعتهم على ما أراد.

ثم انصرفوا إلى المغيرة وهو بدار الإمارة فحصروه بها، فبعث إليهم فسألهم: ما الذي تريدون؟. قالوا: ترحل عنا وتلحق بصاحبك أنت ومن معك. وكتب عبدوية: إلى الأمير الفضل من عبد الله بن الجارود، أما بعد؛

فإنا لم نخرج المغيرة إخراج خلاف عن الطاعة، ولكن[3] لأحداث فيها فساد الدولة؛ فول علينا من ترضاه، وإلا نظرنا[4] لأنفسنا، ولا طاعة[5] لك علينا. والسلام.

فكتب إليه الفضل بن روح:

من الفضل بن روح إلى عبدوية بن الجارود،

أما بعد؛

فإن الله عز وجل يجري قضاياه (كذا)[6] فيما أحب الناس أو كرهوا،

---

(1) وكذا عند ابن الأثير، الكامل (136:6) وفي الحلة السيراء (84:1) وعند النويري (91) ولكنه عند ابن عذاري وابن خلدون «عبد ربه».

(2) ثقب ذهب بحرفي «التاء» و«القاف» إلا من إعجامهما وضبطهما.

(3) ثقب ذهب بحرفي «الواو» و«اللام» والقراءة من الحلة السيراء (37:1)، وابن عذاري (86:1) والنويري (91)، والنص عند النويري يكاد يطابق ما هنا.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين والقراءة من ابن عذاري.

(5) ثقب ذهب بجزء من حرف «الطاء».

(6) وكذلك النويري وعند ابن عذاري: «قضاءه».

وليس اختياري والياً لو اخترته لكم أو اخترتمون بحائل دون شيء أراد الله عز وجل بلوغه فيكم، وقد وليت عليكم عاملاً، فإن دفعتموه فهو آية النكث منكم، والسلام.

وبعث عبد الله بن يزيد[1] المهلبي عاملاً على تونس وضم إليه النضر ابن حفص وأبا العنبر[2] والجنيد بن سيار. **فروى مسعدة بن أبي فديك**[3] قال: خرجنا / مع عبد الله بن محمد (كذا) نشيعه حتى انتهينا إلى باب [54/ظ] المدينة: نصب (ابن روح)[4] اللواء فاندقت القناة فتطير الناس، ومضى حتى إذا كان مرحلة من تونس تخير ابن الجارود عدة من أصحابه منهم: وصاف ومنصور بن هميان في جماعة، وقال لهم: اذهبوا حتى تعلموا ما قدم به هذا الرجل، وتبعث (كذا) إلي بخبره، ولا تتعرضوا للحرب ما وجدتم سبيلاً إلى العافية. فلقوه بالزيتون الذي بالقرب من سبخة تونس، فقال ابن هميان لأصحابه: قد علمتم أن الفضل كان يأخذ الرجل منكم في الأمر الذي[5] ليس عليه فيه مؤونة فيقطع يديه ورجليه، فكيف وقد أخرجتم[6] ابن أخيه وكاشفتموه؟!. والله ما بعث عامله، ومن بعث معه من القواد، إلا ليتلطف بكم لترجعوا عن رأيكم، فإذا اطمأنت به الدار مر عليكم فلا يبقى منكم أحداً. قال وصاف: فما رأيكم؟ وكأني أنظر إلى ما تريد، ولئن شئت أعلمتك به. قال: فخبرني. قال: نكون على عدة ثم نلقى القوم[7] كأنا نسألهم

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة وعنه وعن الخبر انظر: ابن الأثير، الكامل (136:6)، النويري (91)، ابن عذاري (1:86-87) وفي المصدر الأخير سماه: «عبد الله ابن محمد» وسيرد بهذه الصيغة في مخطوطنا أدناه (55 و)، (55 ظ).

(2) ثقب ذهب بالحرفين الأخيرين والتتمة من النويري.

(3) هذا الخبر مما ينفرد به مخطوطنا.

(4) الأصل: «رح» ولا يستقيم المعنى إلا بما أثبتناه إذ الفضل بن روح هو الأمير، ومن الواضح أن الخبر في بدايته مضطرب ولعله من فعل النساخ .

(5) ثقب ذهب بحرفي «الألف» و«اللام».

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(7) ثقب ذهب بحرف «الميم».

عما جاؤوا إليه، حتى إذا غشيناهم صببناها عليهم فإن[1] أرادوا قتالنا كنا[2] قد شغلناهم عن كثير من ذلك، وإن لم يقاتلوا أخذنا عبد الله والقواد الذين معه فصاروا رهائن في أيدينا، فكنا المُخَيرين على الفضل، فإما أجاب إلى ما نحب / وإما أخرجناه ومن معه، وقاتلناهم إن أبوا الخروج. فقال له منصور: [55/ و]
والله ما اخطأت ما أردت. فاجمع رأيهم على ذلـك.

فأقبل عبد الله بن محمد (كذا) حتى التقوا بالزيتون، فلما قربوا منه، حملوا عليه وعلى أصحابه، فقتلوا عبد الله[3] وأخذوا القواد أسارى. فلما رجعوا إلى ابن الجارود فأخبروه بما صنعوا فقال لهم: ما لهذا بعثتكم، فأما إذ وقع فما رأيكم؟. فأشار بعض أصحابه بما عنده من الرأي، وقال: إنه لم تسأل الفضل والياً وأنت تريد قتله قبل أن تعرف رأيه، وأنت غائب عن قتل عبد الله، فأقم وكاتبه، فإنه يحثه على موادعتك طلب العافية و[4] [سلا][5] مة الولاية. فضحك محمد بن الفارسي، فقال له عبدوية: لما ضحكت؟! كأنك لم ترض رأيه. قال: أما هو فقد أجهد لك نفسه في الرأي. قال: فما ترى أنت. قال: إذاً والله أعطيك الوجه الذي أن ارتكبته ظفرت، وإن تركته[6] نكبت. قال: وما هو؟. قال: اعلم أن الفضل لن يسلم لك صدره أبداً بعد إخراج ابن أخيه، وقتل ابن عمه، وليس اعتذارك للفضل أنك غبت عن قتل ابن عمه بالذي يقيم لك العذر عنده[7]، ولا راحة لك في سلمه، وقد قيل في أمثال كليلة ودمنة[8] إن الضرس المأكول الفاسد لا راحة لصاحبه دون قلعه،

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمتين لكنهما مقروءتان.

(3) هنا يروي ابن الأبار الحلة السيراء (81:1) رواية مختلفة تماماً.

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة وواو العطف، وهي مقروءة.

(5) ثقب ذهب بالأحرف الثلاثة من الكلمة، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمتين.

(7) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الأربع الأخيرة ولكنها مقروءة.

(8) في كليلة ودمنة، (ط. دار الشروق، ببيروت، والشركة الوطنيـة للنشر والتـوزيع، =

وكذلك / نحن وآل المهلب لا راحة لنا فيهم إلا بقتلهم أو إخراجهم بالمكائد [55/ظ] والحيل. فقال له عبدوية: فتول أنت تدبير الرأي ومكاتبة[1] النـاس، واكفني ذلك، وأنا أكفيك تدبير الحرب، إن شاء الله.

فجعل محمد بن الفارسي يكتب إلى كل رجل من وجوه القواد يوهمه أنهم يؤمرونه عليهم. وكان في كتبه: أما بعد؛ فإنا نظرنا إلى ما صنع الفضل في ثغر أمير المؤمنين، من تهاونه بجنده، واستئثاره عليهم بما لم تكن الولاة تصنعه قبله، مع وعـورة لفظه لهم، وتـركه لكتـاب[2] أمير المؤمنين في أرزاقهم، وسوء سيرته فيهم فيما عهد إليه[3]، فلم[4] يسعنا[5] إلا الخروج عليه لنخرجه عنا، فنظرنا فلم نجد أحداً أولى بنصيحة أمير المؤمنين ـ لبعد صيتـه وعطفـه على جنده ـ منـك؛ فرأينـا أن نجعل أنفسنـا دونك، فـإن ظفرنا جعلناك لنا والياً[6]، وكتبنا إلى أمير المؤمنين نسأله ولايتك، وإن تكن الأخرى لم يعلم الفضل أنا أردناك، والسـلام.

فكان الكتاب إذا جاء أ[حدهم][7] قال: وما عليّ أن أكتفي هذا الأمر. ويطمع فيما كتب إليه به. فأفسد الكتاب جماعة، ولم يعاجلهم الفضل، وأمهلهم إلى أن دبروا لأنفسهم. فكتب ابن الجارود وأصحابه إلى باجة وبها جند من أهل خراسان، يخبرونهم بالأمر الذي دخلوا فيه، ويزينون لهم

= الجزائر ـ بيروت، 1973 ص 760): «إن صاحب الضرس المأكول لا يزال في أذى منه حتى يفارقه».

(1) ثقب ذهب بحرف «التاء».

(2) ثقب ذهب بحرف «الألف».

(3) ثقب ذهب بحرف «الهاء».

(4) ثقب ذهب بحرف «الفاء».

(5) ثقب ذهب بحرفي «الياء» و«العين» والقراءة من ابن الأثير الكامل (137:6) حيث ورد الخطاب مع اختلاف يسير.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(7) ثقب ذهب بالكلمة ما عدا حرف «الألف» ولا يتم المعنى إلا بما أثبتنا.

[56/و] الخروج معهم. فتسرع / الناس إليه من كل ناحية، وبلغ ذلك الفضل فكتب إلى عماله بالقدوم عليه، ما خلا صاحب الزاب، وهو العلاء بن سعيد، وصاحب طرابلس وهو أبو عيينة، ونادى في الجند. قال من شهد الأمر: فجعلت، يعلم الله، أنظر إلى العدة منهم يأتون فيأخذون أعطيتهم ثم ينشرون السلاح، ويخرجون إلى ابن الجارود.

وقدم على الفضل شمدون وأبو المغيرة وأبو عميلة فلما دخلوا عليه أمر لكل واحد منهم بخمسمائة درهم، فبلغ ذلك من بالقيروان من أبناء خراسان فقال بعضهم لبعض: ويحكم كيف ترضون بهذا، أن يقوي الفضل أهل الشام على أبنائنا وإخواننا[1]، ولا[2] يفعل ذلك بمن هو عنده منا، وكان عماله أهل خراسان يقولون لا نقاتل معه.

وولى الفضل محاربة ابن الجارود عبد الله بن يزيد بن حاتم[3] وأقبل ابن[4] الجارود، على طلائعه فتح ووصاف وابن الدويدي. واقبل عبد الله بن يزيد[5] وعلى مقدمته شبيبة بن حسان وعلى طلائعه فلاح. فنزلوا قرب[6] طساس، وجعل عبد الله يتنقل حتى صار إليهم، ثم التقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فولت طلائع عبد الله بن الجارود[7]، وركبهم الآخرون وقتلوا منهم عدة، وكان على ميمنة عبد الله بن يزيد علي بن هارون الأنصاري، وسهل بن حاجب وعامر بن نافع[8]، وعلى / الميسرة عمر بن ميسرة وشراحبيل الأزدي. [56/ ظ]

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.
(2) ثقب ذهب بمعظم الكلمة، وبما أثبتنا يستقيم السياق.
(3) وهو غير عبد الله بن يزيد المهلبي الذي سبق ذكره (انظر أعلاه 54 ظ) والذي عين والياً على تونس من قبل الفضل وقتل قبل دخوله إليها.
(4) ثقب ذهب بحرف «الألف».
(5) ثقب ذهب ببعض أحرق الكلمتين.
(6) الأصل: «قرب» مكررة.
(7) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة.
(8) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الاسم، وهو: عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن =

فلما رأى سهل بن حاجب عزيمة عبد الله بـن يزيد في قتالهم دنا منه ثم قال: والله إن زلنا نظن أنك سنداً لهم، وأنك تصانع عبدوية حتى رأينا[1] منك ما دفع الشك عنا فيك وليس كلامي لك كلام حقد ولكن نصرة للطاعة، وكراهية للخلاف، وهو الذي دعاني إلى قتال من ترى من أهل خراسـان.

فلما انهزم أصحاب عبدوية ولحقوا به قال لابن الفارسي: ما هكذا كتب إلينا من كتب من إخواننا. قال ابن الفارسي: إنما قاتلك[2] أصحابنا أهل الشام، وإنما لقوا طلائعنا بعساكرهم، ولكن[3] ستعلم[4] إذا التقينا كيف يصنع الناس، وكان هذا يوم الجمعة، فلما كان يوم الأحد عبأ عبدوية جنده وزحف، وعبد الله بن يزيد بطساس[5]، فلما تواقفوا، قال عبدوية لأصحابه: تهيأوا لحملة واحدة تصدقوا فيها فإن في عسكر عبد الله بن يزيد من لو قد نظر إلينا لانهـزم بالناس [فقاموا][6] على ثقة بما قال لهم، فانهزم أصحاب عبد الله ابن يزيد وصبر ناس [في أ][7] هل الطاعة من أهل خرسان وأهل الشام، فلما رأوا أنه لا يثوب إليهم[8] أحد انصرفوا إلى الخندق. وجعل عبد الله بـن يزيد ينادي: إلـيّ إلـيّ. فما أحد رجع إليه، فقال له بعض أصحابه: إنك والله لو قتلت ها هنا / وثب الناس على الفضل فقتل ولكن مر على طاويه (كذا) بمن [57/و]
معك حتى تصير[9] إلى القيروان، فتستأنف القتال، فإن الحرب سجال، وقد

= عامر بن نافع بن محمية المسلي، استمر دوره إلى أيام زيادة الله بن الأغلب حيث تزعم الثورة على الأغالبة (انظر عنه: الحلة السيراء، 2:383-385).

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(2) ثقب ذهب بحرف «اللام».

(3) ثقب ذهب بمعظم الكلمة.

(4) ثقب ذهب بحرف «السين».

(5) الأصل: «بطنبياس» (انظر عنها أعلاه 23 و).

(6) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة أثبتنا يستقيم المعنى

(7) ثقب ذهب بالحروف الثلاثة.

(8) ثقب ذهب بحرفي «اللام» و«الياء».

(9) ثقب ذهب بجزء من حرفي «التاء» و«الصاد».

كانت [هذه][1] أول وقعة[2] فانصرف.

وقتل [ابن][3] هارون الأنصاري في المعركة، وأدركوا أبا الأسود الحمصي في بعض الطريق، وقد نزل عن فرسه. فقتلوه، وسار الناس إلى القيروان واتبعهم أصحاب عبدوية فأقاموا على القيروان إلى المغرب ثم انصرفوا إلى منية الخيل. واجتمع إلى الفضل بنو عمه وأصحابه فقالوا له: ما رأيك؟. فقال لهم: أشيروا علي. فاختلفوا في رأيهم، فمنهم من أشار بالخروج إلى طرابلس والرحيل عن القيروان ومنهم من أشار بالقعود، واضطرب على الفضل[4] أمره، ولم يصح له رأي. فلما أصبح بعث المهلب ابن يزيد إلى باب سالم، وفرق الناس على ما بقي من الأبواب. وأقبل عبدوية والفضل في دار الإمارة مع خالد بن يزيد من ولد أبي صفرة وعبد الله بن يزيد وجنيد[5] بن خداش وجماعة من أهل بيته، فلما قرب عبدوية من الأبواب شد[6] من كان في المدينة من الأبناء على من بباب سالم من داخل، فدفعوهم عنه، وفتحوا الباب، وفتح أيضاً باب[7] أبي الربيع، ودخل أصحاب عبدوية ما يدافعهم أحد، ونزل[8] عبدوية خارجاً من المدينة، وبدأ أصحابه [57/ ظ] بدار عبد الله بن يزيد / .... [9]

[ذكر أخبار عبد الله بن الجارود][9]

.... [9]

---

(1) ثقب ذهب بالكلمة.

(2) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمتين.

(3) زيادة يقتضيها ما ورد أعلاه «56 ظ».

(4) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الثلاث.

(5) ثقب ذهب بحرف «الجيم».

(6) الأصل: «سد».

(7) ثقب ذهب بحرف «الباء» الثانية.

(8) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(9) انقطاع في المخطوط ذهبت فيه بقية أخبار ابن الجارود مع الفضل وقتله وتغلب ابن =

ابن (كذا) عبدوية قريش العنبري[1] وابن الربودي[2] والهيثم بن الربيع وغيرهم.

ثم رحل ابن (كذا) عبدوية من تونس ودخل مالك بن المنذر، فأقام بها عشرين يوماً، وكان كثير من أصحاب عبدوية المهزومين قد تغيبوا بها، فقال له أصحابه: دعنا نتبعهم. فقال لهم: إنهم وإن خالفوا فإنهم جند أمير المؤمنين. وأبى أن يأذن لهم، فلما عرفوا ذلك من رأيه انصرفوا عنه، وأغاروا على القرى، فبقي في أقل من العدة التي جاء بها من ميله[3]. وقيل لابن الجارود إن شئت أن تأخذ ملكاً أسيراً فاخرج إليه فقد[4] تفرق الناس عنه، فخرج إليه وعسكر بطساس[5]. فلما بلغ الناس أن ابن الجارود عسكر ثابوا ورجعوا إلى مالك حتى صاروا في ألفي فارس. وسار ابن الجارود حتى نزل بقربه، وأقبل مالك بن المنذر، فالتقوا واقتتلوا ساعة، فانهزم أصحاب مالك فلما رأى ذلك حمل في نفر من أصحابه وهو يقول:[6]

يــا مــوت إني مــالــك بن المنــذر

أمســك حسن[7] البـيض والسـنـور

أقتل من صابر ومن[8] لم يصبر

فخرج[9] إليه عبد الله بن الجارود وهو يقول:

= الجارود على إفريقية وخروج عدد من القواد عليه منهم مالك بن المنذر وقد جعل النويري (92) لهذه الأخبار عنواناً هو ما أثبتناه (انظر حول هذه الحوادث، ابن عذاري 87:1 - 88، والنويري 92 - 95).

(1) لعلها: «القبـري».

(2) «الباء»: غير معجمة.

(3) حصن من حصون بلاد الزاب (انظر البكري: 63-64؛ الاستبصار :166).

(4) ثقب ذهب بحرف «القاف».

(5) الاصل: «طنبياس» (وانظر 23 و).

(6) هذه الأبيات وردت في: الحلة السيراء (86:1) حيث زادت مقطعاً رابعاً هو: «كأنني أفعل ما لم يقدر».

(7) الحلة السيراء: «أهتـك حشو».

(8) الحلة السيراء: «أو» ولعلها أصح كما أن الوزن يستقيم بها.

(9) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة، والتتمة عن ابن الأبار (87:1).

إليّ[1] فادن[2] مالك بن المنذر
إني أنا[3] قتلت رب المنبر
جرعته كأس حمام أحمر[4]
فاصبر ستلقاه وإن لم تصبر[5] / [58/و]

فلما هم كل واحد منهما أن يلقى صاحبه اعترض رجل من أصحاب ابن الجارود مالك بن المنذر فصرعه، وركبه الناس فقتل، وقتل معه عدة من أهل بيته وانهزم أصحابه حتى صاروا إلى الاربس. ووجه ابن الجارود حماد ابن حماد والياً على الأربس فبيته شمدون[6] وأصحابه، فهرب.

ثم كتبوا إلى العلاء بن سعيد، وهو بالزاب، أن يقدم عليهم وتهيأوا إلى قتال ابن الجارود. فأقبل العلاء حتى وصل إلى الأربس، واجتمع مع المغيرة وأبي عميله وشمدون وفلاح في أهل الشام، فلما بلغ ابن الجارود قدوم العلاء قال عند ذلك[7]:

أفي كل يوم ثائر قد[8] قتلته
بفضل وما ينفك[9] بالفضل ثائر[10]

(1) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة وهي مقروءة.
(2) ثقب ذهب بحرف «الدال» وجزء من «النون» والتتمة من ابن الأبار.
(3) ابن الأبار: «أنا الذي».
(4) ابن الأبار: «الحمام الأحمر».
(5) ابن الأبار: «لم يصبر».
(6) الأصل: «سمدون» وكذا أدناه، ولكنه ورد أعلاه 56 ظ «شمدون» وكذلك عند النويري (93) الذي يورد الخبر مشابهاً لما هنا.
(7) الأبيات لم ترد عند النويري ولكن ذكرها ابن الأبار (86:1) مع اختلاف وزيادة بيت.
(8) لم ترد «قد» عند ابن الأبار.
(9) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين والقراءة من ابن الأبار وروايته: «وما ينفك للفضل» ولعلها الأصح.
(10) الأصل: «طائر» والتصحيح عن ابن الأبار.

قضيت لنفسي النـذر في قتل مـالك
وإني لهـا قتـل العـلاء لنـاذر[1]

قال: وجرت بينهما مكاتبة[2]، فقال العلاء في آخر جوابه:

نـذرت دمي فـانـظر إذا مـا لقيتني
على من بكأسيها تـدور الـدوائـر
ستعلم أن أنشبت فيـك مخـالبي
إلى أي قـرن أسلمتـك المقـادر[3]

قال: وأقبل العلاء إلى القيروان فصادف ابن الجارود وقد خرج منها يريد يحيى بن موسى[4] خليفة هرثمة بن أعين. وذلك[5] أن الرشيد لما اتصل به وثوب ابن الجارود على الفضل وإفساده[6] إفريقية وجه يقطين (كذا) ابن موسى لمحله من دعوتهم، ومكانه في دولتهم / وكبر سنه، وحاله عند أهل [58/ظ] خراسان، وأمره بالتلطف بابن الجارود، وإخراجه من البلاد[7]، ووجه معه المهلب بن رافع. ثم وجه منصور بن زياد، ومعه هرثمة بن أعين أميراً،[8] فأقام ببرقة.

(1) الأصل: «بناذر» والتصحيح عن ابن الأبار.

(2) الأصل: «مكاتباً» مع إضافة «تاء» مربوطة في أسفل الألف.

(3) أورد ابن الأبار (87:1) البيتين مع بيت ثالث.

(4) الأصل: «عيسى» وسيرد أدناه «موسى» وكذلك في جميع المصادر، أما بالنسبة للاسم الأول فسيرد أدناه «يقطين»، وتختلف المصادر فيه اختلافاً كبيراً، فابن عذاري (88:1) يضطرب بين الاسمين، ولكن ابن الأثير (6:137-138) وابن الأبار (1:84-87) والنويري (93)، يذكرون «يحيى بن موسى» فقط، أما ابن خلدون (195:4) فيجعله «يحيى بن موسى» ويقول: ويقال «يقطين» ولكنه يستعمل في بقية الخبر اسم يقطين وحده، ولعل يقطين هو الأصح.

(5) ثقب ذهب بحرف «الواو» والعبارة عند النويري (93) مطابقة لما هنا.

(6) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة والقراءة من النويري.

(7) النويري: «البلد».

(8) النويري «أميراً على المغرب».

وقدم يقطين فجرى بينه وبين ابن الجـارود كلام كثيـر، ودفع إليـه كتاب هارون الرشيد، فقال ليقطين: قد قرأت كتاب أمير المؤمنين، وأنا له[1] على السمع والطاعة، * وليس لأمره دفع، ولا بعد أمانه خوف، وقد أظلني العلاء ابن سعيد *[2]، وفي كتاب أمير المؤمنين أنه ولّي[3] هرثمة بن أعين وهو ببرقة بعدكم يصل[4]، ومع العلاء البربر، فإن تركت[5] الثغر، وثب البربر فأخذوه، ثم أخرجوا العلاء منه أو قتلوه[6]، ولا يدخله وال لأمير المؤمنين أبداً فأكون أشام الخلق على[7] هذا الثغر، ولكن أخرج إلى العلاء فإن ظفر به فشأنكم بالثغر، وإن ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة بن أعين، ثم أخرج إلى أمير[8] المؤمنين.

فاجتمع يقطين[9] مع محمد بن يزيد الفارسي، وكان[10] صاحب ابن الجارود، * فابتدأه يقطين بالأيمان التي وثق بها ليفين [له بما][11] يضمن، فإن هو لم يقبل ما عرض عليه لا يخبرن به أحداً أبداً. فلما[12] سمع ذلك ابن الفارسي قال: اعرض علي ما شئت. قال: عليّ *[13] قيادة ألف فارس وصلة

---

(1) «له»: لم ترد عند النويري.

(2) ما بين العلامتين لم يرد عند النويري.

(3) ثقب ذهب بحرف «الواو».

(4) النويري: «يصل بعدكم».

(5) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الثلاث، والقراءة من النويري.

(6) وردت الجملة في النويري: «وقتلوا العلاء».

(7) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمات الثلاث، والقراءة من النويري.

(8) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، والقراءة من النويري (94).

(9) ثقب ذهب بحرفي «القاف» و «الطاء».

(10) النويري: «وهو».

(11) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمتين والقراءة اقترحها ناشر المخطوط ولعلها الأصح.

(12) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة.

(13) ما بين العلامتين لم يرد عند النويري.

وقطيعة في أي المواضع شئت[1]، وأما / الذي لنا عليك فتعلم رأي ابن [59/و] الجارود إن كان يسلم إلى أمير المؤمنين، فإن فعل وإلا[2] زينت له الخروج إلى العلاء ثم دعوت الناس إلى الخروج عليه وخرجت معك، فهو آية الظفر، وتنال[3] ما ذكرت لك مع رضا أمير المؤمنين وشكره.

فسعى ابن الفارسي في إفساد [حال] [4] ابن الجارود، ودعا أهل خراسان إلى ذلك، ورغبهم في الطاعة، واستمال قلوبهم حتى ساعدوه، وسمع من كان يحب الطاعة والخلاف على ابن الجارود، فاسرعوا إليه، وبعث إلى من كان محبوساً في السجن من القواد، ومن كان مختفياً من ابن الجارود، فأخرجهم وواعدهم أن يجتمعوا له بباب أبي الربيع، وخرج[5] بمن[6] معه. وقام خطيباً فذكر الطاعة وما فيها[7]، وحذر المعصية وعاقبتها، وذكر نعمه على ابن الجارود، وبلغ ابن الجارود خروج ابن الفارسي، فوجه إلى أبي النهار وأبي العنبر والعباس الطبقي[8]. فقال لهم: إن ابن الفارسي قد خرج على القواد، وأهل القيروان معه، وقد سار إليه شبيبة[9] والجنيد بن

---

(1) النويري (94): «شاء» وهنا يتوقف الخبر عند النويري.

(2) ثقب ذهب بحرف «الألف».

(3) ثقب ذهب بحرف «التاء».

(4) زيادة من ابن الأثير (138:6) حيث وردت: «إفساد حاله».

(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، وهي مقروءة.

(6) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة وما أثبتناه يقتضيه المعنى.

(7) ثقب ذهب بحرف «الفاء».

(8) الأصل: «اللطيفي» وكذلك أدناه (60 و) وسيرد أدناه (63 و70 و) «الطيفي» وذكر ابن الشباط (108): «عباس الطبقي» في حديثه عن موضع «طبقة» وقال: «كان فاتكاً شجاعاً مسارعاً إلى الفتن والخروج على الأمراء، وهو أحد من بعث به إبراهيم بن الأغلب إلى الرشيد مقيداً مع جماعة من أمثاله» وهذا يتفق مع ما سيرد عن الشخص ذاته في مخطوطنا (70 و).

(9) الأصل: «شيبة» (انظر أعلاه 28 ظ) وسيرد أدناه (60 ظ): «شيبة».

سيار[1] والنضر بن حفص وغيرهم، فماذا ترون؟. فقال أبو العنبر: لو كان ابن الفارسي حين خرج عليك مضى إلى العلاء ومن معه كان في ذلك الظفر[2] للقوم بنا، فأما إذا أراد الانفراد بالأمر دون العلاء فعاجله. / وقال أيضاً عباس [59/ ظ] الـطبقي[3]: إن ابن الفارسي لم يخرج حتى صانعه يقطين، وليس له علم بالعرب، فاسبقه إلى نفسه قبل أن يسير إلى العلاء. فقال ابن الجارود: أصبتما، ولأحتالن عليه بحيلة تحمدان رأيـي فيها، إن شاء الله. ثم قال لرجل من أصحابه، * يقال له طالب *:[4] اعمل بما أقول لك؛ أنا أدعوه، إذا توقفنـا، كأني أريد أن أعاتبه، وأطلب رجعته، فانتبذ أنت كأنك تريد أن تقف من العسكر موضعـاً غير الذي كنت فيه، ثم ادن فعارضنا حتى إذا علمت أنك قد صببت فرسك ولم يفتك فشد عليه، فإنك إن قتلته لم يقف لنا منهم رجل[5] ثم[6] إن ابن الفارسي[7] تهيأ في أصحابه وخرج، فلما تواقفا ناداه ابن الجارود، فقال: اخرج إليّ حتى لا يسمع كلامي وكلامك غيرنا، فما رأيت أعجب من أمري وأمرك. فلما سمع ذلك منه ابن الفارسي[8] سر به، فقال: عليّ أن أخرج فأكون قريباً منه، فما في يده قناة يعاجلني بها، ولا قوس يرميني عنها، فخرج إليه. فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ ألم تكن المطاع المنظور إلى رأيه[9] المقبول مشورته[10] وجعل يشاغله بتدارك الكلام

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(2) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمة وما أثبتناه قراءة مقترحة بناء على ما بقي من الكلمة.

(3) الأصل: «ابن اللطيفي».

(4) ما بين العلامتين كتب في الهامش الأيسر بخط المخطوط مع علامة دالة على موضعه.

(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(6) ثقب ذهب بحرف «الثاء».

(7) الأصـل: «عبـدالله» ويتضـح من السياق أنـه خطأ نسـخ ولا يستقيم المعنى إلا بما أثبتناه. وورد الخبر بلفظه عند النويري (94) بما فيه من خطأ.

(8) الأصل: «الفوارسي».

(9) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

(10) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين وهما مقروءتان.

[وينـ][1] ـظر إلى موضع آخر، وجعل ابن الفارسي لا ينظر إلى غيره مخافة حيله، وأقبل[2] طالب كما وصف له ابن الجارود حتى إذا أمكنه / غدرته دفع [60/و] عليه فرسه، فما قدر أن يثني عنانه حتى رهقه فدق قلبه، وانهزم أصحابه وأصرع شبيبة[3] بن حسان، ففي ذلك يقول **عبد الله بن الجارود**:[4]

لقد راعني[5] ابن الفارسي بكيده
فوافق امضى منه عزماً وأكيدا
عشية أدعوه ليسمع منطقي
فأعجزه اصدار ما كان أوردا
أشرت إلى ذي نجدة فانكفا له
بأسمر خطي أذا نال أقصدا
فما زال قاب القوس إلا وعامل
من الرمح دام بين حضنيه مزبدا[6]
فقل للعلاء قد أظلت[7] محمداً
منية يوم فارتقب[8] مثلها غدا

وقدم **يحيى بن موسى** خليفة هرثمة بن[9] أعين طرابلس فصلى بالناس

(1) ثقب ذهب بالأحرف الثلاثة، وقد اختلط مع هذه الكلمة حروف من كلمات مما يقابلها في الصفحات التالية أثناء التصوير نتيجة للثقوب.
(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة، ولعل ما أثبتناه أنسب للسياق على ضوء ما بقي من الكلمة.
(3) الأصل: «شيبة».
(4) وردت الأبيات عند ابن الأبار (85:1) بزيادة بيت واحد.
(5) ابن الأبار: «رامني».
(6) قرأهما محقق ابن الأبار: «خضنيه قد بدا».
(7) ابن الأبار: «أصابت».
(8) ثقب ذهب بحرف «القاف».
(9) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين.

يوم عبد الأضحى وخطبهم، وكتب يحيـى إلى هرثمة يعلمه[1] من قدم عليه من القواد، منهم أبو العنبر التميمي والجنيد بن سيار الأزدي وجعفر بن محمد الـربعي وشهاب بن حاجب التميمي وعبد الصمد العبدي وغيرهم.

وأقبل بعد ذلك خالد بن بشير الأزدي واستعجل أمر يحيـى، وأقبل العلاء بن سعيد، فيمن معه، يريد القيروان. فلما بلغ ذلك ابن الجارود وما[2] اجتمع من[3] الناس، وأنه لا طاقة له به، ولا قوة بلقائه كتب إلى يحيـى بن موسى[4] أن اقدم إلى القيروان، فإني مسلم سلطانها، وأجاب إلى طاعته، فخرج / يحيـى بن موسى بمن معه من طرابلس سنة تسع وسبعين ومائة في [60/ظ]
محرم، فلما بلغ قابس تلقى بها عامة الجند من القيروان ومعهم النضر بن حفص و[5] عمر بن معاوية. فخرج ابن الجارود من القيروان مستهل صفر واستخلف عليها عبد الملك بـن عباس الطبقي[6]، فكانت أيام عبد الله بن الجارود سبعة أشهر.

وأقبل العلاء بن سعيد ويحيى بن موسى[7] متسابقين إلى القيروان فسبقه العلاء إليها فقتل جماعة من أصحاب ابن الجارود، فبعث إليه يحيـى أن

---

(1) الأصل: «يعلمهما».

(2) ثقب ذهب بمعظم الكلمة والقراءة وفقاً لما بقي من الكلمة ويقتضيها السياق.

(3) ثقب ذهب بمعظم الكلمة، والقراءة وفقاً لما بقي من الكلمة ويقتضيها السياق.

(4) ثقب ذهب بأحرف كثيرة من الاسمين.

(5) الاصل: «بن» وقد كتب فوقها حرف «و» مع علامة التصحيح ولعله عمرو بن معاوية أحد قادة الجند ولاه الأغالبة ولاية القصرين وثار بها ضد زيادة الله بن إبراهيم (انظر ابن عذاري: (1:97 - 98).

(6) الأصل: «اللطيعي» وعن النسبة (انظر 59 ظ)، وورد الاسم عند ابن عذاري (1:88)، «المفرج بن عبد الملك» ولم يرد اسم عبد الملك بن عباس في أي من مصادرنا الأخرى، فربما استخلف ابن الجارود شخصين هما: المفرج بن عبد الملك وعباس الطبقي فخلط الناسخ بين اسميهما وجعلهما شخصاً واحداً.

(7) الخبر يكاد أن يكون بلفظه عند النويري (94).

يفرق جموعه إن كان في الطاعة؛ فأمر كل من كان معه أن ينصرفوا إلى مواضعهم. ورحل العلاء في نحو ثلاثمائة من أصحابه وخاصته إلى طرابلس. وكان ابن الجارود وصل إليها قبل وصول العلاء، فلقي بها يقطين بن موسى وخرج معه سائراً يريد المشرق، فلقوا هرثمة بن أعين بأجدابية فصيره إلى منصور بن زياد ببرقة، فخرج به هو ويقطين حتى وصل إلى هارون[1] الرشيد، وكان العلاء قد كتب إلى منصور وهرثمة يعلمهما[2] أنه هو الذي أخرج ابن الجارود من إفريقية، وكتب إليه بالقدوم وأجازه بجائزة سنية، ووصل إلى مصر وبلغ وصوله أمير المؤمنين هارون فكتب له بمائة / ألف درهم سوى الكسا، [61/ و] فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي بمصر.

(1) ثقب ذهب بحرف النون.
(2) ثقب مقدار كلمة لم ترد عند النويري وعند ابن عذاري: «يعلمه» أي هرثمة، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

ولاية هَرْثَمَة بن أَعْيَن

وقدم هَرْثَمَةُ بن أَعْيَن القيروان مستهل ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة، فأمّن الناس وسكنهم وأحسن إليهم، وهو الذي بني القصر الكبير بالمنستير وذلك سنة ثمانين[1] ومائة على يدي زكريا بن قادم وبنى أيضاً سور مدينة طرابلس مما يلي البحر، ووَاتَر الكتبَ إلى هارون الرشيد في الاستعفاء من إفريقية لما رأى من الاختلاف بها وسوء طاعة[2] أهلها، فكتب إليه هارون بالقدوم إليه فرجع في أول شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة.

(1) الأصل: «ثمان» والتصحيح من ابن الشباط (123 و) والنويري (95) ونصهما يطابق ما هنا، وابن الشباط يصرح بنقله عن الرقيق، وأورد ابن عذاري (89:1) أخبار هرثمة متشابهة لما هنا ويذكر نقله أيضاً من الرقيق.

(2) ثقب ذهب فيه أجزاء من بعض أحرف الكلمتين والقراءة من النويري (96).

ولاية محمد بن مقاتل بن حكيم العكي

لما كتب هرثمة إلى هارون يسأله المعافاة[1]، وجه[2] [محمد][3] بن مقاتل أميراً للمغرب، وكان رضيع هارون، وكان أبوه مقاتل [من][4] كبار أهل دعوتهم وجلة من قام فيها، وكان مع قحطبة بن شبيب / في حروبه حتى ظهر [61/ ظ] أمر المسودة، وكان مقاتل بن حكيم مع أبي جعفر لا يفارقه، وولاه على حران، فلما خلع عبد الله بن علي وحاصر[5] مقاتل بن حكيم بحران، ثم أمّنه، واحتال عليه حتى قتله. وكان جعفر بن يحيى شديد العناية بمحمد بن مقاتل، فقدم القيروان في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة، ولم يكن بالمحمود السيرة، فاضطربت أموره، واختلف جنده، ولو لم يكن من قبح رأيه وسوء سيرته[6] وقبيح ما يؤثر من أخباره إلا إقدامه على عابد زمانه وورع عصره البهلول بن راشد، فإنه ضربه بالسياط ظلماً وحبسه، وكان ذلك سبب موته.

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة ولكنها مقروءة؛ وعند النويري (96): «الإعفاء» ونص الخبر عنده يكاد يطابق ما هنا.

(2) ثقب ذهب بمعظم الكلمة والقراءة من النويري.

(3) ثقب ذهب بالكلمة والتتمة من النويري.

(4) ثقب ذهب بالكلمة والتتمة من ابن الأبار (89:1) ويقتضيها السياق.

(5) يذكر ابن الأبار أن عبد الله بن علي قتل مقاتل بن حكيم، ولعل «الواو» زائدة في كلمة: «وحاصر».

(6) الأصل: «قبح سوء رأيه وسيرته» ويبدو أن الناسخ قدم كلمة «سوء»، ووردت عند ابن عذاري (89:1): «سوء سيرته»، ونصه مشابهه لما هنا.

وروي أنه لما حبس قال: أما إني كنت أمر بالسجن فما سألت ربي العافية منه.

وكان سبب عزل[1] ابن العكي عن المغرب أنه اقتطع من أرزاق الجند وأساء السيرة فيهم وفي الرعية، وأنّ فَلَاحاً القائد مشى في أهل الشام وأهل خراسان فلم يزل بهم حتى اجتمع رأيهم على تقديم مرة بن مخلد الأزدي[2] وخرج عليه بتونس تَمّام بن تميم[3] التميمي، وكان عامله عليها، وقد بايعه جماعة[4] من القواد، وأهل الشام وأهل خراسان، فزحف في [62/و] النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة متوجهاً إلى القيروان / وخرج إليه ابن العكي فيمن معه، فاقتتلوا قتالاً شديداً في منية الخيل، فانهزم ابن العكي فدخل القيروان، ومضى إلى دار كان قبل بناها، فتحصن فيها، وجلى عن دار الإمارة، فأقبل تمام فعسكر خلف الوادي بباب أبي الربيع عند مصلى روح بن حاتم، فلما أصبح تمام فتحت له أبواب القيروان، فدخلها يوم الأربعاء لخمس بقين من شهر رمضان، فأمنه تمام على دمه وماله على أن يخرج عنه. فخرج عنها تلك الليلة فسار حتى وصل إلى طرابلس ثم مضى منها إلى سرت. ولحق بطرابلس قوم من أهل خراسان منهم عباس بن طرحون صاحب شرطته وأبو العنبر كاتبه، فأجمع رأيهم على أن يكتبوا إليه بالرجوع إلى طرابلس، فأرسلوا إليه وهو مقيم بسرت، فرجع إلى طرابلس. وأقام تمام بالقيروان، فنهض إليه[5] إبراهيم بن الأغلب من الزاب في نصرة

---

(1) ينفرد المخطوط بذكر «العزل» كنتيجة لهذه الأحداث بينما يسميه ابن عذاري (89:1): «خروجاً» وعند النويري (96): «إضطرابا».

(2) كذا عند النويري وعند ابن الأثير (154:6) وابن عذاري (89:1) وابن خلدون (195:4)، «مخلد بن مرة الأزدي».

(3) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمات الأربع، والقراءة من ابن الأبار (89:1)، والنويري والخبر عندهم بلفظه.

(4) ثقب ذهب فيه «عة».

(5) ثقب ذهب بحرفي «الياء» و«الهاء».

ابن العكي، فلما بلغ تماماً إقباله إليه جلى عن القيروان، ومضى إلى تونس، ودخل إبراهيم بن الأغلب القيروان بعد أن قدم عمران بن مجالد ونادى. . . . . . . [1] ممن انتهب داراً أو كافأ أحداً على أمر ركبه في دولة تمام[2].

ثم جاء إبراهيم بعد ذلك فدخل القيروان، فبدأ بالمسجد، / فصلى [62/ظ] ركعتين، ثم طلع المنبر فخطب الناس، وأخبرهم أن أميرهم محمد بن مقاتل. وكتب إليه يخبره بما فعل ويسأله الرجوع إلى القيروان فأقبل راجعاً حتى دخل ومن معه من أهل القيروان. فلما صار بسوق اليهود، وقد أشرف الناس عليه من دورهم، نادته امرأة من جملة الناس: اشكر إبراهيم، فإنه الذي رد عليك ملكك بإفريقية.

وإن تماماً قال لخاصة من أصحابه، منهم عيسى الجلودي وعباس الطبقي: [3] إن إبراهيم قد رد الثغر على العكي، والذين مع العكي قد ملئوا رعباً من وقعاتنا بهم، ولو قد بلغهم خروجي، لقد أسلموا العكي، وساروا إليّ، ومع ذلك إنه حسود، ومع ذلك إنه يخالف أمرهم فيما يشيرون به عليه[4] فكاتب الناس، فتسرع إليه منهم كثير فكان الرجل لا يزال يقوم في الجماعة فيقول: قد كنا استرحنا من ابن العكي؛ فجاء إبراهيم فغلب على

---

(1) ثقب بمقدار ثلاث كلمات تقريباً، ولم يرد خبر دخول عمران القيروان في أي من مصادرنا.

(2) ثقب ذهب ببعض أجزاء أحرف الكلمة.

(3) الأصل: «الطيفي» وعنه انظر أعلاه (59 ظ).

(4) لم ترد مقالة تمام هذه، في أي من مصادرنا، إلا عند ابن عذاري (90:1) والنص عنده أوضح وأسلم، يقول: «فقال لأصحابه، إن إبراهيم بن الأغلب قد رد الملك على العكي، والذين مع العكي قد ملئوا رعباً من وقعتنا بهم، وإذا بلغهم خروجي من تونس يسلمونه ويصلون إلي، ومع هذا فإن العكي حسود، لا بد أن يخالف إبراهيم بن الأغلب فيما يشير به عليه».

الثغر ورده، فالموت خير من الحياة[1] في سلطان ابن العكي. فنزع إلى تمام الناس، فلما رأى كثرة[2] من معه طاب نفساً بقتال ابن العكي، وقال للناس: إن إبراهيم لو أحيا لابن العكي أباه ما كان إلا متهماً له. وكتب تمام إلى محمد بن مقاتل العكي: أما بعد، فإن إبراهيم بن الأغلب لم يبعث إليك / [63/و] فيردك من كرامتك عليه ولا للطاعة التي يظهرها [للخليفة][3]، ولكنه كره أن يبلغك أخذه[4] البلاد، فترجع إليه، فإن منعك كان مخالفاً، وإن دفعها إليك كان كارهاً في جعلها لغيره، فبعث إليك لترجع ثم يسلمك للقتل، وغداً تعرف ما جربت من وقعتنا أمس. وفي آخره.

وما كان إبراهيم، من فضل طاعة،
يرد عليك الثغر إلا لتقتلا[5]
فلو كنت ذا عقل وعلم بكيده[6]
لما كنت منه يا ابن عك لتقبلا

فلما وصل كتابه إلى ابن العكي قرأه ودفعه إلى إبراهيم، فلما قرأه ضحك وقال: قاتله الله، ضعف عقله زين له ما[7] كتب به. فكتب إليه ابن العكي: من محمد بن مقاتل إلى الناكث تمام، أما بعد، فقد بلغني كتابك، ودلني ما فيه على قلة رأيك، وفهمت قولك في إبراهيم، فإن كنت كتبته نصيحة، فليس من خان الله ورسوله وكان من المفسدين بمقبول منه ما

(1) ثقب ذهب بكلمة «من» ومعظم أحرف كلمة «الحياة» والقراءة من ابن عذاري (91:1).
(2) ثقوب ذهبت بأجزاء من أحرف الكلمتين، والقراءة من ابن عذاري (91:1).
(3) زيادة من ابن عذاري حيث يكاد أن يطابق نص الكتاب مع ما هنا.
(4) الأصل: «أحد» والتصحيح من ابن عذاري.
(5) كذا النويري (97) وعند ابن عذاري: «الملك لكن لتقتلا» وابن الأبار (89:1): «الثغر لكن لتقتلا» مع زيادة بيت.
(6) كذا ابن عذاري وعند ابن الأبار: «علم وعقل» وعند النويري (98): «فإن» بدلا من «فلو».
(7) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين، والقراءة من النويري (98).

يتنصح به، وإن كان خديعة فأقبح[1] الخدائع ما فطن له، وأما ما ذكرت من إسلام إبراهيم[2] إذا التقينا، فلعمر أبيك ما يلقاك غيره، وأما قولك إنا جربنا[3] من وقعتك أمس ما سنعرفه غداً، فإن الحرب سجال، فلنا يا تمام عليك العقبى إن شاء الله. وفي أسفله: / [63/ظ]

وإني لأرجو إن لقيت ابن أغلب[4]
غداً في[5] المنايا أن تفل وتقتلا
تلاقي فتى يستصحب الموت في الوغى
ويحمي بصدر الرمح مجداً[6] مؤثلاً

فأقبل تمام من تونس في عسكر عظيم، وأمر ابن العكي من كان معه من أهل الطاعة بالخروج إلى تمام، فعسكروا إلى تونس، ثم أقبل على إبراهيم فقال: ما ترى؟. فقال: إن تماماً طمع فيك، وتصديق ذلك أنه هرب مني فيمن معه وأنا في قلة، ثم دعاه طمعه أن اجترأ على الإقدام عليك وأنا معك، وعندي عصابة قد جربتهم، فأقم حتى أكون أنا الذي انتدب إلى قتالهم، وإن أبيت إلا الخروج تقدمتك. فقال: افعل ما رأيت. فبعث إبراهيم إلى أهل بيته وأصحابه، ومعه عمران بن مجالد[7] وعمرو بن معاوية، وابن العكي وراءهم في معظم العسكر، ثم ساروا حتى نزلوا منية الخيل، وأقبل تمام حتى صار بطساس[8]، وعبأ إبراهيم الخيل ورجعوا إليه فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم تمام

(1) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة، والقراءة من ابن عذاري (91:1)، والنويري.
(2) ثقب مقدار كلمة والتتمة من النويري.
(3) ثقب مقدار كلمة والتتمة من النويري.
(4) كذا ابن الأبار (90:1) وابن عذاري وعند النويري: «الأغلب».
(5) الأصل: «غداة المنايا» والنويري: «غدا المنايا» والتصحيح من ابن الأبار وابن عذاري.
(6) وكذا النويري وعند ابن الأبار وابن عذاري: «عزا».
(7) ورد الاسم دون إعجام.
(8) الأصل: «طنبياس» وعنها انظر أعلاه (23 و).

وقتل جماعة من أصحابه، ومضى إلى تونس، وانصرف[1] ابن العكي إلى القيروان، ثم أمر إبراهيم بالمسير إلى تمام بتونس[2]، وذلك مستهل المحرم سنة أربع وثمانين ومائة، فلما بلغ تماماً إقباله كتب إليه في الأمان. فأمنه وأقبل به إلى القيروان يوم الجمعة لثمان خلون من المحرم. فلما صار الأمر إلى [64/و] إبراهيم بعث / تمام بن تميم والجلودي والطبقي[3] وغيرهم من وجوه الجند، الذين شأنهم الوثوب بالأمراء والخروج عليهم، إلى بغداد فحبسوا في المطبق.

فخرج سلمة بن تميم إلى بغداد، وتلطف حتى دخل إلى أخيه في السجن، فنزل إليه فعانقه وسلم عليه، وخرج من عنده، فلزم باب رجل من جلة أصحاب السلطان، فاستأذن عليه، وسأله أن يرفع خبره إلى الرشيد أمير المؤمنين، فاستأذن له عليه، فدخل فأعلمه بنفسه، وقال: يا أمير المؤمنين، كان أبي من وجوه القواد، قواد جدك المنصور أمير المؤمنين. فأمر له بصلة وكسوة، وأن ينزل في دار الضيافة، ووعده بإطلاق أخيه تمام، وأن يرجع إلى إفريقية، فبلغ ذلك إبراهيم فبعث إلى امرأة[4] كانت تعالج تمام ما يشتهي أن تسمه فيه، قال: فاشتهى حوتاً، فسمته له، فأكله فمات. فلما كان بعد ذلك دعا هارون الرشيد بالسجان، فأمره بإحضار تمام، فأعلمه بوفاته فأخرج صاحبيه، الجلودي والطبقي[5]، فولى الجلودي الحرمين والطبقي[6] بعض عمله، ودخل سـ[ـلمة بن تميم][7] إلى أمير المؤمنين فترحم على تمام، وأمر

(1) ثقب مقدار كلمة والتتمة من النويري (99).

(2) ثقب مقدار كلمتين، والتتمة من النويري.

(3) الاصل: «الطيفي» وعنه انظر أعلاه (59 ظ).

(4) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

(5) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة ولكنها مقروءة «الطيفي». وعنه انظر أعلاه (59 ظ).

(6) الأصل: «الطيفي».

(7) ثقب في الأصل مقدار كلمتين وما أثبتناه يقتضيه السياق.

لسلمة بسجل إلى إبراهيم بن الأ[غلب][1]، ليعلم قدره وقدر أهل بيته، ويجعلهم في أوفر الصلات، ويرفع[2] عنهم الخراج فيما صار إليهم من الضياع، وأن يستعين بهم في الأعمال / وأمر له بجائزة وصرفه إلى إفريقية، [64/ظ] فلما وصل إلى إبراهيم أنزله معه في القصر، وأكرمه وولاه ولايات كثيرة. وسنذكر ولاية إبراهيم من الرشيد أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى.

---

(1) ثقب ذهب ببعض أحرف الكلمة.

(2) ثقب ذهب بحرفي «الواو» و«الياء».

ابتداء دولة بني الأغلب
ولاية إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي

كان إبراهيم بن الأغلب فقيهاً ديناً[1] عالماً شاعراً خطيباً، ذا رأي وبأس، وحزم وعلم بالحروب ومكائدها، جريء[2] الجنان، طويل[3] اللسان، حسن السيرة. ولم يل إفريقية قبله أحد من الأمراء أعدل منه سيرة، ولا أحسن سياسة، ولا أرفق برعية، ولا أضبط بأمر. وكان كثير [الطلب][4] للعلم والاختلاف إلى الليث بن سعد[5] الفقيه، والليث وهب له جلاجل أم زيادة الله ابنه. [وروي أ][6]ن إبراهيم خرج يوماً من عند الليث فلقي غلمان الليث [يحملو][7]ن المائدة، فرجع إبراهيم ودخل المجلس فأكل معه، فأعجب ذلك الليث وسره، وقال: ليكونن لهذا نبأ وشأن. فلما أراد إبراهيم الخروج إلى المغرب أتى الليث ليودعه، فقال له: يا أبا إسحاق قد كنت / رأيتك نظرت [65/ و] إلى هذه الجارية ـ يعني جلاجل ـ وهي أديبة ذكية، وأنت خارج وقد وهبتها

(1) لعل في الكلمة الأخيرة تصحيفاً فقد وردت عند ابن عذاري، (92:1) والنص عنده مطابق لما هنا، «أديباً».

(2) ثقب ذهب بحرف «الياء».

(3) ثقب ذهب بحرف «الواو»والتتمة من ابن الأبار: الحلة السيراء (93:1) وابن عذاري والنويري (105) الذي ينقل من الرقيق وذكره صراحة.

(4) زيادة من ابن الأبار والنويري.

(5) ثقب ذهب بحرف «السين».

(6) بياض مقدار كلمة وما أثبتناه يقتضيه السياق والحرف الباقي من الكلمة الثانية.

(7) بياض مقدار كلمة وما أثبتان يقتضيه السياق والحرف البقي من الكلمة.

لك، فاقبلها. وكانت الجارية بكراً فافتضها من ليلتها، وخرج بها حتى وصل إلى الزاب، وعلى إفريقية الفضل بن روح، فلقي من تعصبه وسوء مجاورته عظيماً.

وأقام اخوه عبد الله بن الأغلب بمصر، وكان ذا نعمة عظيمة. وتوفي عبد الله بمصر فترحل بنوه إلى إفريقية. **حكى أحمد بن ميسر** قال: قرأت بمصر على قبر عبد الله بن الأغلب:

على قبـــر من قـــد مـــات قف ثم نـــاده
أيـــا من خلت في الأرض منـــه المنـــازل
بـنيـت فلم تـسكـن ولـم تـأكـل الـذي
جـمعـت ولا أدركـت مـا كـنـت تـأمـل

وكانت ولايته الزاب من قبل هارون، وابن العكي على إفريقية وذكرنا نصرته له، ومعاونته إياه، ومحاربته تمام. **قال محمد بن الوكيل**: قال أبي: سمعت إبراهيم بن الأغلب ونحن نريد إفريقية، وقد خلف أهله بمصر، ينشد:

مـا سرت ميـلاً ولا جاوزت مـرحلة
إلا وذكـــرك يلوي د[ائمـاً عنقي][1]
ولا ذكـــرتـــك إلا كنت[2] مـــرتقبـــاً
أرعى النجوم كأن الموت[3] معتنقي[4]

وهو القائل:

---

(1) بياض مقدار كلمتين والتتمة عن ابن الأبار: الحلة السيراء (94:1) وابن عذاري (92:1) وفيها «يثني» بدلاً من «يلوي» وعند ابن الأبار: «دائباً» بدلاً من: «دائماً».

(2) عند ابن الأبار وابن عذاري: «بت».

(3) الأصل: «الليث» والتصويب عن المصدرين السابقين.

(4) ثقب ذهب بحرفي «القاف» و«الياء».

ألم تـرني بـالكيـد أرديت راشـداً
بأخرى وإني لابن إدريس راصد/[1] [65/ ظ]
تـنـاولـه عـزمـي عـلى نـأي داره
بمختـومـة[2] في طيّهن المكـائـد
فمـات أخـو عـك بمهلك راشـد
وقد كنت فيها شاهداً وهو شاهـد[3]

وكان راشد هذا قد علا أمره بالمغرب واستفحل[4]، وهو مولى إدريس ابن عبدالله بن حسن، وكانت همته غزو إفريقية لما هو فيه من القوة والكثرة.

ولم يزل يكيده ويدس في أصحابه، ويبذل لهم الأموال إلى أن اغتالوه[5] وبعثوا برأسه إليه، فبعثه إلى محمد بن مقاتل فبعثه محمد بن مقاتل إلى الرشيد، ونسب أمره[6] كله إلى نفسه، فبعث صاحب يريد المغرب إلى هارون بصنيع إبراهيم في راشد، فلما قرأ هارون كتاب ابن العكي قال: كذب، صاحب البريد أصدق، وحسن ذلك لإبراهيم عند الرشيد.

وأما حديث إدريس مولاه فإن الحسن (كذا) بن علي بن الحسن بن

(1) أورد ابن الأبار هذه ضمن أبيات أخر (الحلة السيراء، 98:1) ورواية هذا البيت عنده:
ألم تـرنـي أرديـت بـالكـيـد راشـداً
وإنـي بـأخـرى لابن إدريس راصـد
وأورد صاحب روض القرطاس (27) الأبيات الثلاثة مع بعض الاختلاف.

(2) روض القرطاس (27): «بمحتومة».

(3) رواية ابن الأبار (الحلة، 98:1):
فـتـاه أخـو عـك بـمـهـلك راشـد
وقـد كنت فيه سـاهـراً وهـو راقـد
وورد البيت في روض القرطاس باختلاف يسير.

(4) الأصل: «إسحعل» وهو خطأ نسخي، والتصحيح عن ابن الأبار (100:1).

(5) الأصل: «اغتالوه فقتلوه» واسقطنا «فقتلوه» متابعة لنص ابن الأبار المطابق لما هنا.

(6) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة ولكنها مقروءة.

علي بن أبي طالب رضوان الله عليه[1]، وكان قد قام بالمدينة أيام[2] موسى الهادي، ثم خرج إلى مكة في ذي القعدة سنة تسع[3] وستين ومائة، وخرج معه جماعة من إخوته وبني عمه[4] منهم: يحيى وإدريس ابني عبد الله بن الحسن. وبلغ ذلك الهادي، فولى حربه محمد بن سليمان بن علي، وكانت الوقعة بفخ، فقتل الحسن (كذا) وأكثر أصحابه، وأفلت إدريس بن / عبد الله [66/و] ابن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب[5] رضي الله عنهم، فوقع إلى مصر، وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور، وكان رافضياً، فحمله على البريد إلى أن صار إلى المغرب، فوقع بمدينة وليلي[6] من طنجة، فاستحلف[7] له من بها وبأعراضها من البربر، وولي الرشيد، فبلغه أمره، فبعث إلى واضح فضرب عنقه ودس إلى إدريس الشماخ التميمي، مولى [المهدي][8]، وكتب له كتاباً إلى إبراهيم بن الأغلب، فخرج حتى وصل إلى

---

(1) تجمع المصادر على أن الثائر هو الحسين بن علي بن الحسن، ولكنها تختلف هل الجد هو الحسن المثنى أم المثلث (انظر مثلاً: الطبري 192:8، ابن حزم، الجمهرة 153).

(2) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين ولكنهما مقروءتان.

(3) ثقب ذهب بحرف «التاء».

(4) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمتين والقراءة من الروض المعطار (545).

(5) وهم من المؤلف أو خطأ من الناسخ فهو: إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي (أنظر حاشية 1).

(6) الأصل: «مليلة» وكذا في الروض المعطار (546) وعند ابن عذاري (83:1) «وليلة» وهي أصح، والتصحيف وارد. وعند ابن الأبار (52:1): «وليلى» وهو رسم جل المصادر، وعنها انظر: البكري (118)، الاستبصار (194)، الروض المعطار (609) ويكاد ما أورده ابن عذاري والحميري في الروض أن يطابق ما في مخطوطنا، وخاصة الحميري.

(7) ابن عذاري والحميري: «استجاب».

(8) بياض ترك في الأصل مقدار كلمة والتتمة عن ابن الأبار والحميري، وعند ابن عذاري: «الهادي».

وليلي[1]، فذكر أنه متطبب، وأنه من شيعتهم، ووصل[2] إلى إدريس فوصله واطمأن إليه. ثم إنه شكا إليه علة في أسنانه، فأعطاه سنوناً[3] مسموماً قاتلاً، وأمره أن يستن به عند طلوع الفجر فأخذه منه، وهرب الشماخ من تحت ليلته فلما طلع الفجر استن منه إدريس فسقطت أسنانه ومات من وقته، وطلب الشماخ فلم يظفر به، وقدم[4] على إبراهيم من الأغلب فأخبره بما كان منه.

قال وجاءته بعد[5] مقدمه الأخبار بموت إدريس، فكتب ابن الأغلب إلى[6] الرشيد بذلك، فولى الشماخ بريد مصر وأحسن إليه، وولد لإدريس ولد له[7] فسمي باسم أبيه، ونشأ فيهم فعظموه، فعامة من بالمغرب من [66/ظ] الإدريسية من ولده، وهم إلى اليوم في تلك الناحية مالكين أمرها/ ومال. . . . . . . سانهم[8]، وكانت جارية إدريس التي ولدت ابنه تسمى كثيرة[9] البربرية.

وكان إبراهيم لما عزم على النهوض من الزاب لنصرة ابن العكي على تمام، لم يجد مالاً يقوى به فسأل التجار أن يقرضوه، فتكلم رجل منهم فقال: أصلح الله الأمير، والله لو قمت وسألتنا أن نخرج من أموالنا لفعلنا ذلك

(1) الأصل: «مليلة».
(2) ابن عذاري والحميري: «دخل».
(3) ثقب ذهب بحرف «النون» و«الواو»، وفي الروض (546): «سفوفاً».
(4) ثقب ذهب بحرفي «القاف» و «الدال»، والقراءة من ابن عذاري (83:1) والروض المعطار.
(5) الاصل: «قبل» ولا يستقيم المعنى بها. والتصحيح من الروض المعطار (546) حيث الجملة تتطابق مع ما هنا.
(6) ثقب ذهب بالكلمة والتتمة من الروض المعطار.
(7) ثقب ذهب بمعظم أحرف الكلمتين والتتمة من الروض المعطار.
(8) ثقب مقدار كلمتين ولعلهما: «ومالأوهم وعظم شأنهم» أو «ومالهم منازع في سلطانهم».
(9) كذا في الأصل والمصادر تسميها: «كنزه»، انظر: ابن الأبار الحلة السيراء (52:1)، ابن عذاري (210:1)، روض القرطاس (24).

لك، ولكنك تريد أن تخرج بعدة قليلة إلى أكثر من خمسين ألفاً، فإن أعناك على الخروج فنحن أعدى الناس لك، والذي منع الناس من إجابتك إلى هذا أنهم يقولون أنك مقتول. واستقر عند إبراهيم أن أمهات أولاده وخاصته أرسلوا إلى التجار يسألونهم ألا يعينوه على الخروج خوفاً عليه فلما علم ذلك احتال على أهله وولده بأن جمعهم وقال: لقد[1] كنا لهذا الرجل في واد وهو لنا في آخر، أنا بالأمس أطلب القرض لأستعين به في قتاله، وقد جائني اليوم كتابه يسئلني أن أقدم عليه حتى آخذ له الأمان، وأصلح أمر الناس، وقد اجتمعوا على الرضا بما حكمت بينهم وبين ابن العكي؛ فسروا بذلك، فقال: كيف أرحل بغير مال، وقد حلفت ألا [آخذ مـ]ـن[2] التجار في سفري هذا شيئاً، فأتاه أهله وولده بما كان عندهم من مال وحلي وكسوة[3].

وجمع إبراهيم أهل بيته وبني عمه / وخاصته، وكانوا سبعين فارساً. [67/و] وفي ذلك يقول بـ[ـعض الشعـ]ـراء:[4]

هـاتـوا لنـا رجـلاً أردى بنجـدتـه
سبعين ألفـاً بسبعين مـن النـاس
مـا مـر يـوم لإبـراهيم يعـلمـه
إلا وشيـمـتـه للجـود والبـاس

قال: فأقبل إبراهيم فوافاه عدة من أهل خراسان وغير[5] [هم واجتمع][6] الجنود إليه من كل بلد، ومعه عمرو بن معاوية وعمران بن مجالد

---

(1) ثقب ذهب بجزء من حرف «اللام» وحرف «القاف».
(2) ثقب ذهب بمقدار كلمة تقريباً وما أثبتناه يقتضيه السياق وتمام المعنى.
(3) ثقب ذهب بحرف «السين» وورد الخبر باختصار شديد في الوافي بالوفيات (5: 327 - 328) وفيه: «حليهم وثيابهم».
(4) ما بين المعقوفين بياض في الأصل.
(5) بياض ذهب فيه حرف «الياء» وجزء من حرف «الراء».
(6) بياض بمقدار كلمة تقريباً وما أثبتناه يقتضيه السياق.

وحماد بن أبي حماد، فقام إبراهيم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وتكلم بكلام كثير حرضهم به على قتال تمام، وكان فيما قال لهم: والله ما لكم من شام تلجئون إليه ولا عراق تستمدون منه، ما لنا ملجأ إلا السيوف، ولا تذرع إلا الصبر، فمن عزم على غير هذا فقد أذنا له بالانصراف. فقام عمرو بن معاوية فقال: أصلح الله الأمير ما نشك في طاعتك وخلافه، ولا حقك وباطله، وإنك إذا نهضت في قلة من المال والفرسان بنفسك وأهل بيتك لواثق بأن ينصرك الله نصراً يكون مثلاً في الناس، لأنك أهل لذلك بحسن نيتك، وخلوص سريرتك، وأنك[1] بقية أبرار، وخلف أخيار، ونحن نبلغ مبلغ الجهد في مناصحتك، وإيثار هواك في الحق على هوانا، ولك الإجابة منا إلى [الد][2] عوة إليه إن شاء الله، ثم جلس.

[67/ ظ] فقام عمران بن مجالد فقال / : أصلح الله الأمير، والله ما أحصي ما شهدت من العساكر، ما منها عسكر إلا وطلائعه أكثر من عسكرك، والله لا يأتيك أمر من الموت بين تلك الجماعة، ولكأني بك غداً على منبر القيروان، وإن نفسي لتحدثني من نصر الله عز وجل ما لو أرسلت رجلاً واحداً لأخذها لك إن شاء الله تعالى.

وأقبل إبراهيم يريد القيروان، وعلى مقدمته عمران بن مجالد، فلما علم بذلك تمام خرج هارباً إلى تونس، ولما وصل إبراهيم دخل المسجد فصعد المنبر، فاجتمع إليه الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس اذكروا ما كنتم فيه من النصر، وتتابع هفوان[3] البلايا إذ الدولة عليكم لا لكم. واستغر قلوبكم خشية الاتباع لا تطمعون في إنصاف، ولا تجاوز همتكم

(1) ثقب ذهب بجزء من حرف «الكاف».

(2) ثقب ذهب فيه الأحرف الثلاثة.

(3) ثقب ذهب بجزء من حرف «الهاء» والهفوان: السرعة في المشي فأراد سرعة تتابع البلايا، وقد تقرأ الكلمة: «هفوات» جمع هفوة، وهو الذهاب في الهواء وهو من السرعة أيضاً (انظر اللسان: مادة «هفا»).

الكفاف حتى عضتكم الفتن بأنيابها ووطئتكم. . .[1]، وصيرتكم لا تنتصرون من عدوكم إلا بالدعاء، في كل يوم دولة تشقق (كذا)، وسراد[2] وعصبية تحرق، ولا تغير صاحب ذي (كذا) خلاف[3]، ولا يرعوي ذو خلاف إلى طاعة، فقد عادت عليكم [دولة لكم][4] يأمن بها خوفكم، ويعز بها ذلكم، ولست أميركم ولكني أخذت ثغر أمير المؤمنين ممن أخذه بالخلاف وأميركم محمد بن مقاتل، وأنا مكاتبه، ثم مسلمه إليه إن شاء الله / ثم أنشأ يقول: [68/و]

لو كنت لاقي تمام لسار به
ضرب يفرّق بين الروح والجسد[5]
لكنه حين سام[6] الموت يقدمني
ولى فراراً وخلى لي عن البلد
إن يستقم نعف عما كان قدّمه
وإن يعد بعدها في غيه[7] نعد

ثم نزل [عن المنبر][8] وكتب إلى محمد بن مقاتل في ذلك بقدومه عليه، وقال:

---

(1) كلمة غير مقروءة كتبت هكذا «ساس» والجزء الأخير منها فيه ثقب يستحيل معه معرفة الحروف.
(2) يبدو أن كلمة أو أكثر سقطت بعد هده الكلمة والسجعة وتمام المعنى يقتضيان وجود فعل بعد هذه الكلمة التي لم نستطع أن نتبين معناها.
(3) يبدو أن هناك كلمة أو أكثر قد سقطت لأن المعنى في هذه الجمل مستغرب جداً.
(4) ثقب ذهب فيه كلمتان تقريباً ولم يبق سوى أثر من حروف الكلمة الأولى.
(5) وردت الأبيات الثلاثة عند ابن الأبار (الحلة، 96:1)، وصدر البيت الأول عنده:
«لو كنت لاقيت تماماً لصال به»
(6) ابن الأبار: «شام».
(7) ابن الأبار: «غدره».
(8) زيادة من ابن الأبار.

ألم تــرني رددت طــريــد عــك[1]
وقــد نـزحت بــه أيـدي الــركـاب
أخــذت الـثغــر فـي سبـعيـن منـا
وقـد وافى[2] على شـرف الـذهـاب
هــزمـت بهـم[3] بعــدتـهم الــوفـا
كــأن عـليهـم[4] قــطع الـسحــاب

وأقبل العكي حتى وصل القيروان، ولما بلغ تمام رجوعه جمع له وأتاه، فخرج إليه العكي، وإبراهيم على مقدمته على فرس أشقر مخذرف، ثم دعا بحمزة الحرون[5]، فقال له. قف في موضعي، وإياك أن تتحرك إلا أن تعلم أني قد أصبت، ثم رجع إلى ميمنة تمام وهو يقول:

[أطـعنـهـم ولا أرى لي كـفـوا][6]
حــتـى أرى كـمــا[7] أريــد عـفــوا
أو أحسون كأس المنايا حسوا

قال فكسر الميمنة ثم رجع إلى الميسرة فشد عليها وهو يقول:[8]

---

(1) الاصل: «عنكم» والتصحيح من ابن الأبار والصفدي (328:5) وقد أوردا الأبيات الثلاثة.
(2) ابن الأبار (96:1): «أوفى» وعجز البيت عند الصفدي (328:5): «وقد أشفى على حد الذهاب».
(3) ابن الأبار والصفدي: «لهم».
(4) الصفدي: «رعيلهم» وعجز البيت عند ابن الأبار:
«كـأن رعيلهـم قـزع السحـاب».
(5) حمزة بن السبال المعروف بالحرون (انظر عنه ابن الأبار، 107:1—109).
(6) زيادة في الرجز من ابن الأبار (97:1).
(7) ابن الأبار: «أنال ما».
(8) ثقب ذهب بأجزاء من معظم أحرف الكلمتين، والقراءة من ابن الأبار.

قــد علمت ســعــد وأبنــاء مـضــر
أنــي منـعت عــزهــا أن يـعـتـصــر
[وأنني فخارها لمن فخر][1]

ففضها ثم رجع إلى القلب من عسكره، وحمزة في الموضع الذي / [68/ظ] أمره أن يقف فيه، ثم أرسل إلى صاحب ميمنته وميسرته: إذا رأيتما القلب من عسكرهم قد تضعضع فليركب كل واحد منكما ما قبله، ثم شد على القلب وجعل أصحابه يفعلون ما أمرهم، فكانت الهزيمة. فكتب يحيى بن الفضل[2] صاحب البريد إلى هارون بخبر ابن العكي وتمام، وما كان من أمورهم، وشرح الأمر على وجهه. فلما قرأ الكتاب على أصحابه، وعرفهم ما فعل إبراهيم، شاورهم وقال: ما ترون في أمر إبـراهيم؟ وقال لهرثمة بن أعين: أنت قريب العهد. فقال: يا أمير المؤمنين أنت سألتني في مقدمي منها عن طاعة أهلها، وأخبرتك أنه ليس بها أحد أفضل طاعة، ولا أبعد صيتاً، ولا أرضى عند الناس من إبراهيم، ثم صدّق قولي قيامه بطاعتك. قال: أصبت، وأرجو أن أكون قد رميتها بحجرها، اكتبوا له عهده على إفريقية. فلما وصلت الكتب إلي يحيى بن زياد (كذا)[3] صاحب البريد فانطلق إلى إبـراهيم بـن الأغلب، فقال: إني أريد أن أدخل عليك ولا يكون عندك أحد. فأخرج من كان عنده، فدخل فسلم عليه بالإمرة، ودفع إليه عهده.

فأرسل إبراهيم إلى ابن العكي: أقم[4] ما شئت حتى تتجهز. فأقام أياماً ثم رحل إلى طرابلس، فوافاه حماد السعودي بكتابين قدم بهما إلى ثغر

(1) ورد هذا الرجز في المخطوط: «قد علم ابن سعد وأفتى مضر أن نعبب عرها أن ننتصر» ولا يخفى ما فيه من تحريف، وما أثبتناه عن ابن الأبار.
(2) أبو العباس يحيى بن الفضل بن النعمان التميمي (انظر ابن الأبار، الحلة، 101:1). وسيرد أدناه «يحيى بن زياد»، وهو وهم.
(3) انظر الحاشية السابقة.
(4) ثقب ذهب بحرفي «الألف» و«القاف».

[69/و] إفريقية حسبما / كانت الكتب تجرى به إلى أصحاب الثغور، فافترى ابن العكي كتاباً ثالثاً بعزل إبراهيم وبعث به مع الكتابين إلى القيروان، فلما قرأ الكتاب على الناس مع الكتابين اجتمع الناس إلى إبراهيم، فقالوا: أقم، أصلح الله الأمير، بمكانك، واكتب إلى أمير المؤمنين، فإن ابن العكي اختلق هذا الكتاب زوراً، ولم يكافئك على نصرتك له، وحقنك دمه. فقال إبراهيم والله لقد ظننت ظنكم، وهممت أن أصير إليه حتى أطعمه هذه الكتب وإنما اجترأ ابن العكي على ثغرنا لموضعه من جعفر بن يحيى[1].

ثم عسكر إبراهيم يريد الخروج إلى الزاب، فأتى كتاب ابن العكي إلى سهل بن حاجب[2] يستخلفه إلى قدومه. فكتب صاحب البريد بالخبر كله إلى هارون الرشيد، فغضب وكتب إلى ابن العكي: أما بعد فلم يكن آخر أمرك يشبه إلا أوله، فلأي مناقبك أؤثرك على إبراهيم بولاية الثغر، ألفرارك[3] وإقدامه، أو لجزعك وصبره، أم لخلافك وطاعته، فإذا نظرت في كتابي فاقدم غير محمود الفعال.

وكتب إلى إبراهيم بتجديد ولايته، فوصل الرسول بالكتاب إلى القيروان وإبراهيم بالزاب، فمضى بالكتاب إليه فكانت ولايته الآخرة[4] التي استقر بها [69/ظ] ملكه وملك[5] ولده لاثنتي عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة / سنة أربع وثمانين ومائة، وقفل ابن العكي إلى المشرق. فلما ولي إبراهيم انقمع الشر بإفريقية وضبط أمرها، وأحسن إلى من بها من أهل الخير. ثم ولى تمام

---

(1) المقصود جعفر بن يحيى البرمكي.

(2) سهل سيرد أدناه شهاب ومن دراسة نسب هذه الأسرة اتضح أن الاسم الصحيح هو سهل حيث ورد الاسم في نسبة أحد أحفاده على شاهد قبر في القيروان. (انظر AL-Zaidan, Op. Cit., 611.).

(3) الأصل: «أم لفرارك» ولا يستقيم بها المعنى إلا اذا كان هناك سقط قبلها.

(4) تردد الناسخ بين كلمتي «الآخرة» و «الأخرى» والواضح أنه استقر على ما أثبتناه.

(5) في الأصل: «وردت مكررة».

[إلى][1] طرابلس؛ فلما استقر البلد وجه إليه جعفر بن سعيد وجوين بن السماك (كذا)[2] فأخذ تماماً فشده وثاقاً وبعث به إلى هارون، وبعث بعباس الطبقي[3] وأبي الميل وعيسى الجلودي وغيرهم ممن كان يتوثب على الأمراء، لأن كل عامل من عمال إفريقية ـ كان من وجوه الجند ـ على خوف من قيامهم، لأن أكثرهم يرى أنه أحق بالأمر منه، فلما ولي إبراهيم علم أنه لا سلطان له عليهم ما دام بين أظهرهم، فصرف من صرف إلى المشرق منهم.

واشترى موضع القصر القديم من ابن طالوت... وسي[4] وابتنى به قصراً، فجعله متنزهاً، ثم جعل ينقل إليه السلاح والأموال سراً، وهو في خلال ذلك يراعي أمور أجناده، ويصلح طاعتهم، ويتفقد أمورهم، ويصبر على جفائهم، وأخذ في شراء العبيد، وأظهر أنه يريد أن يتخذ من كل صناعة صنعة تغنيه عن استعمال الرعية في كل شيء من أمورهم، ثم اشترى عبيداً لحمل سلاحه، وأظهر للجند أنه أراد بذلك إكرامهم عن حمل سلاحه؛ ولما تهيأ له من ذلك ما أراده انتقل من دار الإمارة وصار إلى قصره بعبيده وأهله وحشمه وأهل بيته، وكان انتقاله ليلاً، وأسكن معه من يثق به من الجند /. [70/ و]

وكان يتولى الصلاة بنفسه في المسجد الجامع الذي في القيروان والمسجد الذي بناه وشاده في القصر القديم، فذكر[5] أنه صلى يوماً فلما

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سيرد أدناه «السباك» (71 و). وينص ابن الأبار على أن حمزة بن السبال المعروف بالحرون كان من أخلص أعوان إبراهيم بن الأغلب «ووجهه إلى الرشيد في القواد المتوثبين على الولاة في القيروان» (الحلة السيراء 1:107-108) ولا يستبعد أن يكون الناسخ قد وهم في كتابة الاسم، وأن الاسمين المذكورين ما هما إلا اسماً واحداً هو: «حمزة بن سعيد بن جوين السبال» ومما يقوي هذا الاحتمال أن الخطاب في الجملة للمفرد.

(3) الأصل: «الطيفي» انظر عنه أعلاه (59 ظ).

(4) ثقب ذهب بالأحرف الأولى من الكلمة ولعلها السوسي، ولم ترد نسبته في أي من مصادرنا.

(5) أورد المالكي (1:226-227) الرواية باختلاف كبير ونقل صاحب المعالم (1:302-303) نص المالكي.

قضى الصلاة عثر ببعض الحصر، فأمر أن يؤتى بمن حضر الصلاة من وجوه الناس، فلما أتوا قال لهم: استنكهوني! فأبوا، فقال: لابد فقال: إني خفت أن يقول [الناس][1] أني خرجت أصلي وأنا سكران، فأحببت أن تعلموا براءتي.

وكان حافظاً للقرآن، وكان أبو عبد الرحمن النفزي الكوفي[2] يقول: قال لي الأمير إبراهيم: أحب أن أقرأ عليك القرآن، ولك بكل حرف أخطئه مائة درهم، فقلت: إذاً تقل دراهمي، أصلح الله الأمير، فقرأ علي فما أخطأ غير حرف واحد نقله من موضع إلى موضع، وذلك قوله تعالى: ﴿ ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ﴾ في سورة المؤمنون[3]، قرأه: «بأنه كانت تأتيهم» وهو «بأنهم» ها هنا «كانت تأتيهم» وفي التغابن[4] «ذلك بأنه».

ووفد عليه رجل من المشرق، وكان أديباً، وقد سخط إبراهيم على رجال من الجند خالفوا عليه، فاستشفعوا بهذا الرجل، فقال مثلي ومثلهم كما قال الشاعر:[5]

كـأني سلبت القـوم نـورَ عُيـونهم
فـلا العُذْرَ مقبـولٌ ولا الذنب يُغْفَـرُ

وقـد كـان إحسـاني لهم غَيـر مَـرَّة
ولـكن إحسـان البـغـيض يُـكـفَّـرُ

[70/ظ] فقال بل مثلك ومثلهم أيها الأمير كما قال مروان بن أبي حفصة:/

فمـا أحجم الأعـداء عنـك تقيّـة
عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا[6]

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) لم نهتد إلى ترجمة له.

(3) الأصل: «المؤمنين» والتصحيح وفقاً للرسم القرآني والآية في سورة «غافر» الآية (22) وليست في سورة «المؤمنون» كما ذكر.

(4) الآية: ٦.

(5) ورد البيتان مع آخر في العقد الفريد (139:3) وروايته: «إحسان البغيض مكفر».

(6) رواية الديوان (64): «وما» و«بقية».

فضحك وسر بقوله، وعفا له عن القوم.

وثار رجل من أبناء العرب يقال له حمديس بن عبد الرحمن الكندي[1] فخلع السواد، وجمع جموعاً كثيرة وأتى بعرب أهل البلاد وبربرها، فلما كثرت جموعه بمدينة تونس، بعث إبراهيم عمران بن مخالد[2] إلى تونس، وبعث معه عسكراً فيه وجوه القواد، وأمره أن يحث السير إليه، وكان فيما أوصاه به أن قال: يا عمران إن أعظم الناس خطراً، وأفلجهم حجة، الحازم المعد لأمره، وأعلم أن العرب لم يخرج بها مخالف قط مذ جاءت دولة بنيْ العباس، هو أعظم كفراً من هذا الفاسق، ولا أبين بالخلاف، ولا أشك أن الله سيقطع دابره، فإن أظفر[3] الله تعالى به فاقطع أثره، وأثر من يتابعه، واعلم أنك إن أبقيت منهم رجلاً ممن يرى رأيه لم تعدم أن ترى كل يوم قرن فتنة نجم، وعقال بخلاف انطلق، فانهد إلى ما إمرتك به، ولست أدع أن أمدك بالخيل إن شاء الله.

فسار عمران بن مخالد[4] حتى لقيهم بسبخة تونس، فاقتتلا قتالاً شديداً، وكثر بينهم القتل حتى جعل ناس من أصحاب حمديس يقولون: بغداذ، بغداذ، فلا والله لا اتخذت لكم طاعة بعد اليوم أبداً[5].

وأبلى حمزة بن السباك[6] / ذلك اليوم بلاءً عظيماً، ونادى عمران في [71/و]

(1) كذا عند النويري (102) وذكر ابن الأثير (156:6) وابن خلدون (250:4) الاسم الأول فقط، ولم يذكر ابن عذاري (93:1) إلا النسبة، ويسميه: ابن الأبار (1:101-104) «خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندي».

(2) الاصل: «مجاهد» وقد سبق وأن تكرر باسم «مخالد» وسترد أدناه بلا إعجام وكذا عند النويري (103): أما عند ابن الأبار وابن خلدون فهو: «مجالد» وذكره ابن الأثير «مخلد».

(3) الأصل «ظفر».

(4) وردت دون إعجام.

(5) ورد الخبر عند النويري (103) مع بعض التقديم والتأخير وحذف وصية إبراهيم لعمران.

(6) انظر أعلاه (70 و).

أصحابه: يا [أ][1] بناء الدعوة، وأهل الطاعة، لا بد من الموت، فهبوا إلى الله ساعة من الصبر والحفيظة. وما زال يحرضهم، فما زال حمديس وأصحابه إلى أن انكشفوا وقتلوا مقتلة عظيمة، وقتل حمديس، فدخل عمران تونس، فجعل يتبعهم ويقتلهم حتى أفناهم. **وكان خروجه في سنة ست وثمانين ومائة.**

وكتب إبراهيم بأمر حمديس إلى الرشيد برسالة كبيرة وصف فيها ابتداء خروجه وحروبه إلى مقتله، وأعلمه أنه قتل من أصحابه عشرة آلاف.

فلما استقامت الأمور لإبراهيم بن الأغلب واشتدت لظاته، بلغه ما اجتمع لإدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب[2] (كذا) رضي الله عنه من الجموع، وإطاعة من حوله من القبائل، فدعا يحيى بن الفضل صاحب البريد وابن غانم القاضي وابن عوانة الكلبي[3]، فشاورهم في أمر إدريس، وتكلم بكلام كثير. فقالوا: أصلح الله الأمير قد علم من حضر وغاب من أهل[4] المغرب أنه لم يظفر بمثل ظفرك، ولا كان له مثل ما كان لك، فدع ابن إدريس ما وادعك، وارض لك وله بالسلامة، وهدوء الريح. **وقال بعضهم**: إن ابن إدريس لم يجتمع إليه من اجتمع الا/ . . . . .[5]. [71/ ظ]

. . . . **[أخبار القضاة في عهده]**[5] . . . .

---

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) في النسب خطأ واضح (راجع 66 ظ).

(3) لعل المقصود به عياض بن الحكم بن عوانة الكلبي، يقول ياقوت عنه إنه: «نحوي أديب أقام بإفريقية، وانتقل إليها من الكوفة... فصار... معلماً بإفريقية لولد المعلي. وهو أخ لعوانة بن الحكم المؤرخ (معجم الأدباء 129:16).

(4) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمة.

(5) سقط في النص وتقديم وتأخير في ترتيب الأوراق، وقد ذهب في السقط أخبار إبراهيم ابن الأغلب مع إدريس وجزء من أخبار ابن غانم القاضي مع ابن الأغلب، حيث جرت =

. . . . **قال سليمان بن عمران**[1] كان مالك بن أنس يجل عبد الله بن غانم، فإذا جاءه أقعده إلى جانبه، وأقبل عليه يسأله عن المغرب وأخباره، فكان إذا رآه ابن القاسم وطلبةُ العلم معه قالوا: شغله المغربي عنا. فلما بلغ مالكاً ولاية ابن غانم القضاء، قال لأصحابه: أعلمتم[2] أن الفتى الحميري الذي كان يجالسنا قد استقضي على إفريقية؟. وكان مالك قد عرض عليه أن يزوجه ابنته ويقيم عنده، فامتنع وقال: إن أخرجتها إلى إفريقية تزوجتها.

وعن عبد الله بن أبي حسان[3] قال: مضيت مع عبد الله بن عمر بن غانم بعد ولايته القضاء إلى ضيعته بالديدان[4] فقال لي في الطريق: ما يقول الناس يا ابن أبي حسان في ولايتي. قلت: يقولون ولاك ابن فروخ. قال: عليّ ذلك! لقد قال لي الأمير روح بن حاتم. والله ما خرجت إلى إفريقية إلا وأنت قاض، قال: قلت: كيف ذلك؟، قال: لما أردت الخروج إلى إفريقية دخلت على أبي يوسف القاضي، وهو إذ ذاك قاضي القضاة، فقلت: يا أبا يوسف، قد ولاني أمير المؤمنين إفريقية، وأنا خارج، فما كانت لك من حاجة فاذكرها. قال: أوصيك بتقوى الله، وبمدينة القيروان فتى يقال له عبد الله بن / غانم قد فقه، فوله قضاء إفريقية. فقلت له: نعم، ثم ودعته فذلك الوقت [73/و] وليت.

= عادة المؤلف بإيراد أخبار القضاة في عهد كل وال بعد الحديث عنه. أما التقديم والتأخير فمن الواضح أن ورقة 72 قد قدمت في الترقيم الحالي عن موضعها الذي ينبغي أن يأتي بعد ورقة 74 من الترقيم الحالي وذلك ما يدل عليه سياق الأحداث.

(1) ورد الخبر في رياض النفوس (217:1) والمدارك (66:3) والمعالم (89:1) ورواية المدارك أقرب لما هنا.

(2) الأصل: «علمتم» والتصحيح من الرياض حيث العبارة تطابق ما هنا.

(3) الخبر في طبقات أبي العرب (115—116) ورياض النفوس (221:1-222) والمعالم (292:1-293).

(4) الرياض: «الريدان» وكذلك في إحدى نسخ الروض المعطار (279) وفي نسخه أخرى: «الريدال».

وكان هارون الرشيد يكاتب ابن غانم، وكان بعد ذلك قضاؤه من قبله، لا من قبل ولاته على إفريقية، وكان يكتب في عنوانه: من هارون أمير المؤمنين إلى قاضي إفريقية عبد الله بن عمر بن غانم. وحكى سحنون قال شهد قوم من أهل البادية عند عبد الله بن غانم فلم يحسنوا الشهادة، فقال: كل من البادية (كذا) طريف إلا الرجال.

وكان ابن غانم يكتب إلى مالك بن أنس رحمه الله، وإلى ابن يوسف القاضي، فيما ينزل من نوازل الخصوم، فحكى عن هشام بن معدان كاتب أبي يوسف القاضي، قال: كنت إلى جانب أبي يوسف في مجلس قضائه، إذ ورد عليه رجل معتم في زي أهل إفريقية، فصاح: كتاب أبي عبد الرحمن عبد الله بن غانم[1] قاضي إفريقية، فدعا به، فلما صار بين يديه دفع الكتاب إليه، فسأله من أنت. قال: أنا أبو التمّام[2] عبد الوهاب بن محمد خرجت حاجاً فكتب معي ابن غانم هذا الكتاب إليك، وأمرني بإيصاله بنفسي وأخذ الجواب، فقال هشام[3]: فدفعه إلي وقال: فضه واقرأه وارفع صوتك.يا هشام وأعلن بقراءته. ففعلت وقرأته عليه، وأصاخ نحوه فإذا فيه مسائل مما نزل به يشاوره فيها ويستقضيه في جوابها. فلما فرغت من قراءته أمر بدرجه، ثم التفت إلى أبي التمام وقال: أَحَضَرَ سَفَرُكَ؟ قال: نعم. قال: قد ترى كثرة ما نحن فيه، ولعله لا يتهيأ لك الوصول إلينا، فخذ جوابك في مقامك. يا هشام، اكتب له في ظهره: من يعقوب بن إبراهيم إلى عبد الله بن غانم قاضي إفريقية، ثم دعا له وشكره على تثبّته فيما ينزل به، وأعلمه أن على ذلك كان صدر السلف الماضين، ثم تابع إملاء السائل على نحوها في كتابة كل مسألة وجوابها، وما أعاد نظراً في الكتاب. وأمرني فختمته وعنونته، وألقاه إلى أبي

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمات الثلاث.
(2) وردت هنا دون تشديد ووردت أدناه به.
(3) الأصل: «هاشم»، ولعله وهم من الناسخ لأن الاسم ذكر في ثلاثة مواضع أخرى في سياق الخبر ذاته بصيغة «هشام».

التمام[1]، وقال له: هذا جواب صاحبك، فإن أمكنك الوصول إلينا جددت معك كتاباً. قال هشام: هذا بعض ما يذكر من حفظ أبي يوسف رحمه الله.

قال ابن عبدون القاضي[2]: كان ابن غانم أحلم الناس، خاصم عنده ابن زرعة اختاً له، فحكم لها عليه، فبلغ ذلك من ابن زرعة كل مبلغ، فوافاه في طريق الديدان[3]، فقال له: يا ابن الفاعلة وأغرق في سبه، فلم يرد عليه جواباً، فلما كان بعد ذلك خرج أيضاً إلى / الديدان، فسبه ابن زرعة، [74/ و] فسلم عليه ابن غانم وبره، وقال له: امض بنا، فمضى معه إلى منتزهه، فأحضر طعاماً، فأكل معه ثم انصرفا، فلما أراد مفارقته قال له: يا أبا عبد الرحمن؛ اغفر لي، فقد كان مني خطأ إليك فقال: أما هذا فلست أفعله حتى أخاصمك بين يدي الله تعالى، وأما أن ينالك في الدنيا مكروه أو عقوبة فأنت آمن من هذا.

ويروى[4] أن عبد الله بن غانم جاءه ابنه من عند المعلم فسأله عن سورته وحفظه فقرأ عليه أم القرآن، فأحسن في قراءته. فدفع له عشرين ديناراً، فلما جاء بها الصبي إلى المؤدب أنكر ذلك، وظن بالصبي ظناً، فأخذها وجاء بها إلى ابن غانم، فقال له: لم رددتها؟ هل استقللتها؟. فقال المعلم: ما أتيت بها لهذا، إنما ظننت بالصبي ظناً. فقال له: لحرف واحد مما علمته يعدل الدنيا وما فيها.

---

(1) ثقب ذهب بأجزاء من أحرف الكلمتين لكنهما مقروءتان.

(2) أبو العباس محمد بن عبد الله بن عبدون الرعيني حنفي المذهب، ولي القضاء مدة وتوفي سنة 297 هـ (عنه انظر: رياض النفوس: 2، 43-44، المعالم: 2:274-276، البيان المغرب: 1:161) والخبر عند المالكي (1:228) ونقله عنه صاحب المعالم (1:308) برواية سليمان بن عمران مع اختلاف يسير في اللفظ والمعنى.

(3) انظر (73 و).

(4) الخبر في رياض النفوس (1:218) برواية أبي عثمان وفي المدارك (3:75) برواية ابن البصري، وورد في المعالم (1:305) دون سند واستدركها التنوخي في تعليقه على المعالم نقلاً عن المالكي برواية أبي عثمان سعيد.

وكان ابن غانم حسن اللباس، يلبس من الثياب رقيقها[1]. وقد جعل[2] للنساء يوماً يجلس فيه للنظر بينهن، فكان يلبس القِرْق[3] الدني[4] والثياب الخلقة، ثم يضرب ببصره إلى الأرض، فمن لم يره[5] قبل ذلك لم يشك أنه مكفوف.

وكان له حظ من الصلاة في ليله[6]، فإذا انقضت صلاته وقعد في [74/ظ] آخرها للتشهد / ....[7].

...... [فقال ابن][8] غانم: وما هو هذا؟. قال: السم القاتل من ساعته. قال: أرنيه فدفعها إليه، فضرب بها ابن غانم عموداً في المجلس فكسرها وأراق ما فيها. فقال له: ما صنعت ويحك؟! قال: أوأترك معك ما يقتل الناس اغتيالاً!؟.

وشق إبراهيم بن الأغلب يوماً سماط القيروان، ومعه ابن غانم من باب أبي الربيع، فلما صار إلى موضع البزازين[9] زادت دابته في المشي، فجازت

(1) ورد هذا الجزء من الخبر مع اختلاف كبير في رياض النفوس (218:1) والمدارك (79:3) والمعالم (306:1).

(2) وهذا الجزء من الخبر ورد في رياض النفوس (228-227:1) والمدارك (69:3) والمعالم (295:1) والمدارك في جزئي الخبر أكثر المصادر الثلاثة شبهاً بما هنا.

(3) «القِرْق» بمعنى الأصل الرديء (انظر اللسان مادة: «قرق»)، وفي المدارك والمعالم: «الفرو» ولعله تصحيف، وفي الرياض وردت: «فروا».

(4) المدارك: «الخشن».

(5) الاصل: «فمن كان لم يره» والتصحيح عن المعالم.

(6) ورد الخبر كاملاً في رياض النفوس (228:1) والمدارك (70-69:3) والمعالم (294:1) ولفظ المدارك أقرب إلى ما هنا.

(7) سقط، لعله بمقدار ورقة في الأقل، ربما ذهب فيه أخبار أوردها صاحب المدارك (3-69-72) لم يرد منها هنا سوى بداية الخبر الأول ونهاية الأخير وهو خبر القارورة.

(8) بداية الخبر في المدارك (72:3): «ودخل عليه يوماً وفي يد إبراهيم قارورة فيها دهن يسير» وانظر الخبر أيضاً في رياض النفوس (224:1) والمعالم (304-303:1).

(9) المالكي (225:1): «الابزاريين»، وورد هذا الخبر أيضاً في المدارك (72-71:3) والمعالم (300:1) ولم يسميا الموضع.

دابة ابن غانم، فجازه في المشي، فلما رأى ذلك وجه دابته إلى داره، فأرسل إليه إبراهيم وقال: ما حملك على أن عطفت عني وفارقتني؟. فقال: أصلح الله الأمير، إنما القاضي بحرمته، إنما تنفذ أحكامه بقدر نفوذ جاهه، وتحركت دابتك فلو ساعدتك وحركت دابتي سقطت قلنسوتي، ولو سقطت قلنسوة القاضي لعب بها الصبيان.

قال: **وكان إبراهيم بن الأغلب جالساً يوماً**، وعنده ابن غانم، فدخل عليه صاحب بريد إفريقية[1]، وقد وردت عليه كتب من هارون الرشيد، فدفع الرسول إلى إبراهيم كتابه وإلى ابن غانم كتابه، فقرأ إبراهيم كتابه ودفعه إلى ابن غانم، فقرأه ورده على إبراهيم، فقال له إبراهيم: [2] هات كتابك أقرأه[3] [فلم يمكنه][4] من ذلك فقال له: فلم قرأت[5] كتابي!. قال: أنت دفعته إليّ / [72/و] ومددت به يدك وكرهت أن أردها، وأما أنا فلست أطلعك عليه، فإن أمير المؤمنين أسر إلي فيه شيئاً لا أطلع عليه أحداً. فقال له إبراهيم: أما علمت أنه يقال إن أمير إفريقية يقتل قاضيها. قال: أعلم أن قد ذكر ذلك، ولكن لست أنت ذلك الأمير ولا أنا ذلك القاضي. وإنما تهيأ لابن غانم هذا لكتابة هارون إليه، وكان من قبله، ولا أطلق لإبراهيم عزله.

فلما مات ابن غانم صلى عليه إبراهيم بن الأغلب، ثم جلس على كرسي ينتظر دفنه، فوقف على قبره معد بن عقال، خال إبراهيم، وكان عامله على القيروان، فجعل يجزع ويبكي على ابن غانم، فلما فرغوا من دفته دعا إبراهيم بمعد، فقال له: لم بكيت على ابن غانم؟ قال: كان لي صديقاً، أين

---

(1) ثقب ذهب بالأحرف الأخيرة من الكلمة.

(2) ورد الخبر عند المالكي (225:1) وفي المعالم (301:1) باختصار شديد وكلمات مختلفة، بينما أورده صاحب المدارك بصورة تكاد تطابق ما هنا (72:3-73).

(3) بياض في الأصل أتى على معظم الكلمة والتكملة من المدارك.

(4) بياض في الأصل مقدار كلمتين، ورواية المدارك: «قال: لا أفعل».

(5) ثقب ذهب بأول الكلمة والتكملة من المدارك.

كابن غانم! [1]. فقال له إبراهيم: والله ملكنا [2] إفريقية، ولا أمنا، حتى [3] مات ابن غانم.

وتوفي ابن غانم من فالج [4] أصابه في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة، أيام إبراهيم بن الأغلب. وولى إبراهيم القضاء أبا محرز واسمه محمد ابن عبد الله [5] وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائة، بعد موت ابن غانم.

قال سليمان بن عمران: [6] لما مات ابن غانم أراد إبراهيم أن يولي القضاء رجلاً [7]، فقال له رجل من أكابر أصحابه: إن [8] كنت تريد [9]. . . . / . . . . [72/ ظ]
. . . . [10] [فقال أبو محرز:] [11] لست [أصلح لهذا ولا أطيقه فقال

---

(1) المدارك (79:1): «كان لي صديقاً ودوداً» فقط.
(2) المدارك: «ولينا».
(3) الأصل: «إذا» والتصحيح من المدارك.
(4) ثقب ذهب بأجزاء من بعض أحرف الكلمة. وانظر عن سبب موته: المدارك (78:1) ورياض النفوس (229:1) المعالم (311:1).
(5) أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس يسار بن مسلم الكناني وفي رواية المعالم (38:1-39) نقلاً عن الرقيق: «توفي يوم الخمس في شهر رمضان المعظم لعشر بقين من سنة أربع عشرة ومائتين» وعنه انظر: طبقات أبي العرب (166-167) ورياض النفوس (274:1-280) ومعالم الإيمان (29:2-39).
(6) الخبر ورد في رياض النفوس (227:1 - 228) والمعالم (30:2-31) ورواية المعالم أقرب إلى ما هنا.
(7) ثقب ذهب بحرف «اللام».
(8) ثقب ذهب بجزء من حرف «النون».
(9) ثقب ذهب بمعظم أجزاء الكملتين، والقراءة عن المعالم (30:2).
(10) بقية الخبر أورده صاحب المعالم، والخبر عن إقناع إبراهيم له ونصه: «إن كنت تريد الله فعليك بصاحب اللفافة: أبي محرز ـ وكان يلبس عمامة كبيرة ـ فقال له إبراهيم: يا أبا محرز إني عزمت على توليتك القضاء».
(11) بياض في الأصل والتتمة عن المعالم وهذه الصفحة فيها بياض كثير في الجزء الأعلى والأيمن منها ولم يبق سوى النصف تقريباً.

إبراهيم: لـ]ـو[1] كان الأغلب بن سالم ويزيد بن حاتم باقيين [لم أكن أميراً][2]، ولو كان عبد الرحمن بن أنعم[3] وعبد الله بن فروخ باقيين [لم تكن أنت قا][2] ضياً، ولكل زمان رجال، وعلى الأمير الاختيار[4]، **فقال أبو محرز:**

[خلت الديار فسد][5]ت غير مسـود
ومن الشقـاء تفـردي بـالسـو[دد][6]

[وامتنع فتلطف][5] به، فأبى، فأمر إبراهيم عامر بن المعتمر[7] القائد، وكان [على شرطته أن يأ][8]خذ بضبعه[9] ويجرجره من باب مقصورة الجامع (كذا)[10]، فيقعد [للنظر بين الخصوم، فقد][11]موا إليه، فنظر أبو محرز فيما

---

(1) بياض في الأصل لم يبق إلا على أجزاء من بعض أحرف الكلمات والتتمة من المعالم.
(2) بياض بقدر كلمتين أو أكثر في بداية كل سطر مما تبقى من الصفحة. والتتمة من المعالم.
(3) كذلك رياض النفوس (277:1) وفي المعالم: «عبد الله بن غانم».
(4) ثقب ذهب بأجزاء من الكلمتين، والقراءة من المعالم، ورواية رياض النفوس (277:1): «وعلى الأمير أن يختار».
(5) بياض بمقدار كلمتين أو أكثر في بداية كل سطر مما تبقى من الصفحة والتتمة من المعالم.
(6) ثقب ذهب بالحرفين.
(7) الرياض والمعالم (31:2): «عامر بن معمر» وفي الحلة السيراء (106:1): «عامر بن المعمر بن سنان التيمي، تيم الرباب».
(8) لم ترد العبارة هكذا في المعالم ولكننا جمعنا ما جاء بصددها في رياض النفوس والمعالم.
(9) كذا الرياض وفي المعالم: «بضبعيه».
(10) رياض النفوس (277:1): «باب المقصورة» إلى المسجد الجامع»، وفي المعالم (31:2) بدون كلمة «المسجد».
(11) سياق الرياض والمعالم يتفق مع رواية مخطوطنا في المعنى وأوسع منها في الألفاظ.

بينهم، فكبر [الناس، وسمع إبرا][1] هيم بن الأغلب التكبير، فقال [75/و] لأصحابه/ : [قد قبل أبو محرز القضاء] [2] . . . . [3]

[فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة][4] وأربعة أشهر وعشرة أيام.

---

(1) التتمة من المعالم وانظر أعلاه 197 هامش 2.

(2) هنا ينقطع الخبر والتتمة من الرياض (278:1) وفي المعالم ورد الخبر دون حرف التحقيق.

(3) هذه الصفحة فيها بياض، مطابق لما في 75 و، وقد أتى على جميع نصفها الأعلى بالإضافة إلى ثلاث كلمات تقريباً من بدايات أسطر الجانب الأيسر مما تبقى منها، وذهب فيه بقية أخبار أبي محرز القاضي وبداية خبر وفاة إبراهيم بن الأغلب وبعض الخبر عن مدة حكمه.

(4) انظر الهامش السابق، والتكملة من الحلة السيراء (101:1).

ولاية أبي العباس عبد[الله](1)
ابن إبراهيم بن الأغلـ[ـب](1)

لما مات إبراهيم بن الأغلب [صار الأمر](2) بعده لابنه أبي العباس عبد الله، وكان غائباً(3) [بطرابلس، فقام له](4) أخوه زيادة الله بالأمر، وأخذ له البيعـ]ـة على نفسه وأهل بيته](4) وجميع رجاله. وقدم أبو العباس [عبد الله من طرابلس](5). / [75/ ظ]

(1) انظر الهامش السابق. والتكملة من الحلة السيراء (101:1).
(2) زيادة من ابن الأبار (الحلة السيراء 101:1) والنويري (105) حيث النص يستقيم مع ما هنا والمعنى يتم.
(3) النويري: «إذ ذاك» بدلاً من «غائباً».
(4) التتمة هذه والتي بعدها من النويري (105—106) حيث أن ما بقي من الخبر يكاد يطابق ما عنده. وقد ذكر نقله عن الرقيق صراحة في ختام أخبار إبراهيم بن الأغلب وبدأ الحديث عن أبي العباس عبد الله بكلمة: «قال» والتي يفهم منها أن الحديث ما زال للرقيق.
(5) «أبو العباس» لم ترد عند النويري.



الفهـــارس



فهرس أبيات الشعر

فهرس أسماء الرجال

(ف)

(ق)

(ك)

فهرس الأماكن والمواقع

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف والجماعات



مصادر ومراجع التحقيق

- ابن الأبار، أبو عبدالله محمد البلنسي، الحلة السيراء، 2 جـ، تحقيق حسين مؤنس، ط 1، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1963.
- ابن الأبرص، أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف، ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق حسين نصار، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1957 م/ 1377 هـ.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، دار صادر ـ دار بيروت، 1965 م/ 1385 هـ.
- الإدريسي، أبو عبدالله محمد، نزهة المشتاق (الجزء الخاص بوصف المغرب والأندلس) تحقيق دوزي ودي غويه، ليدن، 1865 م.
- الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم، الأغاني، دار الثقافة، بيروت، 1398 هـ/ 1978 م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، ط 2، 1968 م.
- البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستنبول، وكالة المعارف، 1360 هـ/ 1941 م.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، تحقيق دي سلان، الجزائر 1857.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب، شرح التبريزي على ديوان أشعار الحماسة، القاهرة، بولاق، 1296 هـ.
- التجاني، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد، رحلة التجاني، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، تونس، نشريات كتابة الدولة للمعارف، المطبعة الرسمية، 1958 م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1929 م ـ 1956 م.

- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستنبول، وكالة المعارف، 1360 هـ.
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، باعتناء فلايشهمر بيروت، دار الكتب العلمية، 1959 م.
- ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمي، كتاب المحبّر، عناية وتصحيح ايلزه بجتن شستير، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد (الدكن)، 1942/1361 م.
- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، - تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، 1380 هـ.
- تهذيب التهذيب، تصحيح محمد شريف الدين محمد، حيدر أباد الدكن (الهند)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1325 هـ - 1327 هـ.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، 1962 م.
- ابن حماد، أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد، تاريخ بني عبيد وسيرهم، تحقيق فوند رهايدن، الجزائر، 1946 هـ.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، 1975 م.
- الخشني، محمد بن حارث بن أسد، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، سلسلة تراث الأندلس رقم (4)، القاهرة، 1953.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407/1986 هـ.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد،
- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، القاهرة، مطبعة بولاق، 1284 هـ.
- كتاب العبر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1981 م.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م - 1972 م.
- خليفة خياط، تاريخ خليفة خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت، دار القلم - مؤسسة الرسالة، ط 2، 1397 هـ/ 1978 م.
- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، معالم الإيمان في معرفة أهل

القيروان، جـ 1، تحقيق إبراهيم شبوح، جـ 2 ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ومحمد ماضور، مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العتيقة بتونس، 1972.
- الدرجيني، أبو العباس، طبقات المشائخ بالمغرب، 2 جـ، تحقيق إبراهيم طلاي، قسنطينة، 1974 م.
- ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، 1967 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1981 م.
- ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، تحقيق دي غويه، ط 2، ليدن، مطبعة بريل، 1967 م.
- ابن رشيق، الحسن،
- شعراء القيروان من أنموذج الزمان، جمع وتعليق زين العابدين السنوسي، تونس، دار المغرب العربي، 1973.
- الأنموذج، جمع وتحقيق محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، تونس، الدار التونسية للنشر، 1986/1406 م.
- الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم،
- تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، 1387 هـ/ 1967 م.
- مختصر قطب السرور، تحقيق عبد الحفيظ منصور، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، تونس، المطبعة الرسمية، 1976 م.
- الزبيدي، المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، 10 جـ، القاهرة، المطبعة الخيرية، 1307 هـ.
- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط - المغرب، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972 م.
- الزيدان، عبدالله علي، أطروحة دكتوراه غير منشورة بعنوان:
AL - ZAIDAN, A.A.
The people of Qayrawan: The Demographic and Social Composition of the Population of a Maghribi City during the First 250 years of its Existence., a doctoral dissertation, Leeds University, England, 1978.
جامعة ليدز، إنجلترا، 1978.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407/1976 هـ.
- سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، التدوين التاريخي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403 هـ/ 1983 م.
- ابن سعد، محمد بن سعد كاتب الواقدي، الطبقات الكبرى، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1978/1398 م.
- ابن سودة المري، عبد السلام بن عبد القادر، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، جـ 2، الدار البيضاء، ط 2، 1965 م.
- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، 1964 م.
- ابن شاكر الكتبي، محمد، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د. ت.
- ابن الشباط، محمد الشقراطسي التوزري، صلة السمط، شرح القصيدة الشقراطسية الجزء الثاني، (مخطوط من المكتبة البريطانية تحت رقم OR. 2186).
- الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، باعتناء س. ديدرنغ فيسبادن، 1972 م/ 1392 هـ.
- الطالبي، محمد؛ دراسات في تاريخ إفريقية وفي الحضارة الإسلامية في العصر الوسيط، منشورات الجامعة التونسية مجلد 26، 1982، القسم الفرنسي، ص 125 - 167.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1964 م.
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق تشارلز توري، نيوهيفن، مطبعة جامعة ييل، 1922 م.
- ابن عبد ربه، أبو محمد أحمد بن محمد الأندلسي، كتاب العقد الفريد، جـ 1 - 2 تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، القاهرة، 1948 م.

- ابن عـذاري، أحمد بن محمـد، البيـان المغـرب في أخبـار الأنـدلس والمغـرب، جـ 1 - 2، تحقيق ج. كـولان وليڤي بروفنسـال، ليدن، مـطبعة بـريـل، 1948 - 1951 م.
- أبـو العرب، طبقـات علماء إفريقية وتـونس، تحقيق نعيم اليـافي وعلي الشـابي، تونس، 1968 م.
- عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن تاريخ الحضارة العربية بإفريقية التونسية، تونس، مكتبة المنار، 1966 م.
- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مـالك، تحقيق عبـد القادر الصحـراوي وآخرون، الـرباط، المطبعة الملكية، 1968 - 1970 م.
- ابن الفـوطي، عبد الـرزاق بن أحمـد، تلخيص مجمـع الآداب، تحقيق مصـطفى جواد، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1965 م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم،
  - عيون الأخبار، طبعة الهيئة المصرية، القاهرة 1973 م.
  - الإمامة والسياسة، تحقيق طه الزيني، القاهرة، 1967 م.
- ابن القوطية، أبو بكر عبـد العزيـز بن إبراهيم بن عيسى، تـاريخ إفتتـاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982/1402 م.
- كـراكتشوفسكي، تـاريخ الأدب الجغـرافي العربي، تـرجمة صـلاح الدين عثمـان هاشم، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1963 م.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصـري ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، بيروت، دار بيروت، 1959 م.
- المـالكي، أبو بكـر عبدالله بن محمـد، رياض النفـوس، تحقيق بشيـر البكـوش، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1403/1983 هـ.
- المبـرد، أبو العبـاس محمد بن يـزيد بن عبـد الأكبر، الكـامل في اللغـة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406/1986 هـ.
- مجهول المؤلف، أخبار مجمـوعة في فتـح الأندلس وذكـر أمرائهـا، تحقيق إبراهيم الإبياري، بيروت دار الكتاب اللبناني، 1401/1981 م.
- مجهول المؤلف، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصـار، تحقيق سعد زغلول عبـد الحميد، الإسكندرية، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1958 م.

- مجهول المؤلف، العيون والحدائق، تحقيق دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، 1871.
- مجهول المؤلف، كليلة ودمنة، بيروت، دار الشروق والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر، 1973.
- محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982.
- المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى، معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، 1379/1960 هـ.
- المرصفي، سيد بن علي، كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل، جـ 5، بغداد، ط 2، مكتبة البيان، 1389 هـ/ 1969 م.
- مروان بن أبي حفصة، مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد، شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق حسين عطوان، القاهرة، دار المعارف، 1973 م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، 1385/1965 هـ.
- مسلم بن الوليد، أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري، شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق سامي الدهان، القاهرة، دار المعارف، 1958 م.
- المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي غويه، ليدن، 1906.
- المقّري، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م.
- المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جـ 1، بغداد، أوفست مكتبة المثنى، 1970 م.
- ابن المعتز، عبدالله بن المعتز بن المتوكل، طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط 1، القاهرة، دار المعارف، 1968 م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، 10 جـ، بيروت، دار صادر، 1955 م.
- المنوني، محمد؛ مجلة المغرب، 1965، عدد 6 - 7، ص 50 - 62.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،
- نهاية الأرب، جـ 24، تحقيق حسين نصار، وعبد العزيز الأهواني، القاهرة،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1403 هـ/ 1983 م.
- نهاية الأرب، جـ 22، تحقيق جسبار وميرو، مدريد، 1917.
- الوزان الفاسي، الحسن بن الوزان (ليون الإفريقي) وصف إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن حميدة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399 هـ.
- الونشرنسي، أحمد بن يحيى؛ المعيار المعرب، 13 جـ، باعتناء: محمد حجي وآخرون، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981/1401 م.
- ياقوت الحموي، أبو عبدالله، معجم الأدباء، القاهرة، مطبوعات دار المأمون، مكتبة البابي الحلبي. د.ت.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، 1891 م.



فهرس المحتويات

أ ـ مقدمة التحقيق:

ب ـ النص:

Tarikh Ifriqiya wal - Maghrib

Al - Raqiq was considered the Historian of Ifriqiya and the Maghrib by later Muslim Historians. His work was quoted by almost all the historians who took interest in the Maghrib e.g. Ibn Khuldun, Ibn Idhari and al - Nuwairi. He was even considered by Ibn Khuldun as a model for the histories of the Muslim Provinces. The work we are dealing with seems to have included the history of North Africa from the Muslim conquest until the author's day. The last quotation of his work being the year. A.H. 415.

This work of al - Raqiq was discovered (in an in - complete form) in recent years, and this surviving protion is the subject of this editing. We intend to present the text of al - Raqiq, which covers one and a half century of the History of Ifriqiya, in the closest possible form to the authors original MS. taking into account filling the gaps from quotations appeared in the works of laters historians, and making the necessary correction of the language and scribal errors or refering to them in the foot - notes.

This surviving piece of the work of al - Raqiq covers the years from A.H. 51 to A.H. 196 with many gaps due to the loss of several folios. This unique MS. is written in what we believe to be an eastern Naskhi hand writing with some maghribi diacritical marks, and the 75 folios with many scribal errors. Despite the fact that the MS. is badly worm - damaged and many words and phrases are illegible or completely eaten away, we managed to reconstruct the text using later historical work as extra MSS. of the work.

The MS. was edited a rough and ready edition in Tunis in 1967. The editing took, in the words of the editor, three weeks, an indication of the quality of the work that was done. The editor confused several folios, misread or overlooked many words, and phrases. Consequently we decided to ignore that edition and rely on the MS. and the quotations in later historical works especially Ibn Idhari al - Nuwayri and Ibn al - Shabbat.

دار الغرب الإسلامي
بيروت . لبنان
لصاحبها الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P..113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 90/7/2000/161

التنفيذ: كومبيوتايب ش الصف الضوئي الالكتروني

الطباعة: مطابع الشروق

TĀRĪKH
IFRIQIYYA WAL - MAGHRIB

BY

ABU ISHAQ IBRĀHĪM IBN AL - QASIM AL - RAQĪQ

EDITED BY

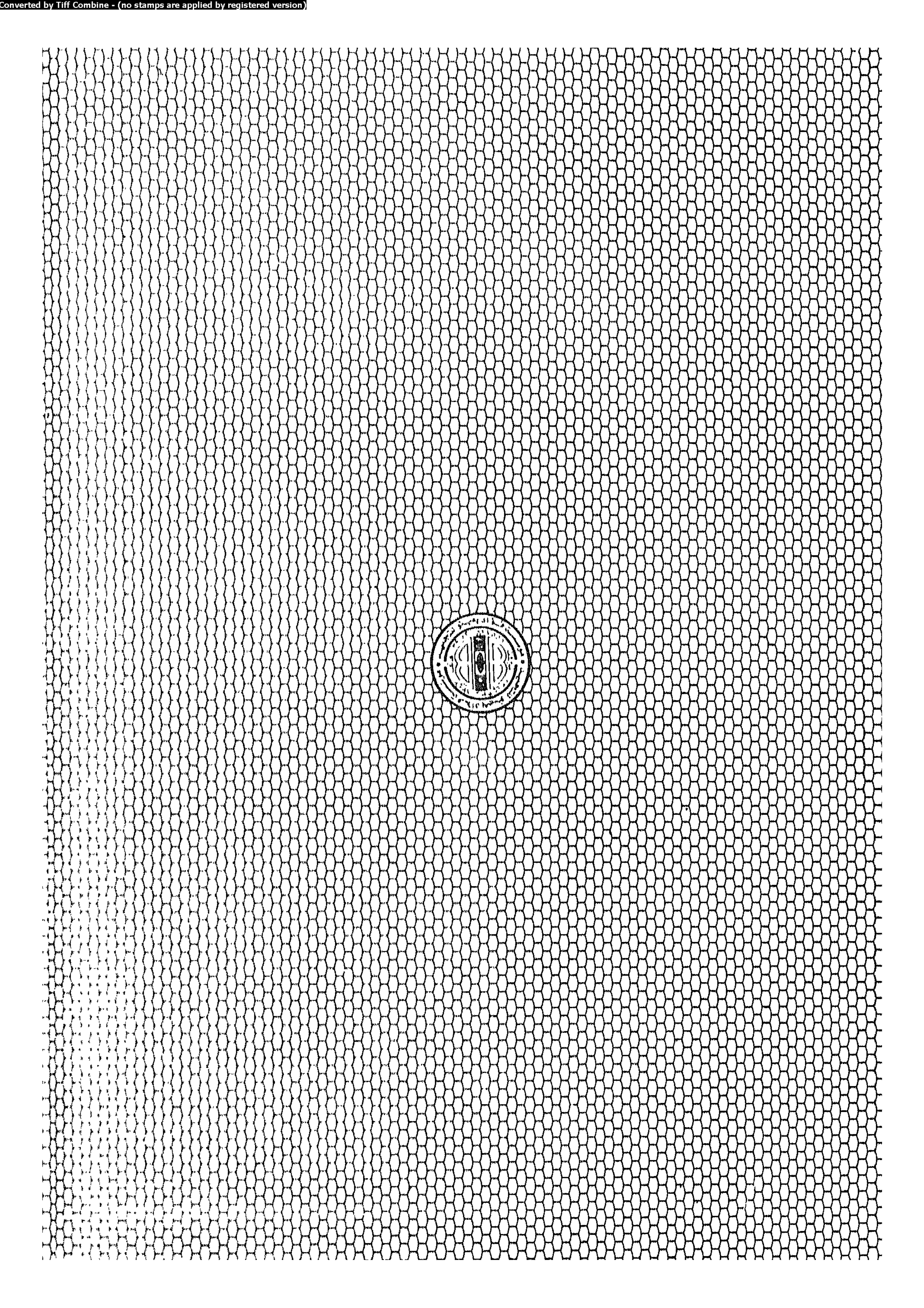
A. A. AL - ZAIDAN

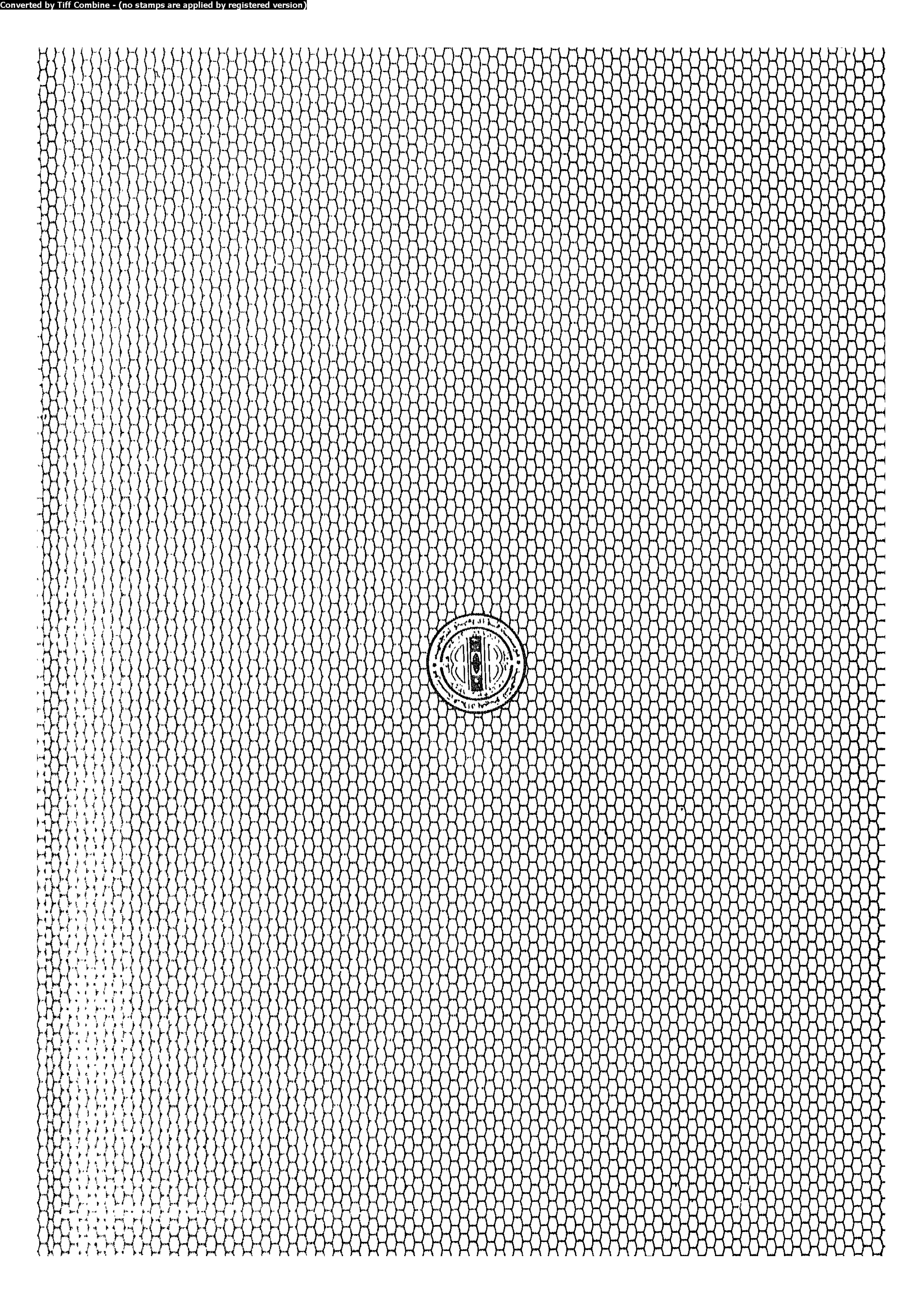
I. U. A. MUSA



Dar al-Gharb al-Islami







TĀRĪKH
IFRIQIYYA WAL – MAGHRIB

BY

ABU ISHAQ IBRĀHĪM IBN AL – QASIM AL – RAQĪQ

EDITED BY

A. A. AL - ZAIDAN I. U. A. MUSA



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI
1990 – 1410